أمّة واحدة

العدد الاول - رجب ١٤٤٠ هـ

مجلة دورية تهتم بشؤون المسلمين



المجددان .. ابن لادن وعزام: نقيضان أم ضدان ؟!!
خطاب الهاشمي

لا مرحبا بهم
سالم الشريف

الاقتصاد الأمريكي نحو الهاوية
محسن الرومي

من عبق المراسلات: قراءة في رسالة للشيخ عطية
أبو عامر الناجي

دماء طاهرة فوق ثرى أفغانستان
أميمة حسن أحمد

خدع الغرب الصليبي
أبو صلاح

وفيها المزيد >>>

المحتوى

رجب 1440

الافتتاحية

04-03



رسالة أسرة التحرير

مجلة أمة واحدة

الوسائل والأهداف والرسائل

10-05



...إننا نعتقد أن أمتنا الإسلامية أمة واحدة على تفرق أقطارها وتنوع ألسنتها واختلاف ألوانها، قال ربنا جل ذكره وتعالت قدرته: (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) وقال تعالى: (وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ)، ولا يشك مجرب وعاقل في كون الوحدة والاتحاد بين أمتنا الواحدة؛ فريضة شرعية، وضرورة عقلية، فمن الجانب الديني، نحن المؤمنون إخوة وأمة واحدة بنص القرآن الكريم، ونحن أيضا جسم واحد بنص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن الجانب السياسي فلا سبيل لنا لدرء الأخطار التي تحيط بنا، وجلب المنافع إلينا إلا بتوحيد كلمتنا على كلمة التوحيد، وتوحيد أقطارنا على إمام واحد ونظام سياسي واحد.

لا مرحبا بهم

.. ومن المفيد أيضاً أن نسأل هل العرض الجديد بأوامر أمريكية أم انطلاقة ذاتية؟ ..

17-11

من عبق المراسلات

قراءة في رسالة
للشيخ عطية

22-18

خُدع الغرب الصليبي تحت شعار حقوق الإنسان

...أليس للمسلم عواطف وأحاسيس؟؟

24-23

المجددان .. ابن لادن وعزام

الحلقة الأولى : حقيقة المنهج الفقهي للإمام عبد الله عزام تقبله الله.

33-25

رؤى مبشرة

إذ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب على المنبر...

35-34

سباق تطبيع أم سباق تصهين

واليوم بدأت مرحلة جديدة من مراحل مشروع التطبيع...

39-36

(وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) الأمن والشعور بالمسئولية

فإن الثلمة الأكبر في الاختراقات الأمنية...

42-40

الأسرة المسلمة وتحديات العصر

ولما كانت المرأة المسلمة تمثل أحد ركائز الأسرة، كان اهتمام الإسلام بها...

45-43

﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾

العدد
١
رجب/١٤٤٠

مجلة دورية
تصدر عن قاعدة الجهاد
تهتم بشؤون المسلمين

"فقد طُلب مني أن أكتب كلمة لمجلتنا الجديدة المباركة (أمة واحدة) ، فاعتبرت هذا شرفًا لي أسأل الله أن أكون في محله، فرأيت أن أكتب هذه الكلمة الموجزة التي خرجت من القلب، وأسأل الله أن تصل للقلب.
إخواني الكرام الأحباب
اعلموا أن الجهاد هو وسيلة من وسائل نشر الدعوة إلى الله، ونشر كلمة التوحيد حتى لا تكون فتنة، قال سبحانه:
(وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِّله)"
أخوكم
أيمن الظواهري



بقية المقالات



فن معاسرة الشريك
49-46



المجتمع وأخلاق المسلم
50



الاقتصاد الأمريكي نحو الهاوية
56-51



مسلسل اغتيالات علماء الأمة
61-57



حتى لا ننسى أسرانا
66-62



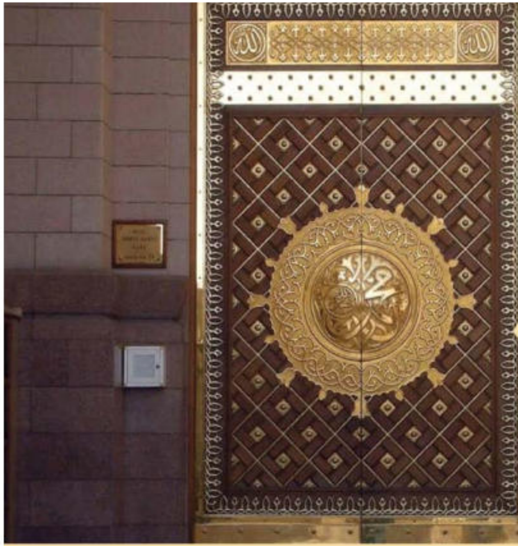
دماء طاهرة على ثرى أفغانستان
72-67



الجزائر والخروج من النفق المظلم
74-73



علمني عمر أبو ليلى
76-75



الافتتاحية

بقلم: الشيخ أيمن الظواهري

مجاهدو الأمة يخوضون (جهاد أمة)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
وبعد
فقد طُلب مني أن أكتب كلمة لمجلتنا الجديدة المباركة **(أمة واحدة)**، فاعتبرت هذا شرفًا لي أسأل الله أن أكون في محله، فرأيت أن أكتب هذه الكلمة الموجزة التي خرجت من القلب، وأسأل الله أن تصل للقلب.
إخواني الكرام الأحباب
اعلموا أن الجهاد هو وسيلة من وسائل نشر الدعوة إلى الله، ونشر كلمة التوحيد حتى لا تكون فتنة، قال سبحانه: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه)، وقال سبحانه: (الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ).

كما أن الجهاد شرع للدفاع عن حرمات المسلمين ولدفع الظلم عن المظلومين، قال سبحانه: (وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا {75} الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا).
فعلى الطليعة المجاهدة أن تكون ملتزمة بهذه الأوامر الربانية، وألا تكون ممن قال الله فيهم:
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ {2} كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا

مَا لَا تَفْعَلُونَ {3} إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ).
وقد اتسع المد الجهادي اليوم ليقود الأمة في العديد من بلدانها، فهذه نعمة عظيمة لم يشهدها العالم الإسلامي من قرون، فعلينا ألا نكفر هذه النعمة بذنوبنا وتقصيرنا.



وعلينا أن نشكر هذه النعمة بألسنتنا وأعمالنا وقلوبنا، قال سبحانه: (اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُور).
ومن أهم وسائل شكر هذه النعمة أن ترى منا أمتنا الصدق في أفعالنا وأقوالنا، فإذا دعوناها للشورى، فعلينا أن نطبق الشورى فيما بيننا، وإذا دعوناها لتحكيم الشريعة، فعلينا ألا نتهرب من التحاكم لها، وإذا زعمنا أننا ندافع عن حرمات المسلمين فيجب ألا نعتدي عليها ولا على إخواننا المسلمين المجاهدين، وإذا دعونا للوحدة فعلينا ألا نتمرد على أمرائنا، وإذا دعونا للسمع والطاعة فعلينا أن نضرب القدوة فيها، وإذا دعونا للوفاء بالعهود والبيعات فعلينا ألا ننكثها، وإذا دعونا لطرد المحتل الأجنبي الكافر من ديار المسلمين فعلينا ألا ندمر التجمع الجهادي بالقتال الداخلي، وإذا دعونا للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فعلينا أن نطبقه على أنفسنا.
هل نملك الشجاعة التي ملكها شيخنا الإمام المجدد الشيخ أسامة بن لادن حين ذكر في رسالته للشيخ عطية رحمهما الله:

"وهنا مسألة مهمة ينبغي الانتباه إليها وهي أن قيامنا ببعض العمليات التي لا تتوخى الحذر فيما يؤثر على تعاطف جماهير الأمة مع المجاهدين سيؤدي إلى كسبنا لبعض المعارك وخسارتنا للحرب في نهاية المطاف. وهذا يستلزم قياساً دقيقاً لتداعيات أي عملية قبل القيام بها من إيجابيات وسلبيات ومن ثم معرفة أيهما أرجح.

....

حيث إني أنوي إخراج بيان أتحدث فيه عن أننا نبدأ مرحلة جديدة لتصحيح بعض ما بدر منا وبذلك نستعيد -بإذن الله- ثقةَ جزء كبير ممن فقد ثقته بالمجاهدين، ونزيد خطوط التواصل بين المجاهدين وأمتهم" .

هل نملك هذه الشجاعة التي تجعلنا قدوة لأمتنا ونكسب بها ثقتها وتأييدها؟
أسأل الله أن نكون كذلك.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.
أخوكم
أيمن الظواهري

رسالة أسرة التحرير

مجلة (أمة واحدة) الوسائل والأهداف

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلاّ على الظالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين وإمام المتقين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

{رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ}.

آمنا بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبالكعبة قبلة، وبالقرآن إمامًا، وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيًا ورسولًا.

أيها الإخوة المؤمنون والأخوات المؤمنات، سلام الله عليكم ورحمته وتعالى وبركاته.

أما بعد

فإن من أكبر عللنا التي نؤمن أنها أطمعت أعداءنا فينا، وأطالت أيام احتلالهم لأوطاننا؛ هي تفرق كلمتنا عن كلمة التوحيد، وتمزق شملنا عن راية التوحيد، وتصدع صفنا عن كتيبة التوحيد؛ لذا كان من أهم أهداف رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم؛ الدعوة إلى جمع الكلمة على كلمة التوحيد، والاتحاد الجامع للشمل، الراتِق للصف بين أبناء أمتنا الواحدة، وإننا لنشهد أن نبينا محمدا -صلى الله عليه وسلم- لم يأل أمته نُصحًا وإبلاغًا في هذا الباب، كيف لا وقد أنزل عليه ربه: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ}، فكان أخشى ما يخشاه على أمته صلى الله عليه وسلم أن يدب فيها داء الأمم قبلها فتختلف كما اختلفت، وتتفرق في الدين كما تفرقت.

في نصف القرن الماضي رأى الناس كيف رفعت



جماعات إسلامية ومنظمات وظيفية ومجامع عربية شعارَ الأمة الواحدة تحت ظل ورقابة الأنظمة المناوئة للإسلام، فكان أثر أكثرها ضعيفًا، وعملها قليلاً، ذلكم أن كثيرًا من المسؤولين فيها يقولون فيها بأفواههم ما ليس في قلوبهم، ويؤمنون بها وجه النهار ويكفرون بها آخره، ويقولون لشعوبنا الإسلامية أشياء، ثم إذا خلوا إلى أسيادهم قالوا إنا معكم، إنما نحن مستهزئون.



إننا نعتقد أن أمتنا الإسلامية أمة واحدة على تفرق أقطارها وتنوع ألسنتها واختلاف ألوانها، قال ربنا جل ذكره وتعالت قدرته: (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ)، وقال تعالى: (وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ)، ولا يشك مجرب وعاقل في كون الوحدة والاتحاد بين أمتنا الواحدة؛ فريضة شرعية، وضرورة عقلية، فمن الجانب الديني، نحن المؤمنون إخوة وأمة واحدة بنص القرآن الكريم، ونحن أيضا جسم واحد بنص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن الجانب السياسي فلا سبيل لنا لدرء الأخطار التي تحيط بنا، وجلب المنافع إلينا إلا بتوحيد كلمتنا على كلمة التوحيد، وتوحيد أقطارنا على إمام واحد ونظام سياسي واحد.

لقد شغلت وحدةُ المسلمين أفكارنا، وملكت علينا مشاعرنا، وأخذت نصيبًا موفورًا من جهودنا الدعوية والعسكرية خلال الأعوام الثلاثين الماضيات، سعينا خلالها بوازعنا الديني، وحسنا السياسي إلى رأب الصدع ولم الشمل رغم تقصيرنا واعترافنا بأخطائنا، لكننا لا زلنا نجتهد في أن نسد فجوات الخلاف في الرؤى والأعمال بيننا وبين

العاملين لإنهاض أمتنا الإسلامية، لتتكامل جهودنا الرامية إلى تحرر عقولنا وتحرير أوطاننا من الهيمنة الأجنبية.

لذا فإننا نرى أن أولى الناس بالتجاوب مع ما دعونا إليه سابقا وما ندعو إليه لاحقا هم نُظراؤنا وإخواننا العاملون للإسلام في سائر الحقول الدعوية والجهادية والسياسية، فنمد أيدينا إليهم للتناصر والتعاضد على رفع راية الإسلام، وكلنا أمل أن نجد تجاوبا وصدقا وتعاونا من سائر الإخوة المخلصين العاملين لنصرة هذا الدين.

في صراعنا المعاصر مع الأمم الصليبية والحضارات الغربية المناهضة لحضارة الإسلام؛ رأينا سباقا في الهيمنة والاستحواذ على عقول أبناء أمتنا المسلمة؛ فسعينا سعيا حثيثا خلال حقبة الحرب الصليبية المعاصرة متوكلين على ربنا في مكافحة هذا الغزو الفكري بصناعة الوعي في تلكم العقول الطيبة، واستنهاض الهمم ونفخ روح العزة في تيكم الأرواح الطاهرة، فكان من نعم الله جل جلاله علينا أن جعل لنا قبولا طيبا ولسان صدق عليا في أمتنا الغالية، وبوأنا مُبَوَّأَ صِدْقٍ في نفوس إخواننا المسلمين، وآتانا قدم صدق عند الأصدقاء والأعداء في مناوأة الكفر العالمي إعلاميا وقتالهم عسكريا، فنفر إلينا المئين والألوف شبابا وشيبا من مدد أمتنا الذي لا ينضب، وأدوا ما افترضه الله عليهم من فريضة الوقت وواجب العصر، وشارك بعض منهم في معركة الوعي وجهاد القلم، فكانت مقالاتهم في مجلة "طلائع خراسان" ناطقة بلسان الجهاد والمجاهدين في أفغانستان، ثم مضى القدر بعد أكثر من عشرة أعوام من قتال الأمم الصليبية أن يمس القرح جُلَّ كَتَبَة مجلة الطلائع نسأل الله تعالى أن يتقبل جهادهم ويلحقنا بهم على خير، وأن يتم علينا نعمه بأن يدخلنا مدخل صدق ويخرجنا مخرج صدق وأن يجعل لنا من لدنه سلطانا نصيرا، وأن يرزقنا مقعد صدق عند مليك مقتدر.

ها هو القدر يجري كرة أخرى ليكون لنا انطلاقة ويقظة جديدة لأذرعتنا الإعلامية ضمن مسمى جديد يحمل اسم **"مجلة أمة واحدة"**، وفي غضون استمرار الحرب واستحرار القتل لا ندري هل سيطول بعمر مجلتنا الأمد أم لا، لكننا نجدد العهد فيها مع أمتنا الغالية أن نكون معها يدا بيد وقلبا بقلب في أفراحها وأتراحها ويسرها وعسرها، أهدافنا في هذه المرحلة امتداد متواصل لأهدافنا في "مجلة طلائع خراسان"، فقد آتت مسيرة جهادنا بتوفيق الله ثم بحسن قيادة قادتنا في إمارة أفغانستان الإسلامية أكلها بعد ثمانية عشر عاما ولله الحمد والمنة، ونحن اليوم على أعتاب مرحلة من الصراع جديدة، من كبريات ضرورياتها النظرية والتطبيقية؛ فقه الاتحاد والائتلاف بين العاملين للإسلام في سائر الثغور، والعمل من خلال هذا الفقه التوحيدي لجمع الطاقات الإسلامية وحشدها لخوض معركة الإسلام الكبرى في عصرنا الحاضر والتي تشعبت ساحاتها وتنوعت ثغور الرباط

فيها في سائر الأصعدة، وندعو الجميع لمشاركة إخوانهم المجاهدين كل في ميدانه لصناعة الحل لإخراج الأمة من الهوان الذي تعيشه، وإننا بصدد مواصلة الاقتراب من إخواننا شبرا فذراعا فباعا لكي نؤكد لأمتنا حقا وصدقا أننا نحب الخير والنجاح لهم، ونسعى للتعاون على البر والتقوى معهم، ولنثبت للأمم بأسرها أننا أمة واحدة كما يحب ربنا لنا ويرضى، ونشهد الله جل جلاله أن لو كان المسلمون أمّة واحدة كما يريد ربنا عز وجل لما ضاعت اليوم فلسطين والحرمين، ولما حلّت بالأقطار الإسلامية هذه النكبات المتوالية.

الوسائل والأهداف والرسائل



"مجلة أمة واحدة" هي جزء من الحراك الأدبي والثقافي، والنشاط الفكري والتوعوي لجماعة قاعدة الجهاد.

- غايتنا رضى الله جل جلاله، وأسمى أمانينا أن ننجح مع سائر إخواننا العاملين للإسلام في إيصال أمتنا لبلوغ رشدها الجهادي، وارتقاء وعيها الفكري، ونضوج فهمها السياسي.
- من أسمى أهدافنا دعوة الناس كافة إلى منهج الله الذي ارتضاه في كتابه، لهداية البشرية عامة بالحكمة والموعظة الحسنة لنور الإسلام وسبل السلام.
- نسعى لإشاعة الإيمان بجلالة الإسلام وحقائقه، وعظمة تشريعاته وواقعيته، ونبل مقاصده، وسمو مبادئه، وقدرته لا على حل مشكلات المسلمين فقط، بل على حل مشكلات البشرية جميعها، ونبذ ما سواه من تشريعات وضعية كفرية كالديمقراطية الشركية والدساتير الكفرية.
- نرى أن من أكبر واجبات الوقت وفرائض المرحلة وأقصر الطرق الموطئة لانعتاق الأمة الإسلامية من الهيمنة الصهيوصليبية؛ التركيز على قتال هبل العصر أمريكا ومن حالفها، التي ما فتئت تحارب الإسلام وأهله، وتنتهك مقدسات المسلمين، وتنهب ثرواتهم، وتدعم المرتدين في بلادهم، ونحسب أن من أقرب القربات إلى الله في عصرنا الحاضر قتال فراعنة أمريكا الصليبيين ومن حالفهم.
- نجتهد غاية الاجتهاد في الالتصاق بأمتنا الإسلامية الغالية، ولصق بعضها ببعض، مع النصح لها ببيان السبل المثلى لمواجهة الأخطار القادمة، ومدافعة النكبات التي نمر بها، لاعتقادنا أن تقسيم أمتنا الواحدة إلى دول قومية ووطنية ضيّقة؛ هي التي أضعفت الغيرة والحمية الإسلامية في قلوب أمتنا حتى قتلتها في النفوس، ونعتبر تقسيمات

سايكس وبيكو لعالمنا الإسلامي الواحد بمثابة تقسيم الخبزة إلى لُقَم ليسهلَ مضغها وازدِرادُها لقمةً لقمة.

 نسعى لإشاعة نور القرآن وشعاع السنة الصحيحة في قرائنا لتغذية أرواحهم بالإيمان واليقين، وتنمية نياتهم بالهمم العالية والعزائم الصادقة، وإعمار أعمالهم بالأخلاق الحسنة وإتمام مكارمها في سلوكهم لتزكية نفوسهم.

 نحرض المؤمنين على قتال المعتدين، ونشعل العواطف الإيمانية في نفوس الصادقين، ونسعى لترشيد الحراك الإسلامي العسكري، وتسديد المسيرة الجهادية، وتوجيه أفكار المجاهدين في سبيل الله ولفت أنظارهم لواجبات الوقت ومهمات القضايا.

 نسعى لتوجيه شعوبنا المسلمة نحو مسؤولياتها، وتبصير أمتنا الغالية بما خفي من أزماتها، ومصيرنا المشترك، وتوضيح الوجه الحقيقي لأعدائها، وسبل مواجهتهم.

 نسعى لشرح أنفسنا وبيان ما نكنه من حب ووفاء ووئام لأمتنا الغالية التي نحن جزء منها ونناضل من أجل كرامتها، ليتعرف علينا من جهلنا أو من تم إضلاله عن حقيقتنا.

 نبتغي إيصال رسالتنا وتعزيز أخوتنا الإيمانية ووصل جسور التواصل مع سائر إخواننا العاملين لنصرة الإسلام في سائر الساحات، لا سيما في ساحة العمل الجهادي والعلمي الدعوي والسياسي الشرعي، رجاء تحقيق أمانينا من توحيد الصفوف والاجتماع أو الوصول لحد أدنى من التواصل والتفاهم والتنسيق وتبادل المهمات بما يحقق المصلحة الكلية لأمتنا الغالية في دينها ودنياها.

 نحرص على إشاعة إحسان الظن بسائر المسلمين لا سيما من شُهروا بين أمتنا المسلمة بالبذل العلمي والدعوي والصدق والإخلاص، وإنهاء حالة التنافر والتدابر مع كل عامل للدين، رفعا للملام عن العاملين للإسلام، وإن اختلفنا في اجتهاداتنا في تقدير المسائل والأعمال، مع بقاء حقنا وحقوق غيرنا في التمسك بحق الاحتساب والنصح لكل مسلم.

 نحمل على عاتقنا أمانة الكلمة ونزاهة القلم حال خوضنا لمعركة الوعي، ونعظ أمتنا الغالية بالحكمة والموعظة الحسنة لإنجاح سيرها الكبير في معركة التحرر والتحرير، ونساهم جميعا في إنقاذها من سوء المصير.

 نصارح أمتنا الغالية بما نعتقده الحق في حراكنا الجمعي لاستعادة أمجادنا الإسلامية، وسبل إنهاض أمتنا لسيادة وقيادة العالم من جديد، ونقبل النصح والتسديد من كل ناصح ومسدد.

 مقدساتنا الثلاث في بلاد الحرمين وفلسطين هي أمهات قضايانا الإسلامية المعاصرة، وكل بلد إسلامي محتل هو فلذة من كبد الإسلام، وقطعة من الوطن الإسلامي الكبير، لهذا فإننا نساهم في نشر الوعي بسائر قضايا الأمة الإسلامية.

- ننصح أهل العلم والجهاد بأ ن يكونوا قدوة في إصلاح ذات البين، والعفو الصفح، مع الحرص على إعادة اللحمة وتذكر حسن العشرة، والقيام بواجب التوجيه والترشيد للجيل الجديد باحترام الكبير وتوقير الصغير وحسن الخلق وترك الجدال والسفه وفحش المنطق.
- نهدف لتطوير العمل الإسلامي الدعوي والجهادي والسياسي لاستكمال جهود الأمة في الانعتاق من شوكة الاحتلال الخارجي الصهيوصليبي، والتحرر من طغيان وكلائهم المرتدين في الداخل، وتصحيح المفاهيم عبر الفكر والقلم.
- رسالتنا هي تذكير أبناء أمتنا بحق الإسلام والمسلمين عليهم، وبأن واجبهم نحوهما واجب عيني لا كفائي، لأن معركة اليوم ثغر من ثغورهم، ورباط من رباطاتهم، وحصن متقدم من حصونهم، فلهذا ندعوهم للجهاد بأموالهم والتبرع بزكواتهم لإخوانهم القائمين بفريضة الجهاد والدعوة، والنفير بأنفسهم والالتحاق بقافلة الهجرة والجهاد.
- ننتقد التقصير البارز في ترك واجب النزول إلى الميدان الجهادي والدعوي والاحتسابي والسياسي الشرعي، ونرى أن من أشدِّ المآخذ التي نأخذها على من ننتقدهم؛ قبولهم الإعفاء من الجندية الإسلامية التي هي حلية رجال محمد صلى الله عليه وسلم، فهل علموا أن الخلفاء الراشدين ومن بعدهم من الملوك الصالحين ما كانوا ليعفوا عالمًا أو طالب علم من بعوث الجهاد والفتح، وما كان ثمة مسلم فضلاً عن عالم ليطلب الإعفاء أو يتسبب له، أو يرضى به لو عُرض عليه، بل كانوا يتسابقون إلى ميادين الجهاد دَأبًا، ولقد كان أهل العلم دوما في مقدمة الجيوش لا في الساقة، وكانوا يعُدُّون الاعتذار عن الخروج من سمات المنافقين.
- ننصح بالمحبة والرحمة والشفقة أنفسنا وسائر شعوبنا المسلمة عامة، وأرباب العلم والفكر منهم خاصة؛ أن لا يتناولوا نوازل أمتنا وقضاياها الكبيرة بالعقول الصغيرة، والأنظار القصيرة، وأن لا يأخذوا الإسلام تفاريق، فيخضعون كلياته لجزئيات آرائهم الفكرية واختياراتهم الحركية.

وثمة كلمة أخيرة نختم بها ونوجهها لسائر إخواننا الناهضين لنصرة الإسلام .. ندرك أن نوازل أمتنا وقضاياها المعاصرة لا يمكن عقلا ولا شرعا أن يستقل في النظر فيها اليوم فئة واحدة، ولا جماعة واحدة، ولا أهل بلد إسلامي واحد، ولا اجتهاد عالم وفقيه واحد؛ والذي نعتقده ونحين الله عز وجل به إدراكا منا لعمق أزماتنا الإسلامية؛ أنه لا بد من اجتماع أهل العلم والفقه والرأي الصائب والعقل الراجح للنظر في نوازل أمتنا وقضاياها المعاصرة، والخروج بصف واحد يحفظ على الأمة دينها ودماءها وأرضها لتكون حقا أمة واحدة مجاهدة تحت كلمة التوحيد، وهذا ما دعونا إليه منذ عشرين عاما في رسالة العمل الإسلامي بين دواعي الاجتماع ودعاة النزاع، وجدده قادة المجاهدين في كلماتهم وكتاباتهم، ومن آخرها وثيقة نصرة الإسلام، فنسأله تعالى أن يجعلنا ممن يحسن القول والعمل ويتجاوز عنا التقصير والخطل، والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين.

لا مرحبا بهم

شيخ الأزهر وبابا الكاثوليك وأنبا الأرثوذكس وابن سلمان وابن زايد دعاة على أبواب جهنم

بقلم: سالم الشريف

كسر الهيبة، واكتساب الجرأة، وتجاوز حدود المسموح به، والتطاول على أهل العلم، وسجنهم والتلويح بإعدامهم، والتبجح بما كان مستوراً بوقاحة، وإشاعة الفاحشة والمجاهرة بالمعاصي، واستضافة أراذل الخلق، والاعتداء على الكعبة المشرفة بتسورها وجعلها "سقالة" لرؤية المشاريع، هي دعوة صريحة لمنازلة الإسلام في عقر داره "جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم"، من خلال أكبر عميلين للصهيوصليبية ابني زايد وسلمان.

إنها واحدة من الحملات المتتالية للحرب على الإسلام، وحياض الإسلام بلا قادة ولا حصون أو قلاع تدافع عنها، والغزو تم ترتيبه من الداخل، وبأيدي حكام نجح اليهود من خلال بريطانيا وأمريكا في وضعهم في سدة الحكم.

لقد وصلت الرسالة واضحة فهذا بعض ما تعنيه زيارة بابا الكاثوليك وأنبا الأرثوذكس لبلاد الحرمين، فالحملات الصليبية العسكرية أو الناعمة المباشرة وغير المباشرة لم تقف ولن تقف حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

في مطلع الألفية الثالثة، وفي رد فعل قوي، كانت واحدة من أنجح الغارات على العدو حينما ضرب ثلة مؤمنة من شباب الأمة الإسلامية أمريكا في عقر دارها، هدفت الغارة لكسر هيبة أمريكا حاملة لواء الحرب



على الإسلام في هذه الحقبة من التاريخ، وستلحق قريبا بمن سبقها، فهذه سنة الله فيمن أراد إشاعة الباطل ووأد الحق، وكان من ثمرات هذه الغارة المباركة أن تجرأ أحرار العالم على أمريكا، حتى قذف شاب رئيسها بالحذاء، والأهم من ذلك هو فشل تحول أمريكا إلى إمبراطورية تسيطر على العالم، وبداية سقوط لنظام عالمي وولادة آخر يجب أن يكون للمسلمين فيه دور ريادي.

العبث بذاكرة الشعوب هي واحدة من الحيل الأكثر استخداماً للأنظمة الحاكمة لتؤسس وتروج لما تريد، ومع إطلالة العقد الثاني من القرن انكشف الكثير من المستور وبشكل فج، حين تزعم اليهود وآل سعود وآل زايد وأد الثورات الشعبية ضد وكلاء العدو وأنظمتهم المستبدة، وتكشفت الحقائق أكثر حينما خرج ابن سلمان ولي عهد الرياض وبكل وقاحة وجلافة في مشهد انفعالي مسرحي ليشيع أن بلاده بصورتها الحالية هي بلد متشدد وأنهم لم يكونوا هكذا، ولكنه صدر إليهم أمر أمريكي في بداية السبعينيات بالتزام تعاليم المدرسة النجدية حينها؟ عجباً!!، وأنه الحفيد المنتظر لحمل لواء التغيير وقيادة الحرب على الإسلام، ولأن حماقته بلا سقف فسرعان ما هوى، ومن المفيد أن نقول أن أحداً لم يصدقه فالدولة التي أسسها جده ما كان لها أن تكون دون دعم المدرسة النجدية التي خالفت نهجها الأول، ومن المفيد أيضاً أن نسأل هل العرض الجديد بأوامر أمريكية أم انطلاقة ذاتية؟

الحقيقة أن لابن سلمان ولي عهد الرياض مهمة كلف بها، وكلامه السابق يعني أنه قبل بالمهمة وسيبذل وسعه في تنفيذها، فعلى كتفيه ألقي



إشاعة الرذيلة والفاحشة في أقدس البقاع، والانتقاص من الإسلام وأهله.

ما فعله ابن سلمان وسيده ابن زايد من السماح بقداس نصراني في أرض الحرمين هو مساهمة جبارة في الدعوة إلى دين النصارى، وإعطائه الشرعية والقبول لها في مهد الإسلام، فهي في جوهرها تحريض للمسلمين وغيرهم من الكفار في سائر بقاع الأرض على الدخول في النصرانية، والحيلولة دون دخول النصارى وغيرهم في الإسلام، ليساهم كما ساهم أسلافه بحرب الإسلام، وهدم الإنسان المسلم علانية، وليس على الدرب الموازي الخفي لأسلافه فقد بلغ مداه وقلت فائدته، والكفر العالمي مل من الانتظار ويرغب في تتويج مسيرته في حرب الإسلام على أرض جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم، وما تسوره سطح الكعبة بلا تواضع أو خشوع إلا خطوة في كسر الهيبة الدينية، فهذا هو السفيه الذي استضاف الساقطات والفساق وروج لهم؛ يقف وبكل وقاحة على أقدس رمز ديني إسلامي على وجه الأرض متخذاً منها منصة لمباشرة الأعمال.

يا فويسق، الكعبة للطاعة، وليست منصة لمتابعة الأعمال، وهيهات أن تنال منها، فإن كنت تعني بفعلتك "أن قبلتكم تحت قدمي" فانتظر عاقبة صنيعك.

اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً ومهابة وبراً، اللهم من انتقص منه أو من مكانته فأرنا فيه عجائب قدرتك.

من العبث أيضاً تزييف الماضي والحاضر للبناء على جرف هار، فالعداء الكنسي بكل تفرعاته المحرفة لم يكن يوما حامل رسالة سلام ولا مشعل نور للبشرية، ويشاركهم هذا العداء رهبان بوذا وأتباعهم، فالمذابح التي لحقت بالعنصر البشري حول العالم موثقة، فلا أخوة إنسانية، ولا دين محبة، وإنما حرب على الله، ونصرة للشيطان، فأين كان "باباوات" الشرق والغرب وأين كان "الدلايلاما" من القتل والتشريد حول العالم على أساس ديني وعرقي.

أين هم من أفغانستان وفلسطين وميانمار وتركستان الشرقية واليمن والعراق والبوسنة وتيمور والهند وليبيا ومالي وسوريا ...

إنها حرب في اتجاه واحد على الإسلام وأتباعه في كل مكان.

بل أين حدود الأخوة الإنسانية لابن زايد في دعمه لحفتر ضد إرادة ثوار ليبيا ومجاهديها، وتمويله ومشاركة قواته في دعم فرنسا في حربها على المسلمين في مالي، وأين إنسانيته هو وشريكه الحقير ابن سلمان فيما فعلوه باليمن وأبنائه؟؟

ألم يكفهم إذلالهم طوال القرن المنصرم ليعودوا ليبيدوهم بالحرب والأمراض والمجاعة وكل هذا ليمنعوا خروج اثني عشر ألفاً من عدن أبين.

سيخرجون إن شاء الله وفي الوقت الموعود وسيخلعونكم من كراسي حكمكم ...

لا نشك في ذلك لحظة.

منافسة محمومة في حرب الإسلام ولكنها أيضاً تكامل للأدوار، فالرياض تستضيف الأرثوذكس وأبوظبي تستضيف الكاثوليك وبقية إمارات



الخليج تحتفل بالكنائس؛ فدوحة قطر بها أكبر كنيسة في الخليج، ونواقيس أكثر من 30 كنيسة تنعق في سماء جزيرة العرب، وحضور شيخ الأزهر الصوفي استشراف للتوجه القادم وأن مستقبل الإسلام على المحك، وهم يحثون الخطى نحو هدف واحد، الدين الجديد حيث تلتقي كل العقائد تحت رايته، التسامح هو دين المحبة، دين الحلاج ومحي الدين ابن عربي وتلميذه جلال الدين الرومي:

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي
إذا لم يكن ديني إلى دينه داني
لقد صار قلبي قابلاً كل صورة
فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لأوثان وكعبة طائف
وألواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنى توجهت
ركائبه فالحب ديني وإيماني

ويسعون لتحقيق ذلك عابثين بعاطفة الشعوب من خلال مسارات عدة، وكل ميسر لما كلف به، فاليوم استضافة رؤساء الكنائس وغداً استضافة الدلايلاما ورؤساء المعابد الوثنية (الإمارات)، وما أسهل استضافة حاخامات اليهود بعد ذلك، واستضافة ساسة اليهود أمر تمارسه كل دول الخليج سراً وعلناً (عمان).

ومن المسارات أيضاً إلهاء الشعوب باستضافة المسابقات الرياضية (قطر) وكأن المنافسة في مباريات كرة القدم هي عوضاً عن الجهاد والفتوحات، وتفريغاً لما شحنت به الأمة جراء الاعتداءات والضربات والحملات الصليبية واليهودية والهندوسية والبوذية.

ومن المسارات أيضاً فتح باب الشهوات على مصراعيه ببناء دور العهر والفجور وإقامة السهرات الماجنة تحت اسم الترفيه !!

فهل هذه الليالي الماجنات ترقى للسمر المباح أم هي مجاهرة بالمعاصي محمية بقوة حاكم (الرياض)؟

ألم تعد (البحرين) ماخور الخليج تكفيهم لمعصيته وسخطه؟

ألم تخطوا (الكويت) قبل وبعد تحريرها خطوات كبيرة في التغريب ونشره؟

أليست القواعد العسكرية للأمريكان والإنجليز منتشرة في أراضيهم جميعاً لتحمي مصالحهم في الثروات والنفوذ أولاً ثم تحمي عملاءها الحكام من شعوبهم؟

أليس أغلب حكام الخليج اليوم وأسلافهم حاملين لوسام الصليب؟

إن مستقبل هؤلاء الحكام هو نفسه مستقبل حاكم كابل حال انسحاب القوات الأمريكية راغمة عنها، بل أسوء لسوء صنيعهم مع المسلمين

داخل الجزيرة وخارجها؟

***

- لا زال بعض أهل العلم يثق في كلمات حكام المسلمين ورموز المسيحية وحكامها، ينخدعون بها ويروجون لها، هؤلاء الحكام هم أحد العناصر التنفيذية المباشرة من خطة العدو، فالأعداء بارعون في الخداع، وساحة المناورة أكبر من ساحة الحرب، إنهم يبشرون بالأخوة الإنسانية ليهيؤوا مناخاً ذهنيا، وقناعة زائفة، ورغبة في التسامح والتصالح والوصول إلى تسوية، لكن رغبتهم في الحقيقة لا حدود لها، هم بكل بساطة يحاولون تجريد الأمة من الدين والسلاح.

إن البحث عن الحلول الودية مع العدو القوي لا يجلب إلا الخراب، ولا يظن عاقل أن العدو سيفي بالتزاماته، وأن الخطوط المرسومة لن يتجاوزها، الأقوياء لا يعرفون خطوط حمراء، ولا يقبلون بالأنداد، سوف يقتحمون عليكم الباب بقوتهم الناعمة أو الخشنة عند الحاجة، وسيفتعلون الأزمات ولن يقبلوا منكم لاحقا إلا بالتبعية المطلقة، فلم يبق صامداً في وجه حملات الحرب الصهيوصليبية إلا الإسلام، ولهذا اجتمعت عليه كل سهام الكفر والإلحاد، قال صلى الله عليه وسلم: (يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها؛ قيل أمن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم كثير ولكن غثاء كغثاء السيل، ولتنزعن المهابة منكم وليقذفن الوهن في قلوبكم، قالوا وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت).

***

لكل أمة حدود، ولأمنها القومي حريم، ولبيت الله حدود وحريم؛ فحدود بيت الله "جزيرة العرب" فلا يجتمع فيها دينان، من سواد العراق وبادية الشام شمالاً، إلى بحر العرب جنوباً، ومن خليج فارس وعمان شرقاً، إلى البحر الأحمر غرباً.

وأهل العلم على تحريم بناء الكنائس فيما فتح جهاداً من الأراضي، فما بالكم بجزيرة محمد صلى الله عليه وسلم، فلا يستقدم إليها عمالة كافرة، ولا تبنى لهم فيها معابد وكنائس، لكن حكام الخليج لم يكتفوا باستقدام العمالة ولا بمنحهم أراضي المسلمين بل بنوا بأنفسهم وبأموال المسلمين تلك المعابد والكنائس، فعيال زايد بانسجام مع عقيدتهم واتباعاً لنبيهم ابن عربي فتحوا للهندوس معبداً في أبو ظبي مطلع العام الماضي، واستضافوا بابا الفاتيكان قبل عدة أيام، ومكنوه من إقامة قداس على أرض الإسلام.

والسؤال لأهل العلم: ما حكم من منح أرضاً للوثنيين والنصارى لبناء معابد وكنائس؟ أو بنى أو ساهم في بناء معابد وكنائس على أرض المسلمين وفي جزيرة العرب؟ أو مكنهم من إقامة شعائرهم معظماً لها؟ وما هو الواجب نحو من فعل ذلك؟

ومن حريم بيت الله "البحر الأحمر" فكان الواجب على حكام المسلمين اليوم منع سفن الأعداء من الإبحار فيه، فلا يتردد بين ضفتيه إلا سفن المسلمين؛ صيانة للحرم، وحفاظاً على أمنه بعدم تعريض سواحله لاقتراب سفن الكفار تستكشف ثغراتها.

ولكن من هم حكام المسلمين اليوم؟

وكيف تسلطوا عليهم؟

ومن الذي يدعمهم ويخطط لهم؟

وما هو دور الأكاديميات العسكرية مثل ساندهيرست في تنشئتهم؟

هذه الأسئلة ينبغي لكل مسلم أن يقف عندها ويتأملها بدقة ويسأل عن أجوبتها أهل العلم الصادقين المجاهدين في سبيل الله وليس هيئات علم الأنظمة والحكام.

ولفهم حجم الانتكاسة التي أصابت حكام المسلمين وأين بلغ منهم الشيطان، فلنراجع المشهد حينما اصطف الحفيد ملك الأردن في تظاهرة باريس داعما لمن أساء لجده صلى الله عليه وسلم ضد من يكافح عنه، مشهد يصطف فيه حاكم رام الله مع حاكم اليهود صفاً واحداً.



لقد فهم الأخوان المجاهدان شريف وسعيد كواشي أبعاد الأمن لدين الله عز وجل فلم يسمحا أن تمر إساءة الغرب لرمز هو من أكبر رموز الإسلام؛ فعاقبا الصحيفة والبلد التي تصدر فيها، من هنا نفهم لماذا حشد الغرب 50 من زعمائه وعملائه في تظاهرة غير مسبوقة وقرابة 3.7 مليون من شعوبهم كرد فعل على عملية البطلين، لقد جاءت هذه الاصطفافات تعبيراً عن دعمهم لما فعلته الصحيفة وبياناً صريحاً على موقعهم في الصراع مع الإسلام، فلا ينخدع بمعسول كلامهم أحد، ولا يحسنن الظن بهم أحد، وعليهم أن ينتظروا رد فعل أبناء الأمة، وعلى كل من سولت له نفسه التعدي



على حدود الإسلام وحريمه أن يتحسس عنقه وينتظر عاقبة صنيعه.

وختاماً:

من أبناء أمة محمد صلى الله عليه وسلم المجاهدين والمرابطين - أعزهم الله ونصرهم - إلى: ابن سلمان وسيده ابن زايد - أخزاهما الله وأذلهما - أطعتم باعترافكم أوامر سادتكم الأمريكان في سبعينات القرن الماضي، واليوم تلتزمون أيضاً بأوامرهم، أما نحن فنلتزم بأمر الله "فتربصوا"، {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُون}، {قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى}، ونبشركم بقول الله تعالى {هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ}

نعم لا مرحباً بهم.



عمر عبد الرحمن

"أيها المستشارُ رئيسُ محكمةِ أمنِ الدولةِ العليا: لقد أُقيمتِ الحجةُ، وظهر الحقُّ، وبانَ الصبحُ لذي عينين، فعليك أن تحكمَ بشريعةِ اللهِ، وأن تطبقَ أحكامَ اللهِ، فإنك إن لم تفعلْ فأنت الكافرُ الظالمُ الفاسقُ".

"وإننا لا نخشى سجناً ولا إعداماً، ولن نرهبَ بأيِ تعذيبٍ ولا إيذاء. ونقولُ ما قاله السحرةُ لفرعونَ بعد إيمانهم: ﴿لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾".



عبد الله عزام

"نحن لا نتلعثم ولا نتلجلج ولا نستحي من عرض مبادئنا، إن الجهاد جزء من عقيدتنا، والقتال مستمر إلى يوم الدين، لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل، وأن السيف أو السلاح جزء من ديننا، وأن الإرهاب فرض من الفروض الربانية، والاغتيال فرض من الفروض الربانية مذكور في القرآن، منصوص عليه نصا قطعي الثبوت قطعي الدلالة."



أنور العولقي

"نحن لسنا ضد الأمريكان لمجرد كونهم أمريكان، ولكننا ضد الباطل، وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية قد تحولت إلى دولة الباطل، فالجهاد ضد أمريكا واجب علي وعليكم، وهو واجب على كل مسلم قادر، وكلما زادت جرائم أمريكا، كلما ازداد أعداد الذين يجندون لقتالها، وكما أنكم ترسلون إلينا قنابلكم بالطائرات، فسنرسل إليكم قنابلنا، وسنواصل هذه المعركة إلى آخرها."



أسامة بن لادن

"فإلى متى يبقى الخوف والقتل والدمار والتشريد واليتم والترميل حكراً علينا ويبقى الأمن والاستقرار والسرور حكراً عليكم، هذه قسمة ضيزى قد آن الأوان أن نستوي في البضاعة...كما تقتلون تُقتلون، وكما تقصفون تُقصفون، وأبشروا بما يسوؤكم .."

"فلا تشاور أحداً في قتل الأمريكان، امض على بركة الله وتذكر موعودك عند الله سبحانه وتعالى بصحبة خير الأنبياء عليه الصلاة والسلام."



من عبق المرسلات

قراءة في رسالة للشيخ عطية

بقلم: أبي عامر الناجي

تحدثنا في الحلقتين السابقتين عن مسائل وأهمها التحذير من سفك الدماء المحرمة لا سيما دماء المسلمين والمجاهدين، وفي هذه الحلقة حديثنا عن التحذير من الولوغ في أعراض المسلمين، فبين أيدينا رسالة ذهبية بخط الحكيم حبيب القلب عطية الله الليبي رحمه الله وجمعنا وإياه في الفردوس الأعلى، كتبها في شوال عام 1431 هـ، جوابا على رسالة ملؤها الطعن بخيار الأمة والتشكيك في نزاهتهم وتقواهم من غير دليل ولا برهان سوى كلام مرسل

(١)

Date

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ المكرم [redacted] وفقه الله / السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

للمرة الثانية أيها الأخ المكرم ترسل رسالة سيئة، وكنت ظننت
أنك ارعويت بعد رسالتك الأخيرة التي اعتذرت فيها عن الرسالة التي قبلها،
فأسأل الله أن يربط على قلبي وقلبك ويهدينا جميعاً للخير والصلاح.
أنصحك أن تترك العجلة، فإنها من الشيطان، وأن تقول الكلمة الطيبة،
فرسالتك جاءت في وقت نحن جميعاً فيه في حال صعب وكرب، وإخواننا
يُقتلون بالجملة، والمصائب تتوالى!
وسأبيّن لك بعض الأمور في نقاط:
(1) الالتقاء بيننا في هذه الظروف صعب، والأفضل تركُه، وسبيل
التواصل هو المراسلة.
(2) بالنسبة لطلبك المالي وما ذكرتَ من دَيْنٍ عليك فسأكلمك عنه بعدُ.
(3) قولك عن أخينا الشيخ حافظ سلطان (مصطفى أبي اليزيد) رحمه الله "إنه كان
كذّاباً". فهذه أعِدّها جواباً بين يدي الله يوم لقائه! وأمّا أنا فأقول:
أستغفرُ الله؟ والله ما علمتُ الشيخ سعيد (حافظ سلطان) رحمه الله إلا من
أهل الصدقِ التامّ والتقوى والورع والأمانةِ والصلاح، قانتاً لله، هذه شهادتي
وقد عرفتُه حُسْنَ المعرفة منذ أول هجرتنا إلى آخر حياته على تقطّعٍ في المدّة،
تعاشرنا في أول الهجرة، ثم في وسطها، ثم في آخر حياته قرابة الثلاث سنين
وكنتُ فيها نائباً له في العمل ودائمَ التعامل معه والصحبة، فأنا أبرأُ إلى الله مما
رميتَهُ به، وأدعوك إلى التوبة من ذلك والرجوع عنه.
ثم زدتَ فقلت: "والكلُّ يشهد بذلك" فلا أدري مَنْ هم الكلّ؟ وما هذه
الحكاية المتمحّلة الظالمة، بل والله إن عامّة من عرفوه شهدوا له بما شهدنا
وهم أفضل المجاهدين وأعدلهم وأعلمهم، ويكفينا مثل شهادة الشيخ أسامة له

لا يزن في ميزان الحق جناح بعوضة.

حلقة اليوم من سلسلة "من عبق المراسلات"، سنتحدث عنها من جانبين، الجانب الأول التحذير من سوء الظن بالمسلمين، والثاني التعامل مع المخالف، ثم سنتحدث قليلا عن شيء من سيرة الشيخ عطية الله العطرة في موضوع له علاقة بالرسالة.

أخي المسلم وصاحبي المجاهد، رسالة الشيخ عطية الله تقول لك:

إياك إياك والوقوع في أعراض المسلمين، لا سيما أهل الصلاح والعلم والفضل والسابقة منهم، فرب كلمة تخرج منك فيهم لا تعرف بأي وادٍ سحيق ستردِيك؟ ولأي تهلكة سترميك؟ فقد صدق من قال: إن لحوم العلماء مسمومة، ومادة السم فيها الخذلان وسوء العاقبة في الدنيا والآخرة، فإنهم من أولياء الله، ومن عادى وآذى وليا من أولياء الله فقد آذنه الله بالحرب، ومن حاربه الله فبئس ما ينتظره من عاقبة السوء.

إن من المؤسف أن تولغ القنوات والتجمعات في الانترنت في أعراض أهل السبق والفضل والنصرة للإسلام والمسلمين، ثم تجد العشرات ممن يعيد تغريدها وتوجيهها، وإني والله لمشفق على من يتزعم هذه المنابر وعلى من يروج لها مما سيصيبه من الخذلان، كما أصاب صاحب الرسالة التي أرسلها للشيخ عطية الله، الذي ما زاد عن التحدث فيها وسط مجموعة من رفقائه، فكيف بمن تصل قراءات منشوراته إلى آلاف المشاهدات؟ فإياك إياك أخي المجاهد أن تكون لهم ناصرا وعضيدا أو أن يرتضي قلبك ما تراه من تعرض مذموم بغيض لأهل العلم لمجرد الاختلاف في الآراء.

لقد افترى صاحب الرسالة على شيخين جليلين من أهل العلم والفضل والسبق في الجهاد وطعن في دينهما وهما الشيخ مصطفى أبو اليزيد والشيخ عطية الله الليبي رحمهما الله رحمة واسعة، وكلاهما نحسب أنهما من أولياء الله تعالى والله حسيبهما كما رأيناهم وعرفناهم، ثم لما حصلت فتنة الخارجي البغدادي التحق كاتب الرسالة بصفوفهم وقاتل معهم ثم قتل في صفوفهم فكانت خاتمة السوء أن يقتل في صفوف جماعة ولغت في دماء المسلمين وأعراضهم وساهمت في تشويه صورة الجهاد والمجاهدين، وما أرى ذلك إلا من الخذلان الذي أصابه جراء سوء ظنه بالمسلمين وتماديه في هذا ودعوة من مظلوم أصابته، فقد قال له الشيخ عطية: "وأنا أشكوك إليه سبحانه فقط"، فيا أخي المجاهد كم من مسلم يبيت وهو يشكو إلى الله تعالى ما يصيبه من طعن الطاعنين وافتراء الوالغين في الأعراض فنعوذ بالله سبحانه وتعالى أن يشكينا إلى الله مسلم، فضلا عن صاحب علم وسبق وفضل ونصرة وبلاء في سبيل الله.

أما الجانب الآخر من المستفاد في هذه الرسالة، فهي طريقة مشايخنا وقادتنا في تعاملهم مع المخالف الظالم، فهذا الرجل قد آذى الشيخ عطية في هذه الرسالة وطعن

في دين قيادة الجماعة، ومع ذلك لم يزد الشيخ عطية من أن يدعوه للتوبة وأن يعد الجواب أمام الله تعالى وأن يشكوه إلى الله تعالى، وقد كان من السهل جدا على الشيخ أن يسير له مجموعة من الأمنيين ليعتقلوه ويسجنوه، وكان سهلا أن يُشهِّر فيه بين الناس، أو أن يسلط عليه ألسنة بعض الناس، وكان من الممكن أن يفصله من الجماعة أو أن يقطع عنه الكفالة المالية، ولكن حاشا لله ما كانت هذه طريقة مشايخنا في تعاملهم مع من يخالفهم، فما رأوا أنفسهم يوما معيارا للولاء وللبراء، ولم تكن حظوظ أنفسهم حاضرة في مثل هذه الأمور، بل كانوا من أهل الشفقة والرحمة على المسلمين يلتمسون الأعذار ويقيلون العثرات، وقد شهدت لهم حوادث كثيرة مشابهة فما كان حالهم إلا كمثل هذا الحال.

(2)

Date

بالصدق وحسن العهد (عندي شهادة الشيخ أسامة والشيخ سعيد)، وشهادة الدكتور أيمن وشهادة الشيخ أبي يحيى، وغيرهم ممن يشق حصرهم، فما أحلم الله وأكرمه.

(4) قلت: «والآن أنتم تريدون لأنفسكم ألف دولار» فأقول لك: أعِدَّ لكل هذا جوابًا بين يدي الله تعالى، وأنا أشكوك إليه سبحانه فقط. لكن لكي أبرِّئ نفسي من تهمتك - إن كان يُجدي - فإنني أُشهدك وأُشهد الله تعالى أنا أني لم أُهدِ لنفسي شيئًا، ولا أخذتُ من بيت المال مقدار دولارٍ ولا معشارَهُ والحمد لله، إلا ما أصابني من فضل الله أسوةَ إخواني من الكفالة والإكرامية التي هي شهرٌ زائد، لا غير.. ولكن أستحيي أن أهديَ إلى نفسي، ولو أهدى لي غيري ما قبلتُ أو أجعلها في المال العامّ بعد قبولها من الأخ خوفَ انكسار نفسه، هذا في سائر الهدايا العينية، أما المالُ فلا أصلاً، وشأنُهُ أعظم!

وعلى كلٍّ، آسفني وفاجأني سوءُ ظنّك بنا (أنا وإخواني) وهذا شيءٌ مفسدٌ للارتباط الجماعي جدًّا، ولله الأمرُ، وكنتُ أظنك أعقل من هكذا، لا بأس أن تطلب من الجماعة مساعدةً لإصلاح بيت أو قضاء دَيْنٍ أو نحوها والجماعةُ (ممثلةً في مسؤوليها) يقدّرون الحال ويجتهدون في إصابة الخيرِ، فإما أعطوك كلما تطلب أو بعضَهُ أو منعوك، فهذه مسؤوليتهم وأمانتهم، ويختلف القرارُ باختلاف حال الجماعة يُسْرًا وعُسْرًا وتقديرها لحُسْن تصرّف الأخ الطالب، ولفضلِهِ أيضًا، وغير ذلك، وليس بمجرّد التشهّي والهوى!

أما هذه الظنون والاتهامات فهي خطيئتُكَ، وإني ناصحٌ لك أن تتوب من سوءِ الظن بالمسلمين (ولا سيما إخوانك المجاهدين معك...) فإن سوء الظن بالمسلم من كبائر ذنوبِ الباطن.

(3)

Date

وأما ما أشرتَ إليه من الإهداء والعطاء لبعض الإخوة في الجماعة
فنعم قد أعطينا لبعض الإخوة الكبار في السن والصالحين ومن أهل
السابقة والبلاء الحسن تكريمًا وعونًا لهم، وأنا قررتُ هذا بحمد الله
وأتحمّل مسؤوليته، وقد شاورتُ فيه جماعةً من الإخوة وكل مَنْ دخل في
هذه المشورة معي لم يُعْطَ شيئًا تكميلاً لجانب النزاهة، فوالله ما أخذ
العبد الفقير شيئًا ولا أبو يحيى ولا الحاجي محمد ولا داود رحمهما الله، وكان في
نفسي أن أكرِمَ داود والحاجي محمد، لكن لمّا أدخلتهما معي والشيخ أبا يحيى
في المشاورة لم أعطهما شيئًا، لما ذكرتُ من تكميل مقام النزاهة والأمانة
والعِفّة وصحة المشورة، فهذا لك وللتاريخ ولعلّك تتأسّى، والحمد لله
ربّ العالمين.
وهذا التصرّف بحمد الله جائزٌ شرعًا للأمير، ويدخُل في أبوابٍ من الشريعة
وحُسن التدبير.

(5) وبقيت مسألة ما طلبته من المال، فهي في الورقة المرفقة.

وأسأل الله أن يصلح حالي وحالك.
(6) بالنسبة لما كلمتك فيه من التدريب، فهو شبه متوقف الآن، فلعلّ
الله ييسّره بمنّه وكرمه و[illegible]، فلا تقلق، ولا بأس بل الذي
ينبغي الآن هو الاختفاء وترك الحركة، والصبر والثبات، وإن شاء الله
الفرج والنصر قريب بمنّة الله وكرمه.

والسلام عليكم

كتبه محمود الحسن | 19 شوال 1431هـ

أما ما نختم به في هذه الحلقة، فهي شهادة لله تعالى على ما ذكره الشيخ في رسالته هذه حول عدم أخذه من بيت المال؛ فقد كان الشيخ من أورع الناس وأكثرهم تجنبا للشبه المتعلقة بالمال ولا أدل على هذا إلا ما ذكره الشيخ في الرسالة من أنه لما أعطوا أهل الصلاح والسابقة في الجماعة لم يكن اسمه ولا اسم من شاورهم في هذه القسمة الذين هم بأمس الحاجة لها، فقد كان يتحرز جدا من "هدايا العمال" ويتعامل معها بحكمة كي لا يكسر قلب من يهديه؛ فمرة من المرات جلس مع بعض الإخوة للحديث عن بعض الأمور الإدارية، وكان مع الشيخ أولاده، وبعد الجلسة كان أحد الإخوة الحاضرين قد اشترى بعضا من العصائر والكيك لأبناء الشيخ وأعطاهم إياه في كيس، وقيمتها لا تتجاوز الدولارين، فلما ذهب الإخوة أعطاني هذا الكيس فقلت له هو لأولادك ولا حاجة لي به، فقال أخشى أن يكون من هدايا العمال فلا يجوز لي أخذه، فعرفت أن هذه سيرته دائما في مثل هذه

المسألة فهو يقبل الهدية لكي لا يحزن إخوانه ثم يتصرف بها إما لبيت المال أو لأشخاص آخرين، بل إن ابنه كان يحدثني أنه مرة احتاج إلى قلم من أبيه وقد كانت معه عدة أقلام لبيت المال، فلم يعطه الشيخ القلم الذي طلبه، فقال له ابنه أنا أدفع قيمته لبيت المال، فقال له: حتى وإن دفعت، اذهب للشراء من أي مكان آخر.

كانت هذه عفة الشيخ في أموال المسلمين، رغم أنه من أفقر الإخوة وأكثرهم حاجة ولا يأتيه شيء إلا الكفالة الزهيدة التي تدفع له شانه كشأن أصغر وأجدد جندي في الجماعة، وقد وصلنا مرة مبلغ من أحد أهل الخير، وقال هذا المبلغ خاص للشيخ عطية، فحينها فرحت فرحا عظيما لأني كنت أتألم لما أراه من حاجة الشيخ مع قلة ذات اليد وعدم قبوله للهدايا، فأرسلت للشيخ رسالة وأخبرته بالخبر، فرد علي قائلا: "أدخل هذا المبلغ في بيت المال، فالأخ الذي أرسل المبلغ ليس بيني وبينه علاقة سابقة قبل أن أستلم المسؤولية فلا أستطيع قبولها"، ثم بعدها بمدة جاء مبلغ آخر مخصص للشيخ عطية، فأرسلت له بالخبر فقال لي: "أدخله في بيت المال وفي المستقبل أدخل أي مبلغ مشابه في بيت المال من غير أن تخبرني".

فرحم الله الشيخ عطية الله، ورحم الله الشيخ مصطفى أبو اليزيد، وحفظ الله علماءنا ومشايخنا، وكفاهم تحريش المحرشين والحمد لله رب العالمين.



"لقد وُكّلت إلينا المسؤولية ولم يُوكل لنا الملك والحكم، لقد وُكلت لنا التضحية، وسنسأل التوفيق من الله عز وجل. عل بعض الناس يظنون أن هذا المنصب شرف عظيم لكنه بلاء عظيم ابتليت به... الموت حق وهو آت لامحالة، اليوم أو غداً سنموت حتما"



"لقد وعدنا الله بالنصر، ووعدنا بوش بالهزيمة فلننظر أي الوعدين أنجز، إن أمريكا دولة كبيرة، لكنها صغيرة العقل ومغرورة، وهي قوية بطائراتها وقنابلها وآلاتها، ولكنها ضعيفة في معناها."



"ويجب على المجاهدين أن يواصلوا السير بكلّ قوّة علي النهج الشرعي للقائدين الراحلَين المحبوبَين أميرَيّ المؤمنين الملّا (محمد عمر مجاهد) و(الملّا أختر محمد منصور) رحمهما الله تعالي. وأن يعتبروا خدمة المسلمين، وإسعاد الشعب، وتوفير الرفاهية لهم كإحدي الخدمات الدينية ومن مقاصدهم العليا"

خُدع الغرب الصليبي تحت شعار حقوق الإنسان

بقلم: أبي صلاح

ترتكب أمريكا من الحماقات ما يكفي وصفها بأنها بلطجي العالم، وأنها عبارة عن عصابات مجرمة تريد استنزاف ثروات الشعوب، وهى لا تدري أنها تسير نحو حتفها، وحين يغرق فرعون البيت الأبيض فسوف يتبعه قومه .. إنهم كانوا قوما كافرين.

مصطلح "حقوق الإنسان" هو أحد الأدوات المستخدمة في تركيع الدول والشعوب المستضعفة، فمفهوم حقوق الإنسان أمر واسع يصعب على متخصص في القانون أن يحده بحد، أو يضبطه بتعريف جامع مانع لا يصح تجاوزه، مما أتاح الفرصة لتلاعب الدول الكبرى بهذا المفهوم حسب رغباتها، فأي دولة تخرج عن الصف يتم استدعاء ملفها حول حقوق الإنسان، ومن ثم التلميح بالعقوبات اللامحدودة.

فأمريكا والدول الغربية الكبرى هي أكبر الدول انتهاكاً لحقوق الإنسان، وهي أكبر الدول المدافعة عن حقوق إنسانها، فالآخرون ليسوا بشراً ولا آدميين، وليست لهم أي حقوق طالما أن الانتهاكات جاءت على أيدي السادة!

فمقتل مليون شخص في رواندا لمجرد الهوية ومثله من أطفال العراق، مع ارتكاب أفظع الجرائم الإنسانية، أمر لا يلتفت إليه العالم المطالب بحقوق الانسان لأنه كان مشغولا بقضايا أخرى! هكذا أجاب بطرس غالي عندما قام بزيارة رواندا بعد الحرب الأهلية، وهكذا قالت أولبريت بعد حصار العراق "إن الأمر كان يستحق ذلك".

يُقتل مئات الآلاف من المسلمين في تركستان الشرقية، ويجبر الطلبة المسلمون على الإفطار في نهار رمضان، ومن يمتنع يتعرض للفصل المدرسي، وتتعرض أسرته للسجن والمساءلة! هؤلاء لا يذكر أحد حقوقهم، لأنهم ليسوا بشراً في نظر الآلهة الخمسة في مجلس الأمن. الروهينغيا أكثر أقلية دينية تضطهد في العالم، ولكن ليس هناك حقوق إنسان لأنهم ليسوا من جنس البشر في نظرهم؛ ويكفيهم أن تُرسل لهم بعض سلل الغذاء، وعدد من الخيام التي لا تغني من حر ولا قر.

قضايا مسلمي القوقاز ومسلمي بلغاريا ومسلمي جزيرة القرم وحقوق الشعب الفلسطيني وأقفاص جوانتنامو وسجن أبو غريب وحصار غزة ومجزرة رابعة فأين حقوق الإنسان؟



أفغانستان



تركستان الشرقية



الروهينجا

إن الإذلال التي تتعرض له المنطقة العربية والإسلامية منذ سقوط الخلافة العثمانية، يفوق شروط الذل المفروضة على المنهزمين في الحرب العالمية الأولى، والثانية، ولا عودة للحقوق بالاستجداء في أروقة الأمم المتحدة، ولا الجمعية العامة، ولا مجلس الأمن، بل بالمغالبة والقوة، بعد الكفر بتلك الأنظمة الكافرة...

قال تعالى: (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ).

وقال تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ).

قال تعالى: (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ).

وقال تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ).



لقد اعتبروا مشاعرهم من خيوط الحرير، أما نحن المسلمون فمشاعرنا من جلود الحمير، وعلينا أن نتحمل ونصبر ولا نعترض حتى لا نبدو غير مهذبين في نظر أعدائنا!

إنها نظرية الذل

أليس للمسلم عواطف وأحاسيس يفرح ويحزن ويغضب؟ أم وحده الأمريكي والأوربي هو الذي يغضب وينتقم إذا تعرض مواطنوه لأي إساءة، أمّا أن يغضب الضعفاء حين يُقتل أبناؤهم، أو تُرمل نساؤهم، أو تنتهك أعراضهم، فهذا ليس من حقهم!

وعندما يعلقون على حبال المشانق ليس من الأدب أن تنتفض أجسادهم لحظة خروج أرواحهم، لأن هذا أمر قد يثير عاطفة الآخرين، ويغرس روح الثأر والانتقام.


جوانتنامو


فلسطين


الموصل



المجددان .. ابن لادن وعزام : نقيضان أم ضدان ؟!!

وقفات نقدية مع سلسلة مقالات (الجهاد المعاصر بين منهجين: عزام وابن لادن)

الحلقة الأولى حقيقة المنهج الفقهي للإمام عبد الله عزام تقبله الله

بقلم: خطاب بن محمد الهاشمي

أصدرت (مجلة حق) في الآونة الأخيرة سلسلة مقالات بعنوان (الجهاد المعاصر بين عبد الله عزام وأسامة بن لادن) لأحد كتابها، واحتفى واحتفل بمقالاته موقع (منتدى العلماء) و (والمعهد المصري للدراسات) على الشبكة العنكبوتية، فروَّجوا للمقال ونشروه في وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الرسمية التابعة لهم، وبما أني أحد منتسبي مدرسة الإمام الشهيد عبد الله عزام تقبله الله وتلامذته ممن حضر له وتلمَّذ على كتبه، واختلطت كثيرا بطلابه؛ فقد قرأت المقال بتمعن وتأمل، فوقفت فيه على مغالطاتٍ فكرية، وعثرات منطقية، وأخطاء تأريخية، يحسن التنبيه عليها ونقدها وتصحيحها، ومناقشتها لا سيما وأنها تتعلق بالشيخين الإمام عبد الله عزام والقائد أسامة بن لادن رحمهما الله، وقد حان نشرها لئلا ينزلق القارئ في متاهات فكرية وتضليلات منطقية هي أبعد ما تكون عن الموضوعية في الطرح والتحليل لمناهج المدارس المعاصرة العاملة لنصرة الإسلام والمسلمين.

بادئ ذي بدء، ينبغي أن نقدم بمقدمتين مهمتين قبل الازدلاف إلى مناقشة طروحات الكاتب

1- أن الإمام عزام عالم فقيه بالإلهيات والشرعيات، وداعية ومربي، بخلاف الشيخ أسامة فهو قائد عسكري، وخبير في الاقتصاد والإدارة، وخبير بفقه الجهاد وأحد الأثرياء الممولين للجهاد في سبيل الله.

2- أن الشيخ أسامة وصل إلى أفغانستان عام 1399هـ ثم حضر الشيخ عزام عام 1402هـ وأسسا مكتب الخدمات عام 1404هـ وكان الشيخ أسامة مموله الأساسي، ثم طرأ خلاف نظري بينهما بشأن العمل الجبهوي العسكري الخاص بالمجاهدين العرب في داخل أفغانستان، وانتهى ذلك الخلاف بعد انتصارات معركة جاجي، فتأسست قواعد مدرسة الجهاد المعاصرة، ثم استشهد الشيخ عزام عام 1409هـ، وعايش الشيخ أسامة من بعده ما لم يعايشه الشيخ عزام من تطور الصراع مع الحضارة الغربية لمدة 23 عاما بعد استشهاد الشيخ عزام رحمهما الله.

هاتان ركيزتان مهمتان غاية الأهمية حال وزننا لهاتين الشخصيتين الجليلتين في تأريخ أمتنا المعاصر، فلهذا كان من الاستخفاف بعقول الناس أن يُقال فيهما: (هما صنوان لا فارق بينهما)، ولقد نظرت في تراجم الكبار من رجالات أمتنا العظام أعواما وسنين سيما أتباع المدرسة الواحدة، سواء على الصعيد العلمي والفكري والسياسي؛ فلم أجد تلميذا صنو شيخه حد القذة بالقذة، أبت ذلك سنة الله عز وجل في الخلق، وما قسم لهم سبحانه من الطبائع والعقول والهمم والطموح. فانظر إن شئت في حياة السيد جمال الدين الأفغاني صاحب العروة الوثقى وتلميذه محمد عبده هل هما صنوان تماما، وانظر أيضا في الأخير وتلميذه محمد رشيد رضا صاحب المنار، ثم أخبرني هل كان محمد قطب كأخيه وأستاذه سيد قطب سواء بسواء، وهل البشير الإبراهيمي كابن باديس مِثْلا بمثل، وهل السيد أحمد ابن عرفان الشهيد الهندي ونائبه الشاه إسماعيل كالجد الإمام الشاه ولي الله الدِّهلوي، وهل كان أبو الحسن الندوي كشيخه الكندهلوي، وقل مثل هذا في محمد الخضر حسين والطاهر بن عاشور ومالك ابن نبي والكواكبي وعبد الكريم الخطابي وعمر المختار وغيرهم سواء أكانوا رموزا في العلم أو الفكر أو السياسة أو الجهاد والنضال والمقاومة، فلن تجد منهم أحدا نسخة طِبق الأصل من شيخ مدرسته، والأمر في ذلك واضح وجلي لكل مطلع ودارس.

وبمعرفة الفروق النفسية والعقلية والطبعية يكون وزن القسطاس بالقسط دون حيف أو تطفيف، فالإنسان ربيب بيئته وهو مدني بالطبع كما قال ابن خلدون في مقدمته، وقد نظرت في ميزان صاحب المقالة؛ فوجدته قد أَخْسَرَ ميزانه، وطفَّف كيله، ولم يُقِمْهُ بالقِسْطِ الذي قامت به السماوات والأرضون السبع، والله حسيب الكاتب عفا الله عنه، وهو حسبنا ونعم الوكيل، كل هذا لا يعني أن يكون الإنسان معصوما من الخطأ لكن العدل مطلب في كل حال.

الوقفة الأولى : منهجان أم منهج واحد ؟!!

قال الكاتب وفقه الله في مطلع مقاله التحليلي: **(يعتقد البعض أن مدرسة ابن لادن والقاعدة هي التطور التاريخي التسلسلي لرؤية عبد الله عزام وطريقته في الجهاد (خاصة العالمي) منه، بينما يرى آخرون أن البون شاسعُ بين المنهجين في الفكر والممارسة وهما نقيضان لا التقاء بينهما....).**

يلاحظ هنا أن الكاتب اقتصر على ذكر اعتقادَيْنِ في ساحة التحليل الموضوعي والمنطقي لمسيرة هاتين المدرستين الجهاديتين في عصرنا الحاضر، وهل الأخيرة امتداد تكميلي للأولى، أم أن ثمة بينهما بونُ شاسع عبر الكاتب عنه بقوله **(وهما نقيضان لا التقاء بينهما)**...

ولا أعلم سبب إغفال الكاتب للرؤية الثالثة الأخرى والاعتقاد السائد عند كثير من المحللين والراصدين؛ وهو أن منهج ابن لادن الجهادي هو هو نفسه منهج عزام في الحركة والتغيير، فعزام هو العالم الشرعي المناضل المؤسس للمدرسة، والوارث للإرث النبوي القائم بسلطان القرآن، وابن لادن القائد العسكري الميداني؛ العامل بتوجيهات العالم الشرعي وأبيه الروحي، والرافد الاقتصادي المموِّل لمكتب الخدمات، فليست مدرسة ابن لادن إذا بـ((التطور التاريخي التسلسلي لرؤية عبد الله عزام وطريقته في الجهاد (خاصة العالمي))، ولا بالنقيض الذي (لا التقاء بينهما)، لا سيما وأن مقال الكاتب قد صدر بعد وقت وجيز صرحت فيه والدة الشيخ أسامة "علياء غانم" -ختم الله لها بالحسنى- بأن الشيخ عزام عضو جماعة الإخوان المسلمين كان السبب الرئيس في إعادة التوجيه العقلي والفكري لابنها، وكان ذلك حينما تتلمذ على يديه في الدراسة الجامعية بمدينة "جدة"، وهذا يؤكد أن ثمة تماسك وثيق بين الشيخ وتلميذه لا انفصام بينهما.



الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله

"وما تحرك من الكبار قط إلا الشيخ عبدالله عزام عليه رحمة الله فالمسلمون عيال في الجهاد المعاصر على الأفغان والعرب عيال في الجهاد المعاصر على الشيخ عبدالله عزام عليه رحمة الله وجزاه الله خير ما جزى عالماً عن أمته نرجو الله سبحانه وتعالى أن يتقبله وابنيه في الشهداء."



من وصية الشيخ عبد الله عزام رحمه الله

"وادعوا كثيرا لمن تكفل هذا المكتب بماله الخالص الأخ أبو عبد الله أسامة ابن محمد بن لادن، أدعو الله أن يبارك له في أهله وماله ونرجوا الله أن يكثر من أمثاله، والله أشهد أني لم أجد له نظيرا في العالم الإسلامي، فنرجو الله أن يحفظ له دينه وماله وأن يبارك في حياته."

بخلاف ما يقرره الكاتب في مطلع مقاله بأنهما مدرستان منفصلتان عن بعضهما البعض، وأن الكلام إنما يدور في دراسة كون الثانية تطور تسلسلي للأولى أم أنهما نقيضان فلا يجتمعان ولا يرتفعان معا.

والاعتقاد بأن العلاقة بين عزام وابن لادن علاقة متماسكة كعلاقة المدرسة الواحدة التي لا تتجزأ هو ما يراه عامة المحللين الشرقيين والصحفيين الغربيين صحيحا ومتسقا غاية الاتساق لا سيما وأن الثاني كان مشاركا فعًالا للأول في إدارة شؤون مدرستهم الجهادية التي تم تأسيسها في أفغانستان إبان الغزو السوفيتي لها، فحين غاب العالم الشرعي ولم يسد مسده وارث للنبوة آخر، قاد الشيخ أسامة بن لادن وإخوانه الحركة الجهادية بأموالهم وأنفسهم في صراع كان أشد أحداثه اغتيال شيخ المدرسة العالم عزام.

وللإنعاش الفكري المنطقي؛ فلنفترض قراءةَ تحليلٍ تأريخيٍّ لحقبة المدرسة الجهادية الأولى في الإسلام، مع إقرارنا بوجود التباين بينه والاختلاف الكبير بينها وبين ملحقاتها من مدارس الجهاد المعاصرة، فسنجد أن من الاستغفال المتعمد أن يُقَال: (**يعتقد البعض أن مدرسة المؤسس الأول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومدرسة أبي بكر الصديق أو خالد بن الوليد رضي الله عنهما هي التطور التاريخي التسلسلي لرؤية خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم وطريقته في الجهاد (خاصة العالمي) منه، بينما يرى آخرون أن البون شاسعُ بين المنهجين في الفكر والممارسة وهما نقيضان لا التقاء بينهما.**

تحاول الأسطر القادمة فك الاشتباك ومقاربة الحقيقة عبر استنطاق إرث الرجلين النظري والعملي، والمرور سريعاً على مساحات الاتفاق والاختلاف، مع الأخذ بعين الاعتبار ما استقر من نهجهما دون ما سبق أو ما شذ).

وقل مثل ذلك في سائر المحاولات اليائسة والعابثة لفك الاشتباك والمقاربة الحقيقية بين المدرسة الواحدة لا سيما بين العالم المربي والممول الرئيسي القائد العسكري اللصيق به، والذي غالبا ما يأتي خلفا له من بعده، فلهذا أجد من الحماقة الفكرية والاجترار أن أستغفل العقل العربي بصياغة مقالٍ في فك الاشتباك بين مدرسة الشيخ أحمد ياسين ومدرسة القائد يحيى عياش رحمهما الله (**عبر استنطاق إرث الرجلين النظري والعملي، والمرور سريعاً على مساحات الاتفاق والاختلاف، مع الأخذ بعين الاعتبار ما استقر من نهجهما دون ما سبق أو ما شذ**)، أو أن أحاول شق الالتصاق بين مدارس الجهاد الواحدة في التأريخ الإسلامي تأثراً بما توصل إليه الطب الحديث من براعة في فصل التوائم السيامية الخارجة من رحم واحدة عبر التفيهق والتأكيد بأن انشطارا أو اندماجا - على القول الآخر- تم في البويضة المخصبة أدت إلى ما نراه من الانقسام الجزئي رغم المشتركات البارزة التي لا ينكرها إلا غبيُ جهول.

الوقفة الثانية: هل الشيخ عزام متشدد في المسائل الفقهية أم مميع ؟!!

ذكر الكاتب وفقه الله ضمن عناصره الخمسة التي هي المبادئ الرئيسية الخمسة الجامعة بين الشيخين

رحمهما الله؛ فقال: **(رابعا: الجهاد فرض عين على كل مسلم؛ وهذه المسألة من أظهر وأبرز المشتركات العملية بين الطرفين، حتى إن عزام كان يشدد في هذه المسألة (على غير عادته)، ويغلظ القول أحياناً على من يفتي بأنه فرض كفاية... الخ)** ا.هـ

في قول الكاتب أن الشيخ عزام **(كان يشدد في هذه المسألة (على غير عادته)، ويغلظ القول أحياناً على من يفتي بأنه فرض كفاية)** تعريض بالشيخ وبمنهجه الفقهي، فمفهومُ منطوقِهِ أن عادة الشيخ عدم التشدد في مسائل الأحكام الفقهية، وأنه تشدد فقط في مسألة فرضية الجهاد على المسلمين بالتعيين ويغلظ القول أحيانا ضد من يفتي خلاف قوله (على غير عادته) كما يصف الكاتب.

ويبدو جليا لمن قرأ كتب الشيخ أو تتلمذ على يديه، أن الشيخ يميل إلى الشدة في الأخذ بعزائم الأحكام المستنبطة من الدلائل النقلية، فهو لا يحابي في دين الله أحدا، ولم يُعرف عن الشيخ عزام ولا في مسألة فقهية واحدة الأخذ بمسلك التمييع الفقهي والحركي الذي يروج له اليوم بقوة، والانسلاك في مذاهب التيسير المعاصرة التي برزت مؤخرا في العشرية الثالثة والعقد الأخير من هذا القرن، تحت شعارات متعددة كشعار "افعل ولا حرج" وشعار "الفقه المقاصدي" و"فقه الأقليات والمستضعفين" وتوابعه التي سَوَّقَ لها قديما الشيخ القرضاوي والعودة عفا الله عنهم وهداهم إلى الحق أجمعين، ويروِّج لها اليوم حاملا لواء "التمييع الفقهي والمقاصدي" الريسوني وابن بيه.

والحقيقة الصارخة أن الشيخ عزام لم يأت بجديد، فـ"لا جديد في أحكام الجهاد"، ولكن الشيخ نقل إجماعات العلماء المتواترة زمانا ومكانا في أن الشبر الواحد من بلاد المسلمين لو قصده أو احتله العدو الكافر قسراً؛ فإنه يجب الجهاد حينئذ عينا على كل قادر من الرجال حتى يستنقذوه من أيدي الكفار ولو عمت فرضية العين سائر المسلمين، وهذه الفرضية قد ثبت وجوبها منذ سقوط الأندلس قبل قرون.

فقول الكاتب بأن (هذه المسألة من أظهر وأبرز المشتركات العملية بين الطرفين، حتى إن عزام كان يشدد في هذه المسألة (على غير عادته)) غير دقيقٍ جدا، فإن هذه المسألة من أظهر وأبرز المشتركات الإجماعية العملية التطبيقية والعلمية النظرية بين سائر علماء المذاهب الإسلامية المتَّبَعَة، وما الشيخ عزام ورفيقه ابن لادن إلا قطرة في بحر نقولات الفقهاء المتواترة عبر أربعة عشر قرنا والتي لم تنخرم فيه إجماعاتهم إلا في عصرنا الحاضر مع أزمة غياب "سلطان العلماء"، وبروز سطوة "علماء السلطان" وأقوال فقهاء الأنظمة الوظيفية ممن لم يعتد في مسائل السياسة الشرعية على الاستقلال برأي، وبسبب توافر المصالح والمتع والمطامع؛ سَطَّر القوم ما سيكون مَعَرَّةً عليهم إلى يوم الدين.

والشيخ عزام لم يُشَدِّدْ في هذه المسألة على حد وصف الكاتب إلا لكونه كما خط الكاتب بقلمه **(يحمل عقليةً أصولية تعي تنوع القواعد والطرق المستخدمة في استنباط الأحكام، وما يتفرع**

عنها من مسائل فقهية كثيرة تقع في دائرة الخلاف الواسع المقبول بين المذاهب السنيّة المعتبرة، ومنها بلا شك مسائل كثيرة تُعنى بشؤون السياسة والحرب والجهاد)، فالشيخ الفقيه الأصولي عزام كان قد قرأ التاريخ الإسلامي القريب لا سيما تأريخ الجزائر المسلمة حينما احتلها المستخرب الفرنسي، وسفك على أرضها دم أكثر من "مليون مسلم"، وقد أدرك الشيخ عزام كيف نزع الفرنسيون "فصول الجهاد" من الكتب الفقهية، ومُنع العلماء من إقراء أبواب الجهاد في كتب السنة، وكيف سُمِّيَ قتال المحتل وجهاده وإخراجه من بلاد المسلمين خروجاً وفتنة، واجتمعت كلمة أكثر أهل العلم على هذا، وما إن انْجلت الغشاوة، ونزعت الرهبة والرغبة، حتى سُمِّي أولئك بالشهداء، وسُمِّيت بلاد الجزائر إلى اليوم "بلد المليون شهيد".





تعليق الريسوني على وثيقة الأخوة الإنسانية

"هذه الوثيقة تستحق التقدير والثقة؛

فهي أولا تتصف بكثير من النزاهة والإنصاف، كما أنها تخلو من الروائح الكريهة لأي توظيف انتهازي لها أو تكسب سياسي بها..

وهي غنية بالأفكار والمبادئ والقيم السامية، المجمع عليها دينيا وعالميا."

ابن بية

"ويأتي القرار المبارك لمجلس الوزراء بدولة الإمارات العربية المتحدة في عام (زايد) عام الوفاء لمنهج التسامح والاعتدال والحكمة بإنشاء مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي في سياق تحقيق غاية ضبط الفتوى، ليمثل سياجا وحصنا من الفتاوى المارقة، والتيارات الهدامة التي تهدد الأمن الروحي والسلم الأهلي والاجتماعي والإقليمي بل والدولي."

فكان من حكمة عزام أن يشدد في هذه المسألة قبل أن يأتي اليوم الذي يرى فيه بعيني رأسه ما نراه الآن من صولة "مجلس حكماء المسلمين" بقيادة ابن بية و"حلف فضوله المعاصر" على الثوابت الإسلامية الجهادية لأمتنا المسلمة، حتى آل الأمر بفقه الجهاد اليوم أن نسمع من فقهاء الأنظمة الوظيفية أن "قرارات الأمم المتحدة" و"مواثيق الشرعية الدولية" تنسخ كثيرا من مسائل أحكام الجهاد وشرائعه موافقةً لمتطلبات العصر الحاضر والفقه المقاصدي -زعموا-، في فتنة عمياء يراد بها من الأمة المسلمة أن تخضع لقوانين "مجلس الأمن الدولي" الطاغوتية ومبادئ ما يسمونه بـــ"السلام العالمي". فكان لزاما على الكاتب الحر المستقل إذاً أن يبين لماذا كان الشيخ عزام يشدد في هذه المسألة (على غير عادته)، والحقيقة المرة التي لا يحب كثير من مشايخ "الفقه المقاصدي والأقلياتي" ظهورها بسبب الانهزامية النفسية والفكرية التي أصيبوا بدائها؛ أن المصطلحات الإسلامية الجهادية تعاني

من معركة اجتثاثها، ففقهاء الأنظمة "القذافية" ذكروا مرارا أن مصطلح "جهاد الدفع والطلب" مصطلح حادث، وأنه لا يناسب عصرنا الحاضر، وأن الجهاد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كان حين لم تكن هناك اتفاقيات وعهود دولية، وأما الأن فالإسلام اليوم مؤيد ومبارك لهذه الاتفاقيات والعهود المؤبدة والتي وضع شروطها وقوانينها الآلهة الخمسة في هيئة الأمم المتحدة، وأما فقه الاسترقاق الذي هو أحد فروع مسائل الجهاد الفقهية؛ فقد اخترمته الأيادي الآثمة من الكتابات الفقهية المعاصرة قبل أن يشب عزام وابن لادن عن الطوق.

فهذه علل من العلل الداعية بالشيخ عزام للتشدد في هذه المسألة على عادته في الاعتزاز بصرح الفقه الإسلامي القانوني، والأخذ بها دون تمييع أو تتبع للرخص.







الوقفة الثالثة: بدعة التفريق بين الجهاد الآدابي والجهاد الأدبياتي.

قال الكاتب وفقه الله: **(وبالرغم من الاتفاق والتناغم بين المنهجين فيما سبق، إلا أن هناك مساحات خلافية كبيرة وحساسة لا تقل أهمية ولا تأثيراً عن المشتركات، نجمل أبرزها في خمسٍ أيضاً:**

أولاُ : من الجهاد الآدابي إلى الجهاد الأدبياتي : يؤمن عزام بضرورة تلقي المجاهدين قسطاً من التربية قبل حمل السلاح، كيما لا تنحرف البندقية باتجاه رؤوس المؤمنين ...الخ).

فيما سبق من قول الكاتب نظر وبحث، وهو بهذا الإجمال فيه مغالطات عارية عن الصحة، فالشيخ عزام وإن كان يؤمن كالشيخ أسامة سواء بسواء بضرورة تلقي المجاهدين قسطاً من التربية قبل حمل السلاح، كي لا تنحرف البندقية باتجاه رؤوس المؤمنين، إلا أنه كان متمسكا أشد التمسك بالأدبيات الفكرية والقتالية التي هي في حقيقتها أدبيات فطرية فطر الله عليها الحيوان قبل الإنسان من جهة الدفاع عن العرض والنفس والأولاد، وكان الشيخ عزام قد احتمل معه هذه الأدبيات من حقبة الجهاد الفلسطيني، وأقر أتباعه عليها عندما رأى الأفغان قد أخذوا بها موافقة للعزة والنخوة الإنسانية الفطرية، من إباء الضيم ودفع للذل والهوان عن النفس، ثم تلقفت "القاعدة" هذه الأدبيات الفطرية من بعده، وهي في الحقيقة من ضروريات الحياة الإنسانية الكريمة ومقتضيات الصراع بين الظالم والمظلوم فضلا عن كون القرآن قد دعى أتباعه بالقيام والأخذ بهذه الأدبيات الفكرية والقتالية.

والشيخ عزام كما يعرفه كل من عاصره، وكل من قرأ له، لم يأمر المسلمين بعد غزو القوات السوفيتية لأفغانستان بالأخذ بـ(التربية الإيمانية الأخلاقية) التي **(تشكل عنده الأرضية الصلبة التي لا يمكن أن يقوم عملُ قتاليٌ راشد إلا بالارتكاز عليها)** كما يقول الكاتب، بل كان يوجب النفير العاجل لأفغانستان على كل مسلم قادر وإن لم يأخذ قسطا من الأخلاق، ومن وصل منهم إلى "بيشاور" كان يأخذ دورة شرعية مختصرة ويسمع بعض الوصايا في التعامل مع الأفغان ثم يُقذف به في أتون جبال جاجي وذرى الهندكوش مقاتلاً يذود عن الأعراض، ويمكن للقارئ المهتم بالحقيقة أن يطلع على جوابٍ الشيخ عزام لسؤال وجه إليه وكان نصه: (هل نقاتل مع مسلمين ليسوا على مستوى مقبول من التربية الإسلامية) في موسوعة الذخائر (1/135) ليعلم كساد عبارة الكاتب وعدم تحريها للواقع.

ومع ذلك كله فقد انحرفت (البندقية باتجاه رؤوس المؤمنين) الأفغان في آخر حياة الشيخ عزام بعد خروج الدب الروسي الأحمر من أفغانستان، فكان من أوائل من اعتزل فتنة دماء المسلمين بذهابه وسفره إلى السودان، من قال فيه صاحب المقال: **(أما ابن لادن فيغلب على خطاباته الإعلامية وأدائه العملي التمحور حول الدعوة إلى التمسك بأدبيات القاعدة الفكرية والقتالية بصورة أكبر وأكثر إلحاحاً من ترسيخ الجوانب التربوية السلوكية العامة)**.

ومن الظلم أن يهضم الكاتب جهود الشيخ أسامة التربوية التي اعتنى بها كثيرا في بناء أجيال من المجاهدين، فمن حرص الشيخ على ذلك اهتمامه الشديد بأهل العلم والتربية والسلوك، فأسند للمشايخ أبي حفص وأبي محمد المصري وأبو الغيث والحسينان والنظاري والبليدي وأبي يحيى وغيرهم شؤون تربية المجاهدين وتزكية نفوسهم وتقويم سلوكهم بل وأشرف على الكثير من البرامج التربوية والسلوكية بنفسه، والحقيقة التي ربما تخفى على صاحب المقال، أن من عاشر أسامة وأصحابه سيجدهم من أحاسن الناس أخلاقا، وما الشيخ عطية وغيره إلا نتاج اهتمام الشيخ أسامة التربوي بشباب الأمة، وقد حكى لي الشيخ عطية الله أن من نعم الله عليه أنه التحق بالشيخ أسامة فكان هو من وجهه وأرسله لطلب العلم.

وهنا لا بد أن نقف وقفات تمحيص مع كلام الكاتب، فقد أغفل الجانب الكبير في خطابات الشيخ عزام القتالية والفكرية لا سيما في كتبه التي تدعو إلى إرهاب الأعداء والتفاخر بالإرهاب المحمود التي تدعو إليه نصوص القرآن والسنة على حساب (التربية الإيمانية الأخلاقية)، كما في كتابه (إلحق بالقافلة)، و(الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فروض الأعيان)، و(إعلان الجهاد)، و(عبر وبصائر للجهاد في العصر الحاضر)، وقد تمثلت الأدبيات الفكرية والقتالية القاعدية في فكر الشيخ عبد الله عزام في أوضح صورها على صفحات كتابه الرائع (جهاد شعب مسلم) ففيه أشاد الشيخ بالشعب الأفغاني وعلمائه في تكفيرهم لحكامهم وملوكهم، وحكمهم عليهم بالردة والخروج عن الإسلام،

بل وأشاد بالخروج عليهم وقتالهم وإسقاطهم كما فعلت القاعدة بقتالها لكرزاي والقذافي وعلي صالح وغيرهم من الطواغيت.

وكذلك في مقاله (قوائم محمد بن مسلمة) (الذخائر 2/120) أسس الشيخ عزام لقواعد (اغتيال رؤوس الكفر بالقوة اغتيالا)، ودعى إلى إنشاء قوائم لاغتيال وقطع رؤوس الطواغيت وذكر أنها سنة مهملة ومهجورة ينبغي العمل على إحيائها في عصرنا الحاضر، لكنه ضبطها بإذن العلماء الذين يقودون جماهير الناس إلى الله تعالى.

وعندما مثّل الشيخ ونوّه ببعض عمليات الخطف والاغتيال المعاصرة والتي جرت بأفغانستان؛ ذكر قصة المولوي "جل أحمد بشتون" أحد علماء السوء الموالين لحكومة نجيب في ولاية "فارياب" وكيف تم اغتياله أمام أهله وزوجته وأولاده على سرير نومه في الليل، وأثنى الشيخ عزام على هذه الفعلة وأشاد بها وبالكثير من أشباهها !!

ولمزيد التأكيد على ما سبق بيانه فإن من معالم هجر الشيخ لمنهج التمييع الفقهي وتمسكه بالأقوال الإسلامية الأصيلة والتي يصمونها بــ"الفقه الإرهابي القاعدي" والتي تعتبر عند كاتب المقال وأمثاله من خصائص أدبيات القاعدة الفكرية والقتالية:

1- قوله بردة المسلمين المتعاونين مع القوات الروسية. (1/301 - 2/347)

2- قوله بجواز قتل الأسير الأفغاني العامل في حكومة نجيب وإن تاب والحكم عليه بالردة والزندقة. (1/301 - 2/347 - 357)

3- قوله بجواز قتل المرأة الأفغانية الموالية لحكومة نجيب، لأنها مرتدة. (1/303).

4- قوله بجواز قتل الجاسوس الأفغاني المسلم للمصلحة وإن تاب. (2/347).

5- قوله بتكفير فئام من حكام البلاد الإسلامية كعبد الناصر والقذافي وصدام وحافظ الأسد وملك أفغانستان ظاهر شاه، وبابرك كارمل وغيرهم. (الذخائر 3/100).

6- قوله بعدم الفارق بين تارك الجهاد بالنفس وهو قادر، وتارك الصلاة وهو قادر.

7- قوله بجواز بل ووجوب الانتحار للمرأة إذا خشيت الاغتصاب في الأسر.

8- قوله بجواز قتل من سمع يتشهد بالشهادتين حال الهجوم على قلاع العدو إذا خشي منه.

9- قوله بأن الجهاد الأفغاني بحاجة للرجال أشد من حاجته للمال.

وعلى كل حال؛ فالشيخ عزام من قلائل أهل العلم المعاصرين الذين جهروا بتكفير عدد من حكام بلاد المسلمين، وقطع بردتهم وخروجهم عن الدين، بل أفتى الشيخ أيضا بردة وكفر من يواليهم ويعاونهم من العسكر والجيش والشرط في عدة مواضع من كتاباته، وهذا ما سنعرضه في الحلقة الثانية بإذن الله، وإلى لقاء قادم نجلو فيه بعض الحقائق التي تم إخفاؤها عن الأعين، والحمد لله رب العالمين.

رؤى مبشرة

بقلم:الشيخ أبي يحيى رحمه الله

فإن الرؤى كما أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم تعتبر من المبشرات لا سيما في آخر الزمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة" ، وكما قال صلى الله عليه وسلم : "إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة"؛ وما كان من النبوة فإنه لا يكذب وهذا من رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده المؤمنين خاصة مع اشتداد الكرب وضيق الحال وانسداد الأبواب وترقب الفرج فتأتي الرؤيا بعدها كالماء البارد للظمآن المنقطع. مع التنبيه اللازم إلى أن الرؤى ليس لها دخل في



التشريع فهي لا تثبت حكماً شرعياً ولا تنفيه، فالأحكام إنما تؤخذ من مصدرها الوحيد وهو الوحي الشامل للكتاب والسنة، كما أن مبنى الرؤى إثباتاً وتأويلاً على الظن فهي لا تعدو الاسم الذي سماها به النبي صلى الله عليه وسلم "المبشرات" فهذا الأمر لا بد أن يكون مستصحباً.

ولهذا فما سأكتبه هنا إنما هو مبشرة من المبشرات التي منَّ الله بها عليَّ حيمنا كنت في السجن، فأردت أن أشرك إخواني المجاهدين عموماً في بشارتها لعلهم يزدادون بها همة ونشاطاً وسداداً وتوكلاً على الله، وأني لأعلم قول النبي صلى الله عليه وسلم: "من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل"، وقوله عليه الصلاة والسلام: "إن من أفرى الفِرى أن يري عينه ما لم تر"، فأعوذ بالله من تقحّم هذه المهلكة بغير حق ولا صدق؛ الرؤيا الأولى: وهي قصيرة نوعاً ما: إذ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب على المنبر وعلى رأسه عمامة بيضاء فكان مما قاله وحفظته في خطبته وكان يتحدث عن الأحداث الجارية قال: [إن الدماء التي سالت في هذه الأحداث كلها في رقبتي

يوم القيامة] ثم وضع يده على عنقه صلى الله عليه وسلم.أهـ
الرؤيا الثانية : وهي طويلة نوعاً ما إلا أنني سأقتصر على جزء منها: إذ كنتُ أسمع - في النوم طبعاً - صوتاً من السماء والذي جاء في نفسي أنه صوت داود عليه السلام وهو يقول للمجاهدين ويكرر [اصبروا فإنكم على الحق ..اصبروا فإنكم منصورون ..اصبروا فإنكم على الحق ..اصبروا فإنكم منصورون] ثم دخلت غرفة فوجدت فيها الشيخ حمود العقلاء رحمه الله ووجهه أحسن ما يكون ولم يكن كفيف البصر، فقال لي - أو سمعتُ صوتاً -: إن الله يقول: إن المجاهدين كأنهم محزونون لأنهم يدعون الله كثيراً فلا يُستجاب لهم، فبعدها سمعت صوتاً واضحاً يقول: أولم يكفهم أني قد رضيت عنهم فلا أسخط عليهم أبداً، سأُعطيكم ما سألتم - يعني النصر - وزيادة .أهـ
ونسأل الله أن يرحمنا وإخواننا المسلمين وأن يجعلنا على سبيل الحق ويعيذنا من مضلات الفتن والأهواء ويثبتنا على الجادة إلى أن نلقاه ولا تنسونا من الدعاء الصالح.
كتبه /أبو يحيى.

إعدام شباب الأزهر



يستهدف نظام السيسي اليوم شباب الجامع الأزهر بالقتل والإعدام، فكان من آخر من نالهم ظلم الإعدام هؤلاء الأبرياء التسعة رحمهم الله. الأزهر عرين الأسود وهو المتنفس التاريخي للاحتشاد والاحتجاج ضد جرائم الصليبيين واليهود والعملاء في أرض الكنانة، ولقد كان حصن الأمة في الشدائد والأزمات، وسيعود بإذن الله كما كان.



تركيا تسلم شابا محكوما بالإعدام لمصر



(دا جهادي مش بتعنا) .. كلمة خذلان تسببت بتسليم النظام التركي للأخ محمد عبد الحفيظ (فرج الله عنه) لطواغيت مصر، ظنا منهم أنه غير معتنق لمذهب السلمية، فغدروا به وكبلوه في الطائرة ثم أرسلوه ليسلموه لمسالخ السيسي كي يفتنوه عن دينه ويقتلوه فحسبنا الله ونعم الوكيل.



سباق تطبيع أم سباق تصهين

بقلم: عبد العزيز المدني

إن شغف وهرولة النظام العربي وخاصة السعودي والإماراتي نحو التقارب مع الكيان الصهيوني ليس بمستغرب ولا جديد، إنما حان الوقت لإظهار ما كان مخفيا، وإلا فالتطبيع قائم على قدم وساق منذ سنوات، وقد راعا هذان النظامان عامل الوقت للحساسية التي لدى المسلمين من التطبيع مع الكيان الصهيوني، والكل سمع قول ترامب: **(لولا السعودية لكانت إسرائيل في ورطة).**

والتسريبات في السنوات الماضية كشفت الكثير لما يحاك في الغرف المغلقة، وعلى سبيل المثال لا



الحصر التسريبات التي نشرها موقعا (Middle East Mon-itor)و (Middle East Eye) فقد تضمنت التسريبات رسائل متبادلة بين يوسف العتيبة سفير دويلة الإمارات مع الدبلوماسي الأمريكي دينيس روس (المبعوث السابق للرئاسة الأمريكية للسلام في الشرق الأوسط أو كما يوصف بالحارس الأمين لمصالح "إسرائيل" وقد كشفت الرسائل عن رغبة إماراتية ملحة في تقوية العلاقات مع "إسرائيل"، وأيضاً ظهرت تسريبات جاءت فيها زيارة سرية لمحمد بن سلمان لتل أبيب وكذلك رحلات طيران خاصة بين أبو ظبي وتل أبيب، وكذلك ظهرت تسريبات كشفت عن صفقات تجارية لمعدات مراقبة وتنقيب عن النفط بين شركة مملوكة لرجل الأعمال الصهيوني كوتشافي وأبو ظبي،

وكشفت أيضا التسريبات التي نشرها موقع (ويكيليكس) مدى شغف النظام السعودي لتقوية العلاقة مع الصهاينة، ففي إحدى الوثائق جاءت فيها مراسلات للخارجية السعودية(2012م) أرفق فيها مقال بعنوان (تطور الأمن السعودي وتطبيق سياسات بشأن الاتصالات) لنايف بن أحمد بن عبد العزيز كتبه في فصلية تابعة للقوات المشتركة الأمريكية، وتحدث عن الصهاينة بشكل إيجابي و ضرورة تقوية العلاقة بين الرياض وتل أبيب، وأرفق أيضا ملخص لمقال بعنوان (بالنسبة للمملكة العربية السعودية، إسرائيل تتحول من عدو إلى صديق)كتبه أمير أورين في صحيفة (هآرتس2012 م) -وهو تعليق على مقال نايف بن أحمد بن عبد العزيز- جاء فيه: (وهذه هي الصورة الخلفية للرسالة المثيرة للاهتمام الموجهة إلى إسرائيل من خلال مقالة نشرها أمير سعودي برتبة عميد في المجلة العسكرية الأمريكية (Joint Forces Quarterly). وحيث أن أميراً ضابطاً كبيراً في الأسرة الملكية، لا يزعم أنه ليس لديه سلطة للتعبير عن موقف المحافظين في النظام ولا ينشر آراءه من قبيل التسلية وخلاصاته ذات الأهمية الدبلوماسية، فيبدو أن المملكة العربية السعودية بالتالي تغازل إسرائيل لكن بتردد وشروط.

وجاء فيه أيضا: (وهنا يتعين متابعته، فهو يلمح إلى أن إسرائيل والمملكة العربية السعودية لهما عدو مشترك هو إيران ولهما داعم مشترك هو الولايات المتحدة والحوار بينهما -ربما تكون بدايته عن طريق رجال عسكريين مثل نايف- من شأنه أن يساعد كلتا الدولتين ويعزز من التوصل لاتفاق دبلوماسي في المنطقة). وكشفت أيضا مجلة (نيويوكر) في عدة تقارير لها عن علاقات سرية وثيقة بين "إسرائيل" والنظام الإماراتي منذ تسعينيات القرن الماضي وخاصة مع محمد بن زايد.

هذا الذي تم كشفه وإلا فما خفي أعظم.

واليوم بدأت مرحلة جديدة من مراحل مشروع التطبيع، وهو إظهار العلاقة بحذر مع الصهاينة، وأيضا تكليف الصحف الرسمية و القنوات الفضائية والكتاب المتصهينين الممسوخين فكرياً للحديث بشكل إيجابي عن "إسرائيل" وأهمية التحالف معها، لكن بتؤدة وحذر خوفاً من أي ثورة شعبية لأن كابوس الربيع الإسلامي القادم بإذن الله لا يزال يؤرق منامهم وينغص عيشهم، كما جاء في إحدى وثائق (ويكيليس أبوظبي) قول محمد بن زايد للأمريكان: لو علم الإماراتيون ماذا أفعل لرجموني بالحجارة، وأخر الأثافي ما صرح به رئيس مجلس الشورى السعودي، حيث اعترض على بيان مؤتمر البرلمانيين العرب وطالب بحذف التوصية بوقف التطبيع مع إسرائيل، ومن المضحك المبكي قوله أن مثل هذا القرار هو من اختصاص السياسيين وليس من اختصاص البرلمانيين وكلهم ملة واحدة. ولا أشك أن قادة النظام العربي وخاصة السعودي والإماراتي لا يزال يتمثل أمامهم القذافي وهو يسحل، ويتزلزلون رعباً عندما يصورون أنفسهم مكان القذافي، وهو كائن لا محالة بإذن الله.

وإذا ما زاد خوفهم واشتد رعبهم خرجوا بـ "اعتراض ناعم" مثل: (لا يمكن أن تتم صفقة

القرن دون أن يكون هناك تنازل للفلسطينيين).
ومثل قول محمد بن سلمان: (إن قرار نقل السفارة الأمريكية إلى القدس خطوة مؤلمة)، دون الإشارة إلى أن هذه السياسات تؤثر على العلاقات بينهم وبين "إسرائيل".
هذا على المستوى الخارجي أما على المستوى الداخلي فقد قدم النظامان المرتدان قرابين للكيان الصهيوني والغرب من أجل الإسراع لإنجاز المشروع وتمهيد الطريق أمامه، فبدأت بعدة خطط وهي:

1- إضعاف الشعور العدائي لدى المسلمين نحو الصهاينة عن طريق الصمت بل والحديث بشكل إيجابي عن "إسرائيل"، وتوجيه الرأي العام نحو شيطنة الإخوان المسلمين وإظهار أنهم العدو الأول "للوطن"، وأيضا الظهور أمام الناس أنهم واقفون أمام المد الرافضي في المنطقة لإيهام الناس أن التحالف مع "إسرائيل" بات ضرورياً، والحقيقة خلاف ذلك فالسعودية من أكبر داعمي الصدر الملطخة يده بدماء أهل السنة، وأما الإمارات فعلاقاتها التجارية الضخمة مع إيران لا تخفى على أحد، فأين الوقوف أمام المد الرافضي إذن؟؟، وأيضا إشغال الناس بقضية سياسية مع النظام القطري -الذي لا يقل تصهينا عنهم- وتكرار الحديث عنه لكي يمرروا التطبيع والتصهين بهدوء.



2- نهب أموال المسلمين وبذلها للقرصان ترامب لإرضائه وضمان عدم تخليه عنهم، وإنعاش الإقتصاد الأمريكي الذي بدأ يترنح بسبب "الحرب على الإرهاب" الذي لا يعلمون متى يهزم؟ بل وما المقصود بهزيمته؟ كما جاء في كتاب حروب أوباما لودوورد عن غيتس قوله: (... والأهداف التي حددناها هي صحيحة، لكننا وضعناها في إطار بعيد النطاق. إننا على صواب في استهدافنا هزيمة طالبان، لكن السؤال هو ما المقصود بهزيمة طالبان؟)، وأما نهبهم للأموال -فللأسف- لا يزال منذ عشرات السنين مستمر إلى هذه اللحظة، استخدموا في ذلك سياسة "اعترف بالقليل لتجنب الكثير" ففرضوا بعض الضرائب القليلة ورفعوا أسعار السلع وأوهموا الناس أن هذه الأمور هي من الظلم اليسير الذي لابد منه، للتستر على النهب الضخم المستمر، وانطلت هذه الحيلة على الكثير.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل وشحن الأموال التي لا يمكن احصاؤها إلا بالكيلوجرام!! إلى ترامب الذي قال في آخر خطاباته: (إن السعودية لا تملك شيئاً آخر غير المال). في إشارة واضحة أنه بدون المال لا يساوي النظام السعودي قوة أرنب !!.

3- تدمير أخلاق المسلمين بإقامة حفلات غنائية وترفيه ماجن، ولو فكر الحاضرون لتلك الحفلات أن الأموال التي صرفت على إقامتها لو صرفت عليهم -الحاضرون- لعاشوا في بسطة من العيش ولزاحموا التجار في أسواقهم، لكنها الحماقة أعيت من يداويها، وقد أراد المجرمون بذلك ضرب عصفورين بحجر وهو تدمير الأخلاق وجلب الأموال من الحاضرين لتلك الحفلات والترفيه الماجن.

4- سجن من يعارض أو يصمت عن تأييد سياسات النظامين في مشروع التطبيع، بل وتجاوزوا إلى أبعد من ذلك وهو اعتقال النظام السعودي لموالين له من المثبتين لعروشهم، و قد كذبوا سابقا على الناس بقولهم: (لولا هذه "الحكومة" لجاءت الفتن من كل حدب وصوب، وأن قادة هذه "الدولة" من أهل الصلاح)، ولم يعلموا أن هذه "الحكومة" هي أساس الفتن ومنبع الفساد، واستخدموهم أيضاً لمحاربة المجاهدين حتى إذا ظنوا أنه انتهت مهمتهم ألقوهم في الزنازين، ونقصد فيما سبق الموالين للنظام فقط وإلا فحملة الاعتقالات شملت أيضاً علماء وطلبة علم صادقين ولهم سابقة خير في خدمة الدين -نحسبهم والله حسيبهم-، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل وتجاوزوه إلى أبعد الحدود وما قضية خاشقجي عناً ببعيد.

ورغم هذه الجرائم لا يزال البعض يحسن الظن بهذا النظام !!

5- إماتة عقيدة الولاء والبراء لدى المسلمين بزيارة رؤوس النصارى وإقامة قداسهم وتشييد معابد للهندوس، واستقطاب أتباع الملل والنحل، كل هذا لأجل إحداث تغيير ديموغرافي في الجزيرة العربية مستقبلاً لإضعاف أهل الإسلام فيها.

ومسؤولية مقاومة ومواجهة هذه التوجهات الخطيرة تقع على عاتق المسلمين عامة وأهل العلم خاصة.



6- دعم الثورة المضادة للربيع العربي، وافتعال الأزمات في البلاد الإسلامية بإمداد القتلة في مصر وليبيا واليمن وغيرها لقتل المسلمين وإخضاعهم لحكومات تقودها عصابات وسراق.

وأخيراً، هذا باختصار يثبت أن هذه الأنظمة صهيونية أكثر من الصهاينة أنفسهم، وأن العمل على إزالتهم ضرورة شرعية، فلقد بلغ السيل الزبى.



الأمن والشعور بالمسئولية

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾﴾

بقلم: مختار

قال الإمام الألوسي: (وقيل في قوله تعالى: {وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مسئولون} فيه إشارة إلى أن للسالك في كل مقام وقفة تناسب ذلك المقام وهو مسئول عن أداء حقوق ذلك المقام فإن خرج عن عهدة جوابه أذن له بالعبور وإلا بقي موقوفاً رهيناً بأحواله إلى أن يؤدي حقوقه).

وجاء في تفسير ابن كثير: (وقوله: {وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ} أي: قفوهم حتى يُسألوا عن أعمالهم وأقوالهم التي صدرت عنهم في الدار الدنيا).

إن المتدبر في هذه الآية وغيرها من الآيات التي نزلت في عظم شأن الشعور بالمسئولية يدرك أنه ركن ركين وأصل أصيل في إقامة الدين والنجاة يوم الوقوف أمام رب العالمين، ولقد عنى الحبيب المصطفى عليه صلوات الله وسلامه بتربية أصحابه على الشعور بالمسئولية، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن الرسول -صلى لله عليه وسلم - قال: "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام الذى على الناس راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وهى مسئولة عنهم،

وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسئول عنه، ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته".
ربما يتساءل القارئ الكريم ما علاقة الأمن بهذه المقدمة حول الشعور بالمسئولية، أقول وبالله التوفيق إنه ومن خلال معايشة ميدانية لحرب أمنية هي الأشرس في تأريخ المسلمين المعاصر والتي أشرفت على استكمال عقدين من الزمان، فإن الثلمة الأكبر في الاختراقات الأمنية التي عانت ولا زالت تعاني منها الحركة الجهادية هي انعدام الشعور بالمسئولية عند فئام من المجاهدين، إذ لا يخفى أن العمل الجماعي عامة والجهادي خاصة هو عبارة عن منظومات سلوكية مترابطة فيما بينها قوة وضعفا، ومتفاعلة بين مكوناتها تأثيرا وتأثرا، وأي خلل يصيب ولو جزءا صغيرا منها يكون له الأثر المدمر على بقية الأجزاء، ولنفرض مثالا بسيطا على هذا الطرح النظري حتى تتضح الصورة؛ لنفترض أن مجموعة من المجاهدين يعملون في منطقة معينة؛ ومنضوون في لجان مختلفة تربطهم مشاريع متنوعة، وكل المجاهدين ملتزمون بالإجراءات الأمنية الضرورية التي وضعتها القيادة والجهات المختصة والتي بُذل من أجلها الكثير من الجهد والمال، وذلك سعيا منها للمحافظة على أرواح المجاهدين وضمانا لاستمرارية العمل الجهادي، لكن يوجد في صفوف هذه المجموعة عنصر ينعدم عنده الشعور بالمسئولية، فلا يتوانى في مخالفة بعض هذه الإجراءات الاحترازية، وأحيانا كثيرة لا يرضى إلا بخرقها كلها، بل ويبدع في القيام بتجاوزات لم تخطر يوما ببال المجاهدين، كل هذا والعدو بكل إمكانياته المادية والبشرية والتقنية متربص بالمجاهدين، يبحث عن أي ثغرة تمكنه من الإضرار بهم وتعطيل أعمالهم، بل والقضاء عليهم، فيجد ضالته في هذا العنصر اللامسئول، وبعد أن كان هذا الأخ مجاهدا مرابطا؛ يصبح سلاحا استراتيجيا فتاكا ضمن ترسانة العدو، فيسعى للحفاظ عليه والاستفادة منه لأكبر مدة متاحة وممكنة، فيكون ضمن القائمة البيضاء التي يجب الحرص على عدم استهداف المسجلة أسمائهم عليها، لأنهم يقدمون خدمات لا تعد ولا تحصى للعدو ما كان ليحلم بها وحسبنا الله ونعم الوكيل.
أيها القارئ الكريم لا تظنن أن المثال السابق هو من نسج الخيال، بل هي قصص مريرات تكررت كثيرا ولازلت تتكرر، فأدمت القلوب بفقدنا لخيرة الجنود والقادة الذين لم تلد النساء في عصرنا مثلهم إلا قليلا، وعطلت العديد من المشاريع البناءة التي بذل من أجلها الغالي والنفيس، بل لا أبالغ إن قلت إنها أخرت النصر في كثير من المواطن، وأنقل في هذا المقام نصا من كلام أخي الحبيب الشيخ أبي هريرة قاسم الريمي حفظه الله؛ من الشريط القيم والإصدار المهم الذي أصدرته مؤسسة الملاحم بعنوان: (أسرار وأخطار ورحيل أخيار)، يظهر فيه خطورة المجاهد اللامسئول، يقول الشيخ حفظه الله: (وجدنا يا إخوة ورقة مرسلة من الأمن القومي، أن ثلاثة والله إنهم من خيرة الشباب، هذا بعد الانسحاب بعد 2011 ثلاثة ممنوع قصفهم، استدعاني أبو بصير رحمة الله عليه وأعطاني، قال أعطيهم كلمهم، ثلاثة إخوة، قتل اثنان وباقي واحد، ثلاثة

إخوة يمنع قتلهم، ليش؟ من خيرة الإخوة، لأنهم ما شاء الله عندهم أخبار التنظيم كلها يتواصلون مع الناس ويأخذون الأخبار، فالعدو خلاص بس مراقب تلفونه والأخبار كلها عنده...).

ولعل من المناسب في هذا المقام أن أنقل لكم مقتطفا من رسالة أمنية مهمة أرسلت للشيخ أسامة رحمه الله قبل نحو عشر سنين، توضح ما نحن بصدده من أن انعدام الشعور بالمسئولية يجعل المجاهد أخطر من الجاسوس نفسه، يقول راقمها: (كما أشرت سابقا وكما لا يخفى على أحد، فإن أهم جزئية في عمل الاستخبارات هو جمع المعلومات، ويوجد في المنطقة كنز لا ينفد من المعلومات لا يمل العدو من الاستفادة منه، وهو الاتصالات عبر الهاتف والانترنت من منطقة وزيرستان للخارج، والأخطر من ذلك أنه يوجد في الساحة بعض العناصر التي يصعب التحكم فيها، والتي لا تتورع أن تقول أي شيء على الهاتف وعبر الانترنت، ولا أبالغ حين أقول أن هؤلاء في بعض الأحيان يشكلون خطورة أكبر من الجواسيس.

إن عدم الاحتياط في الاتصالات وإن كان يبدو للكثير أنه ليس السبب المباشر في استهداف المجاهدين بالقصف إلا أنني من خلال معايشتي للواقع الجهادي أعتبره السبب الرئيس في إخفاقاتنا الأمنية منذ خروجنا من أفغانستان وإلى الآن).

إن عدم الشعور بالمسئولية، والفوضوية واللامبالاة، مصيبة قاتلة في صفوف الحركة الجهادية، وسبيل لانهيار الجماعات الإسلامية المناوئة لقوى الجاهلية المعاصرة، وضياع سنوات من التضحية والبذل والعطاء، فالخطب جلل والأمر جد خطير، وعلى العقلاء من قيادات المجاهدين الأخذ بمنطق الحزم لمواجهة هذا الداء العضال، والأخذ على أيدي العناصر اللامسئولة بكل السبل الشرعية والعقلية الحكيمة، وإلا فإن السفينة ستغرق بالجميع، روى الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه حديثا فقال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ قَالَ سَمِعْتُ عَامِرًا يَقُولُ سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنْ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا)، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

> **اقتباس من كتاب**
> **الربيون ومسيرة النصر**
>
> المصائب مهما تعاظمت وتفاقمت وحطت برحالها المثقلة في سوح الجهاد فلا ينبغي أن تكون سبباً في التراخي والخور والوهن والفتور، ولا الانكسار أمام العدو والخضوع له، فالأمر يحتاج إلى تحمل وتكلف وتصبُّرٍ تُطرد به كل تلك الأدواء القاتلة، وإلى محاربةٍ داعي النفسِ وقطع أسباب التخاذل والتكاسل، وسد كل المنافذ التي يمكن أن يتسرب منها شيء إلى القلب.
>
> للشيخ أبي يحيى الليبي



الأسرة المسلمة وتحديات العصر

بقلم: خالد المصري

الأسرة هي الوحدة الصغيرة التي تنشأ عن علاقة شرعية بين الرجل والمرأة، لها من القيم والأسس الشرعية ما يجعلها تقوم بدورها ووظيفتها والتي من أهمها إشباع الحاجات العاطفية، والقيام بالأدوار التربوية للأبناء، وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتوجيه وتنشئة الأبناء[1]، قال تعالى: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ).

بهذا المفهوم تُعد الأسرة نواة المجتمع الأولى، وقاعدته التي ينبني عليها، فمن خلالها ينال الطفل الرعاية الصحية، ويتلقى الثقافات والعادات والقيم التي تقوم عليها العلاقات الاجتماعية للأسرة والمجتمع، فالأسرة بذلك تساهم في تهيئة الأبناء ليكونوا عناصر فاعلة في المجتمع، حيث أن الأسرة تمثل نموذجاً مصغراً للمجتمع الكبير، وكلما كان صلاح الأسرة، كان صلاح المجتمع، وليس ثَمة طريق لقيام الأسرة إلا بالزواج، وما عدا ذلك فهو من نتاج الجاهلية القديمة والحديثة، والتي تسعى جاهدة لترويجها في بلاد المسلمين، لهدم كيان الأسرة، وتفكيك أواصرها، مما ينعكس سلباً على المجتمعات الإسلامية في كل جوانبها المشرقة.

وقد حث الإسلام على تكوين الأسرة ورغب في قيامها إذ هي المناخ الصحيح الذي ينعم المرء بالعيش في ظلالها، وهي تمثل أرقى العلاقات الاجتماعية وأمتنها، إذ تقوم على الحب والمودة والرحمة فتشيع تلك الصفات الحميدة في المجتمع، كما تأتي

موافقة لحاجة الإنسان ورغباته الفطرية السليمة، قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُون).

والأسرة هى الامتداد الصحيح في العلاقات بين الرجل والمرأة والأبناء منذ بداية الخليقة قال تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً).

ورغب النبي صلى الله عليه وسلم في بناء الأسرة بقوله: "يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ" .

ولما كانت المرأة المسلمة تمثل أحد ركائز الأسرة، كان اهتمام الإسلام بها، بعد أن ضاعت مكانتها وإنسانيتها، فأنقذها من التصورات البشرية البشعة التي ألقت بمكانة المرأة وقيمتها في هوة سحيقة من الإسفاف والإهانة، وأعاد لها كرامتها ومكانتها بعد طول غياب، وجعل تلك المكانة حقاً ثابتاً لا يتزعزع ولا يقبل المساومة، أو الاعتداء، أو الانتهاك، فانطلقت المرأة تؤدي دورها الفعال في المجتمع، وتمارس حقوقها التي حفظها لها الشرع، فأدت ما عليها، وساهمت في رقي أمتها، دون أن تتنازل عن عفتها، وحشمتها، وثوابتها.

وقد تنبه سدنة الغرب الصليبي لأهمية دور المرأة في بناء الأسرة والمجتمع المسلم، فسارعوا جاهدين بما يمتلكون من إمكانات وقدرات إلى توجيه سهامهم للنيل من دور المرأة، وكما يقول الأستاذ شريف عبدالعزيز الزهيري :



"لقد كان للمرأة المسلمة مكانة خاصة في الصراع الذي شنه الغرب الصليبي على أمتنا الإسلامية، فقد أيقنوا أن المرأة هي مفتاح التغيير السحري في أي مجتمع من المجتمعات، فهى نصف المجتمع، وتلد النصف الآخر، وهى قاعدة هيكلة المجتمعات التي يُراد تغيير هويتها، فشنوا حرباً ضروساً، وغارة تلو الغارة على المرأة المسلمة، بالتشويش على مكانة المرأة في الإسلام، وإثارة الشبهات والأباطيل حول نصوص الوحي المعصوم، والبحث في قضايا التمايز بين الرجل والمرأة، مثل الشهادة، والميراث، والدية، وغيرها من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة -والتي أصبحت هي وغيرها من ثوابت الدين- عُرضة للأخذ والرد والمناقشة في ظل معركة التطوير التي يشنها أعداء الأمة بكل ضراوة على الأمة المسلمة عموماً، والمرأة خصوصاً".[2]



ويجب التحذير من الدور الخطير والخبيث الذي تقوم به ما يُعرف بالأمم المتحدة حيث سارعت للقيام بدورها في هذا الصراع من خلال إقامتها، ورعايتها، للمؤتمرات الخاصة بالمرأة في أمريكا اللاتينية، وأوربا، ومصر، واليابان، وغيرها من الدول الإسلامية والأوربية، لتكريس مفهوم الأسرة الغربي الذي يتناقض مع مبادئ شريعتنا وديننا الحنيف، كما أنها تطالب بمزيد من الحريات في علاقة الرجل بالمرأة وتؤكد ذلك بكل وقاحة وفجاجة بتوصياتها: (ينبغي أن تتخذ الحكومات إجراءات فعالة للقضاء على جميع أشكال الإكراه والتمييز في السياسات والممارسات المتعلقة بالزواج، وأشكال الاقتران الأخرى).[3]

وجاءت اتفاقية كوبنهاجن 1979م والتي دعت جميع الموقعين عليها إلى السعي الحثيث للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة -زعموا- وعُرفَت اختصاراً باسم"السيداو"[4]، تلك الاتفاقية التي وقعت عليها أكثر الدول العربية والإسلامية! تتعارض تعارضاً كلياً مع أحكام الشريعة الإسلامية، بل ومع الأعراف والعادات المحافظة، وأصبحت تلك الاتفاقية تمثل الدستور العالمي للمرأة، والمرجعية في منهجية تغريب المرأة المسلمة، وما زالت الخطط الخبيثة التي تبذلها الأمم المتحدة لإحداث تغييرات في النسيج الاجتماعي في البلاد المسلمة تسير بخطى متسارعة، مع تأييد ودعم من حكومات المنطقة العربية والإسلامية، والذين أضحوا في مناصب وظيفية تسعى لتنفيذ كل المؤامرات الصهيونية والصليبية في المنطقة مقابل الدعم الدولي المقيت لمناصبهم!.

ورغم كل ما يحاك بأمتنا من خطط ومؤامرات لتغيير ثوابتها، فإن هذا الدين سينتصر بمنهجه وتشريعاته، وما زالت طائفة من أهل الفضل والعلم والجهاد يذودون عن دينهم وثوابتهم، غير مبالين بالعوائق والصعوبات والابتلاءات التي تعيق مسيرتهم ودعوتهم، وهم موقنون بالنصر والظفر قال تعالى: (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ۝إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ۝وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ). وننوه إخواننا في الحركات الإسلامية بأن ينتبهوا لبرامج الهيئات الإغاثية العاملة في مناطقهم، والناقلة لفيروسات التغريب لبناتنا وأخواتنا وزوجاتنا وأمهاتنا، وليست هذه دعوة لمنع تلك المنظمات، بقدر ما هو تأكيد للمراقبة والمتابعة بحيث يقتصر نشاط تلك الهيئات على المعونات الإغاثية التي تُقدم للشعب، مع نشاط دعوي مكثف للحركة الإسلامية لتوعية الشعب، خاصة ما يخص المرأة المسلمة، والمؤامرة العالمية عليها، بنداءات خادعة ماكرة، كالديمقراطية، وحقوق الإنسان، وحقوق المرأة، واليوم العالمي للمرأة، إلى آخر القائمة التي تهدف إلى تفتيت المجتمع، وهدم أركانه، وليست ثمة حل إلا بالعودة لأحكام الشريعة، والاستقامة عليها قال تعالى: (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

---

1 - التحديات الاجتماعية للعولمة وموقف التربية الإسلامية منها بتصرف.

2 - الغارة على المرأة المسلمة/ بتصرف يسير.

3 - توصيات وثيقة مؤتمر السكان والتنمية المنعقد في القاهرة.

4- لعلنا نتعرض لاتفاقية"السيداو"في العدد القادم بشئ من التفصيل إن شاء الله تعالى.

فن معاسرة الشريك

(نحوٌ من عشر طرق لمعاسرة الشريك)



بقلم: أبي فراس المكي

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عبده الذي اصطفى، أما بعد...

فقد مضى العزم في هذا المقال أن نستظل تحت ظلال حديث "الغزو غزوان" الذي يرويه الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه وأرضاه، وسوف ننيخ المطايا بإذن الله عند قوله عليه الصلاة والسلام"وياسر الشريك"[1] والمراد بالشريك هنا هو الأخ المجاهد الذي يشاركك الجهاد، ويقاسمك القيام بهذه الفريضة المقدسة، ولا ريب أن لهذا الشريك من الحقوق التي تكفل بها الشارع الحكيم الشيء الكثير، وفي هذا المقام يحسن بنا أن نطل إطلالة على هذه الوصية النبوية لنميط اللثام عن أمر قلما تُكُلِّم عنه، فهاك أخي المجاهد نبذة عن حق المجاهد على أخيه المجاهد، علّنا أن نَجُرَّ أذيال التواصل بيننا في ثوب النصيحة، لنرفع ما هنالك من آثام أخرتنا عن نيل الشهادة وعلى عفو الله المعوَّل.

---

١ -هذا الخبر الجليل أخرجه الإمام أحمد (٢٣٤/٥، رقم ٢٢٠٩٥)، وأبو داود (١٣/٣، رقم ٢٥١٥)، والنسائي (٤٩/٦، رقم ٣١٨٨)، والطبراني (٩١/٢٠، رقم ١٧٦)، الحاكم (٩٤/٢، رقم ٢٤٣٥) وقال: صحيح على شرط مسلم. والبيهقى فى شعب الإيمان (٣٠/٤ ، رقم ٤٢٦٥) . وأخرجه أيضًا : مالك (٤٦٦/٢ ، رقم ٩٩٨) ، وعبد ابن حميد (ص ٦٧ ، رقم ١٠٩) ، والدارمى (٢٧٤/٢ ، رقم ٢٤١٧) ، وابن أبى عاصم فى الجهاد (٣٧٣/١ ، رقم ١٣٣) ، والطبرانى فى الشاميين (١٨٦/٢ ، رقم ١١٥٩) ، وأبو نعيم فى الحلية (٢٢٠/٥) ، والبيهقى (١٦٨/٩ ، رقم ١٨٣٢٨) ، والديلمى (١١٠/٣ ، رقم ٤٣٠٦).

وقد جرى خلاف المحدثين في قبوله من إعلاله، وكذا تصويب رفعه من وقفه، والأقرب فيه قول من قال أنه حسن مقبول، فإنه يرويه غير واحد من الثقات من أهل الشام وغيرهم عن بقية بن الوليد الشامي، وبقية قد صرح بالتحديث في كثير من الروايات عن شيخه الثقة المعروف بحير بن سعد الشامي، والخبر شامي ورجاله شاميون ثقات، ولولا اشتراط التحديث في كل الإسناد لقيل بصحته، مع أن تدليس التسوية نادر الصدور من بقية، وإن دلس فتدليسه عن الضعفاء، بل قال جمع من علمائنا أن القاعدة في مرويات بقية عن بحير قبولها مطلقا سواء صرح بالتحديث أو عنعن كما أشار إلى ذلك الإمام بن عبد الهادي في شرحه لعلل بن أبي حاتم، فلهذا نخلص إلى أن هذا الخبر من أحاديث بقية الجياد الحسان المقبولة، ولذا صححه الإمام أبو عبد الله الحاكم في مستدركه وجماعة من المتأخرين، وحسنه مرفوعا الإمام ابن عبد البر والألباني رحمهما الله.

والحديث روي مرفوعا وموقوفا، وقد رجح البعض وقفه على معاذ وأعلّوا المرفوع به، والصواب فيه صحة الرفع والوقف، ولم أر أحدا من المتقدمين قد أعله بالوقف، وقد سئل الحافظ الدارقطني عنه في علله فلم يعله بشئ. أما استغراب أبي نعيم في الحلية لهذا الخبر مرفوعا؛ فلكونه حديث فرد غريب، شامي الإسناد، وقد يطلق المتقدمون على الحديث الفرد اسم المنكر والغريب باعتبار سنده المذكور ولا يريدون تضعيف متن الخبر أو إعلاله من وجوه الأخرى، وعلى هذا المحمل يُحمل استغراب ابن عساكر، على أنه روي من وجه آخر ضعيف عند أبي القاسم الحلبي في حديثه، وللحديث شواهد أخرى تشهد بأن له أصل ثابت في نصوص التشريع.

اعلم أخي المجاهد أن معنى قول حبيبنا وسيدنا عليه الصلاة والسلام: "وياسر الشريك" أي مياسرته ومعاملته باليسر، وذاك لأن ساق الجهاد -وهو عبادة جماعية كما لا يخفى على كريم علمك- لا تقوم إلا على قَدَم الألفة بين المجاهدين، والمحبة بين المتشاركين، في رفع لواء هذا الدين، ولذا فإن الله جل شأنه كان قد امتن على نبيه عليه الصلاة والسلام بهذا الأمر في كتابه الكريم، حيث قال تعالى في سورة الأنفال غِبَّ ذكره لحوادث يوم بدر المشهود: (هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (62) وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)، فلا غرو إذاً أَن ينتصر من أيده الله بهذه التأيدات الإلهية الثلاثة، ودعني أجول بخاطرك لحظة في سماء الفرضيات، فلنفترض أن هناك مجموعة قتالية منهمكة بقتال عدوها، وأفراد هذه المجموعة متشاكسون متخالفون لا تكاد الألفة والمحبة تحط رحالها بينهم، فضلا عما تُكِنُّهُ قلوبهم من الضغينة والشحناء والبغضاء لبعضهم البعض، أفيعقل أن يجد هؤلاء رائحة النصر على عدوهم؟؟!

هذا شيء أجمع عليه العقلاء من ساسة الحروب وقوَّاد المعارك، فإذا كان ذلك كذلك، فثق أخي المجاهد أن غَيث النصر لا يأتي إلا بسحابة الألفة والمحبة، التي لا يَجمع شملها، ولا يلم شتاتها إلا رياح المياسرة للشريك، وهنا دعني أصارحك الحديث عن شيء من جوانب تقصيرنا في تلك الحقوق، وتضييعنا لبعضها ما دام أن القصد هو تزكية نفوسنا من الشوائب والمعايب، ولا إخالك ناسيا قول ربنا عز وجل: {قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها} ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فمن جوانب تقصيرنا في مياسرة الشريك الغلظة عليه في الكلام، والوقوع في السباب والشتام حال المنازعة والخصام، وليس بغريب في أي حياة اجتماعية مهما كانت، أن يكون هنالك نزاع وخصام، لكن الغريب حقا أن يقع من حماة الدين وحراس العقيدة جرح لمشاعر الشريك بالكلام، واعتداء بالألفاظ الموجعة للقلب، وصدق الشاعر إذ يقول:

جراحات السنان لها إلتئام　　　ولا يلتام ما جرح اللسان

وهل سُميَّ الكلام كلاماً إلا لكونه يكلم القلب أي يجرحه؟؟

ويكفي في تزكية النفسِ من هذه الشائبة أن يتدبر الإنسان قول ربه جل شأنه: (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا) ، ومما يستجد من الشعر للإمام الدميري الشافعي يرحمه الله صاحب (حياة الحيوان) قوله:

بمكارم الأخلاق كن متخلقا　　　حتى يفوح ثنائك العطر الشذي

واصدق صديقك إن صدقت صداقة　　　وادفع عدوك بالتي{ فإذا الذي }

ومن جوانب تقصيرنا في حقوق (الشريك) عدم خدمة الأخ لأخيه حال طبخ الطعام أو تنظيف المعسكر والخيام، وترتيب الأسلحة ونحو ذلك، فنجد على سبيل المثال أخا منهمكا في صنع الطعام لإخوانه وسائر إخوانه ينظرون إليه ويرمقونه بطرف خفي، والمسكين لا يجد من يعينه على قطع بصلة أو إجابة مسألة وإلى الله المشتكى!!؟

والحق أن ذلك ضعف في المروءة، وعيب في الأخوة، فضلا عن كون ذلك سوء عشرة، وضيق خلق، ومعاسرة للشريك في حقيقة الأمر إلا إن كان ثمة عذر يحول دون ذلك.

إن مياسرة الشريك، ومساهلة الرفيق على وجه المبالغة، واستعمال اليسر معه نفعا بالمعونة وكفاية بالمؤنة، من أخلاق النبوة الكبرى، ولذا فقد صنف العلماء أجزاء كثيرة في هذا الباب، وكثرت أقاويلهم في ذلك حتى صَعُب حصرها، ولعل أجود ما قيل في ماهية المياسرة قول ربيعة بن أبي عبد الرّحمن:(المروءة في السّفر بذل الزّاد، وقلّة الخلاف، وكثرة المزاح في غير مساخط اللّه).

ولا يخفى عليك أخي المجاهد أن اللّه تعالى أمر بالإحسان إلى الصّاحب بالجنب في كتابه الكريم، وهو كلّ من جمعك به السّفر، أو العمل، أو الجهاد في سبيل الله، فلا تظنن أن الأمر بالمياسرة مقصور في حيز المستحبات، بل هو واجب محتم، وسنة نبوية، وخلق رفيع، فحذاري حذاري أن نكون في زمرة من اجتالتهم الشياطين عن مياسرة الإخوان، ومساهلة الخلان، والإحسان إلى الشريك، وصدق من قال:

أحسن إلى الناس تستأسر قلوبهم   فطالما استأسر الإحسان إنسانا

فمن الإحسان إليه عدم المشقّة عليه، ومعاونته إن احتاج إلى المعونة، ولا يليق بالمجاهد المخلص بتاتاً ألا يعامل باليسر إخوانه إلا إن عاملوه باليسر جزاء وفاقا، لا سيما إن كان عنقه تشرئب إلى الملكوت الأعلى والمنزل الأسمى، وقد كان بعض أهل الجاهلية يسيرون على هذا القانون المذموم: اليسر في مقابلة اليسر، والعسر في مقابلة العسر، حتى قال قائلهم:

إِني على تَحَفُّظِي ونَزْرِي   أَعْسَرُ إِن مارَسْتَنِي بعُسْرِ   ويَسْرٌ لمن أَراد يُسْرِي

وهذا لا يليق بتاتا بمن كان شأنه الدفاع عن الإسلام وأهله.

وإن من نافلة القول أن يقال: إن المجاهد في سبيل الله لن يحقق شرط المياسرة للشريك حتى يكون ليِّناً منقادًا لإخوانه، يعاونهمً ويساعدهم في كل أمورهم، ومن كان يَسِراً في أخلاقه، سهلاً مع أصحابه، باشاً في وجوههم، يتغاضى عن هفواتهم، ويُطبق جَفْنَيه عن أخطائهم، ويُقيل عثراتهم، فهو المياسر للشريك حقا، والمساهل للرفيق صدقا.

أما من أراد خلاف ذلك، وتقصد معاسرة الشريك، فعليه أن يعقد خنصره وبنصره على الأخذ بكل ما يجلب حر العداوة والبغضاء، ويؤجج نار الفرقة والنفرة بينه وبين إخوانه، وقواعد فن المعاسرة - أعني معاسرة الشريك - معروفة مشهورة بالفطرة والتجربة، ويدركها كل لبيب، وكل قاعدة في معاسرة الشريك يُستنبط منها بدلالة المفهوم عكسا؛ قاعدة من قواعد فقه الصحبة، وهنا سأذكر بعضا من فنون المعاسرة وقواعد النفرة، والموفق المسدد من أخذ بالمفهوم لا بالمنطوق.

لا تشارك في خدمة إخوانك أبدًا؛ سواء أكان ذلك في صنع الطعام أو تنظيف المركز.

حاول جاهدًا أن تثير المسائل الجدلية وخاصة في التكفير والتفسيق والتبديع، مع عدم الأخذ مطلقا بآداب الحوار.

خالف الإخوة فيما أجمعوا عليه من آراء ما استطعت إلى ذلك سبيلا، واحذر أن تأخذ بقواعد فقه الإئتلاف.

كن عابس الوجه ثقيلاً، ولا تمازح إخوانك، واحذر أن تسقط كلفة المؤنة بينك وبينهم.

ارفع من صوت المذياع والأناشيد لا سيما إذا كان إخوانك في سباتهم نائمين.

لا تكني أحدًا منهم، ولا تقم على خدمته، وحذاري أن تناديه بأحب الأسماء إليه، واجتهد في اللمز والغمز والهمز.

لا تقل عثرة من أخطأ عليك، وكبر من شأن الموضوع، ولو استطعت أن تراسل المسؤولين بشأنه فذلك حسن.

تكلم في أخطاء المسؤولين والأمراء في كل نادٍ ومحفل، حتى تغير صدور الشباب عليهم.

شجع رفقاءك على عدم المبالاة بأوامر المسؤول، وحرض المؤمنين على الفوضوية.

لا تؤثر إخوانك بفضل مال أو لباس، واحذر أن تُهدي لأحدهم هديةً فلعلك تصاب بالفقر والمسكنة.

في حالة الذهاب للعمليات القتالية؛ كن في المقدمة كيلا تحمل كلا ولا تردف ضعيفا أو تعين مثقلا ممن يكون في آخر المسيرة.

فكر دائما باستحداث فنون مبتكرة وطرق جديدة في استفزاز الإخوة ولكن لا تطبقها جملة واحدة، وإنما رويداً رويداً.

أخيرا أخي الغالي، ثق تماما أن الطرق كثيرة، والفنون متعددة، ولكن تذكر قول الحبيب صلى الله عليه وسلم: «أكمل المؤمنين إيمانا، أحاسنهم أخلاقا، الموطئون أكنافا، الذين يألفون ويؤلفون، ولا خير فيمن لا يألف ولا يُؤلف» صححه الألباني.

ولعل هذا الحديث العطر هو خير ما أختم به مقالي، فلا عطر بعد عروس ...

اللهم كما حسنت خلقنا فحسن أخلاقنا، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين...

اللهم آت نفوسنا تقواها وزكها أنت خير من زكها، أنت وليها ومولاها...

وصلى الله وسلم على حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

المجتمع وأخلاق الإسلام

بقلم: أبي قتيبة التونسي

العفو والتسامح من مكارم الأخلاق التي دعى إليها الإسلام، ورغب فيها، وجاءت نصوص الكتاب والسنة تحث على مبدأ العفو والتسامح، وترفع من شأن المتخلقين بهما، ورتبت للمتصفين بهما الأجر والمثوبة في الدنيا والآخرة، وسبباً من أسباب المغفرة قال تعالى: (وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ).

هذه الصفات الحميدة من الدعائم الأساسية التي تقوم عليها المجتمعات، وتنشأ وتوثق العلاقات، وهى السبيل الممهد لتقليل الخلافات والنزاعات، فحب الانتقام، والانتصار للنفس، وهدم الآخرين، غريزة بشرية تؤججها وتضخمها محبة الذات، ولو انتصر المرء لنفسه في كل موقف يرى لنفسه الحق فيه، لقطع كل العلاقات والأواصر التي بينه وبين الناس، ولن يَسْلم له أحد، إذ أن الطبيعة البشرية من خصائصها تباين الأفهام، واختلاف الرؤى، مما يولد صراعات في الرأي، قد يترتب عليها مواقف شخصية، وحينها لا يستطيع الشخص أن يفرق بين ما هو انتصار للنفس، أو للحق، وفي هذا يقول الشيخ عبدالعزيز الطريفي-فك الله أسره-"كثيراً ما يمتزج الانتصار للنفس مع الانتصار للحق، فيندفع الإنسان حمية لنفسه، ويحسب أنه ينتصر للحق".

ولا شك أن العفو، والتسامح، وطيب المعاملة، وبذل النصح للعامة والخاصة، هى أولى خطوات كبح جماح النفس عن الانزلاق في مسالك الانتقام للذات، وتُعد من أبرز وجوه العلاقات الحميدة بين أفراد المجتمع في شتى النواحي الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والدينية، ولقد اعتنى الإسلام أيما عناية بالنواحي الاجتماعية، لما لها من أثر عظيم في الترابط الأخوي للمجتمع المسلم، وأثر بالغ في العلاقات العامة بين جميع أفراد المجتمع على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم، قال تعالى: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ).

صلاح أمرك للأخلاق مرجعه   فقوم النفس بالأخلاق تستقم

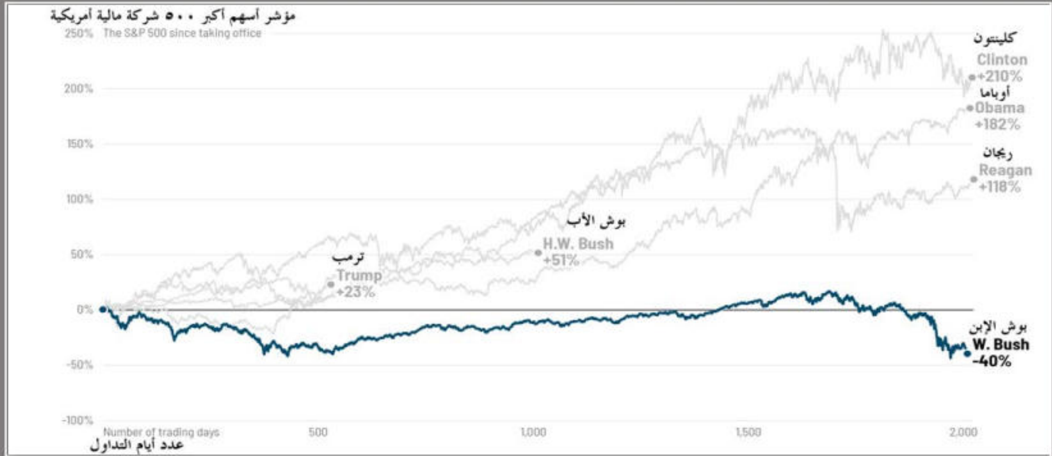
وعلى المسلم أن يتجاوز عن أخطاء الآخرين، ويذكر فضائلهم ومزاياهم، ويُقدم الأعذار بين يدى الخلافات والخصومات، بدلاً من تعميق النظر في عيوبهم وزلاتهم، وكما قيل: إذا بلغك عن أخيك شيء تكرهه، فالتمس له العذر، فإن لم تجد له عُذراً فقل لعل له عُذراً لا أعلمه، والعرب تقول: أعقلُ الناس أعْذَرُهم للناس.

ما القرب إلا لمن صحت مودته ... ولم يخنك وليس القرب للنسب

وعندما يعم مبدأ العفو والتسامح بين أفراد المجتمع، نجد أن النزاعات والخصومات الحادة تخبو، ويقل وجودها وأثرها، وتنسل الضغينة من القلوب، وينتشر الحب والسلام بين أفراد المجتمع، فلا يليق بالمسلم أن يقضي أوقاته في تسجيل أخطاء الآخرين، فهذا مما يغذي روح العداء والبغضاء والحقد والحسد في النفوس، وما أخطر هذه الصفات على المجتمعات.

ولقد ضرب لنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أروع الأمثلة في العفو والصفح عن الذين أساؤوا له في شخصه ودعوته، وذلك يوم فتح مكة، حيث توجه لقريش قائلاً: يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل بكم؟ قالوا: خيراً، أخٌ كريمُ، وابن أخ كريم، قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء .

ونبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام، يعفو ويصفحُ عن إخوته، رغم عِظم إساءتهم، ونكير فعلتهم، فيقول كما ذكر الحق سبحانه: (قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ).



الاقتصاد الأمريكي نحو الهاوية

بقلم: محسن الرومي

نشر موقع "سي إن إن" الإخباري الصادر باللغة الإنجليزية تقريرا اقتصاديا ملخصا عن تطور قيمة الأسهم والسندات في البورصة الأمريكية من سنة 1981م إلى السنة الحالية 2019م بعنوان: (من ريغان إلى ترامب: إليك كيفية أداء الأسهم في حكم كل رئيس)، وفي هذه الإطلالة السريعة سنشير إلى بعض ما جاء في التقرير مع التعليق على ما تضمنه من مهمات الشؤون.

بدأ التقرير برسم بياني يشمل تطور قيمة الأسهم في مدة حكم كل رئيس، كما هو موضح في الرسم البياني المتصدر لهذا المقال بدأ التقرير بتحليل مدة كل رئيس على حدة بدءا من ريغان، فكان ما يلي:

- مدة حكم ريغان:

ارتفع في هذه المدة مؤشر الأسهم الأمريكية S&P 500)) بنسبة 118%، وذلك نتيجة اتباع سياسة تخفيض الضرائب ورفع أسعار الفائدة، في محاولة من الحكومة الأمريكية لتعويض الزيادة الكبيرة في الإنفاق العسكري الذي كان يهدف لإسقاط الاتحاد السوفياتي، وقد نجح ريغان في ذلك.

- مدة حكم بوش الأب:

لم يحكم بوش الأب سوى ولاية واحدة فقط، وقد ارتفع فيها مؤشر الأسهم الأمريكية S&P 500)) بنسبة 51%، وذلك بسبب أزمة الادخار والقروض وحرب الخليج، حيث ارتفعت أسعار النفط أكثر من الضعف بعد غزو العراق للكويت، وبسبب النمو البطيء للاقتصاد الأمريكي؛ فشل بوش الأب في تجديد ولايته الثانية، وفاز عليه كلينتون.

- مدة حكم كلينتون:

ارتفع مؤشر الأسهم الأمريكية S&P 500)) في مدة حكم كلينتون بنسبة 210%، وكان السبب الرئيس في هذا النمو الكبير هو صعود اقتصاد صناعة الانترنت، والنمو

الاقتصادي السريع، واستمتعت أمريكا بأطول مرحلة من النمو الاقتصادي في تاريخها الحديث؛ حيث تجاوزت الناتج المحلي %4، وانخفض معدل البطالة إلى أقل من %4، كما ارتفع مؤشر "ناسداك" بسبعة أضعاف بين سنة 1993م وسنة 2000م، وقد نتج عن هذا الهوس في النمو ثروات هائلة، الكثير منها سيذهب مع الانفجار المتوقع لهذه الفقاعة.

- مدة حكم بوش الابن:

كان المستثمرون يعقدون آمالا كبيرة على رجل الأعمال بوش الابن، وظنوا أنه سيعيد الاقتصاد الأمريكي إلى قوته بسرعة، لكنهم أصيبوا بخيبة أمل كبيرة، فقد عرف مؤشر الأسهم الأمريكية أسوء تراجع في تأريخ الإدارات الأمريكية في القرن الحالي؛ حيث انخفض بنسبة %40.
لقد ورث بوش آثار فقاعة صناعة الانترنيت، مما تسبب في ركود اقتصادي سنة 2001، وجاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر وعمقت هذا الانهيار .
اكتسب النمو قوة في سنة 2004 و2005، ويعود ذلك جزئيا إلى انخفاض أسعار الفائدة وطفرة الإسكان، لكن سرعان ما انفجرت هذه الفقاعة، وتسبب ذلك في الركود العظيم وأخطر أزمة مالية في الجيل.
في الربع الأخير من ولاية بوش انخفض الناتج المحلي الإجمالي بمعدل سنوي وصل إلى %8.4، وبدأت البطالة ترتفع بسرعة، وانخفض مؤشر الأسهم الأمريكية بنسبة %38 سنة 2008م، وكانت هذه السنة أسوء عام له منذ الكساد العظيم.



- مدة حكم أوباما:

استمر انهيار "وول ستريت" في الشهور الأولى من رئاسة أوباما، وتراجعت الصناعات المالية وصناعات السيارات إلى شفا الانهيار التام، قبل أن تنقذها عمليات الإنقاذ الحكومي، ووصلت البطالة إلى أعلى مستوياتها سنة 2009م حيث بلغت %10.
لقد وصل سوق الأسهم إلى أدنى مستوياته في مارس 2009م، ولكن بعد ذلك تحسن الاقتصاد ببطء، وبدأ ما سيصبح في نهاية المطاف أطول سوق صاعد في التاريخ الأمريكي.
كانت عملية الخروج من أعماق الركود العظيم علمية طويلة وبطيئة؛ إذ لم يتجاوز نمو الناتج المحلي الإجمالي السنوي %3 في عهد أوباما.



وعلى أمل تحفيز الاقتصاد حافظ "بنك الاحتياط الفيدرالي" على ضخ أموال سهلة في المنظومة الاقتصادية، مما ساعد على ارتفاع مؤشر الأسهم الأمريكية بثلاثة أضعاف، لكن هذا ساهم في انعدام المساواة في توزيع الثروة مع تنامي النزعة الشعبوية في أمريكا.

- مدة حكم ترمب

أدى فوز الرئيس دونالد ترمب إلى ارتفاع حاد في سوق الأسهم، حيث دفعت أجندة المليارديرات المؤيدة للأعمال الخاصة بالتخفيضات الضريبية وإلغاء القيود التنظيمية والإنفاق على البنية التحتية إلى ارتفاع مؤشر "داو جونز" من 18332 نقطة في يوم الانتخابات إلى ما فوق 21000 بحلول مارس 2017م، وبسبب هذه الإجراءات ازدهر السوق وارتفع مؤشر "داو جونز" في النهاية فوق 26000 نقطة، وتسارع النمو بأكثر من 4%، وارتفعت أرباح الشركات، وانخفض معدل البطالة 3.7%.

لكن سباق ترمب الاقتصادي فقد قوته بسبب الحرب التجارية التي أثارها ترمب، والآثار السلبية للتخفيضات الضريبية، وعرف مؤشر الأسهم الأمريكية في سنة 2018م أسوء عام له منذ عشر سنوات.



بعد هذا الطرح لما جاء في مقال الـ"سي إن إن" يمكن أن نقول الآتي:

إن النظرة السريعة للرسم البياني الذي افتتحنا به هذا المقال سواء بعين العالم بالشؤون الاقتصادية أو الجاهل بها، ييجعل الناظر يلحظ وبشكل سريع مقدار التدهور الاقتصادي الأمريكي العميق في مدة حكم بوش الابن، فقد انخفض مؤشر الأسهم الأمريكية بنسبة 40%- في أسوء أزمة اقتصادية سجلها التأريخ الأمريكي، وهذا إن دل على شيء فيدل على الآثار المدمرة التي تعرض لها الاقتصاد الأمريكي والتي كانت -بتوفيق من الله وحده- قد تسببت بها الغزوات المباركة في الحادي عشر من سبتمبر، فالاستنزاف الاقتصادي الذي تعرضت له أمريكا الصليبية كان سببه الأكبر هو دخولها مع أهل الإسلام في حربين مدمرتين، والتي لا زالت غارقة في

بعض مستنقعاتها اليوم بأفغانستان، كما يؤكد هذا الرسم البياني أن عصر أمريكا بعد الحادي عشر من سبتمبر مغاير لعصرها قبل هذا اليوم المبارك، وقد اتضح خلال العقدين الأخيرين أن المحللين الاقتصاديين يحاولون دائما تجنب التفصيل في الآثار الاقتصادية للحادي عشر من سبتمبر، لكنهم يضطرون أحيانا وبحياء ومضض للاعتراف بذلك؛ كما جاء في هذا التقرير وبحروف تحمل في طياتها الألم، حيث صرح كاتب المقال أن الحادي عشر من سبتمبر عمق الانهيار الاقتصاد الأمريكي فلله الحمد والمنة، ولعل من المناسب أن أنقل هنا كلاما لعضو جمهوري في الكونجرس الأمريكي "جود غريغ" وهو نائب جمهوري عن ولاية "نيو هامبشير"، يوضح فيه بجلاء أن السبب الرئيس في الأزمة المدمرة للاقتصاد الأمريكي في فترة بوش؛ هي غزوات واشنطن ونيويورك وبنسلفانيا: (إن الزيادة المتوقعة لم نخسرها بسبب التخفيض في الضرائب، وإنما خسرناها بسبب عمليات الحادي عشر من سبتمبر أيلول وتأثيرها على الاقتصاد، وعليك أن تذكر أن الحادي عشر يعتبر حدثاً كارثيًا بالنسبة إلى أمتنا، فقد أعاد تنظيم أمتنا من نواح عدة، ومن مظاهر هذه الإعادة للتنظيم أننا تعرضنا إلى تدهور اقتصادي عميق".

ولعل القارئ يلحظ معي أن كلا من كاتبي التقرير في الـ "سي إن إن" وعضو الكونجرس اتفقوا على وصف تأثير عمليات الحادي عشر من سبتمبر بالعميق، وهو ما يعني في الاقتصاد بالتأثير الطويل الأمد !!

لقد كان الهدف الرئيس لكاتبي المقال هو الترويج لإنجازات أوباما على أنها أخرجت الاقتصاد الأمريكي من أزمته العميقة، والتقليل من الإنجازات الاقتصادية لترمب، وذلك في إطار الحملة المبكرة للانتخابات الرئاسية لعام 2020، لكن التقرير حاول التغافل عن أمر في غاية الأهمية، وأشار له بتحفظ، وبدون سرد للأرقام، وهو أن إنجازات أوباما الاقتصادية كان ثمنها باهضا جدا، فقد قامت حكومة أوباما بضخ الأموال الحكومية في الاقتصاد الأمريكي لإنقاذ العديد من الشركات الكبرى، وبرر أوباما هذا التوجه في إحدى تصريحاته قائلا : (لقد ورثنا أزمة مالية لم نشهد مثيلاً لها من قبل، إنها أزمة أضرت بأسواق رأس المال، وفرضت علينا اتخاذ تدابير جديدة لإنقاذ نظامنا المالي وقطاع السيارات، وفرضت علينا امتلاك أسهم كبيرة في شركات خاصة، والسبب بسيط إننا نريد استمرار تلك الشركات، وازدهار اقتصادنا متوقف عليها).

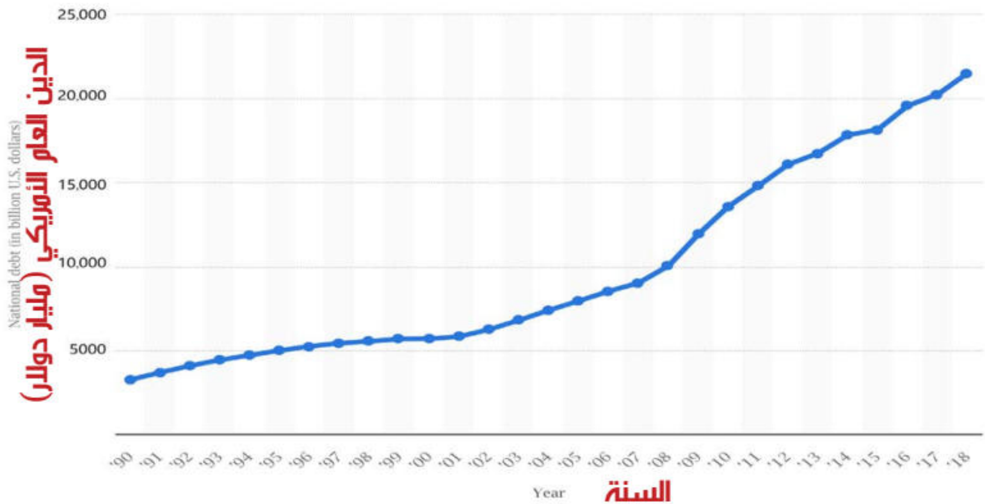






شركات أعلنت إفلاسها خلال أزمة ٢٠٠٨

لقد تسببت هذه التدابير في زيادة هائلة ومرعبة في حجم الديون الأمريكية، وسأنقل هنا الرسم البياني التوضيحي للزيادات المهولة في الدين العام خلال الثلاثين سنة الماضية، وخاصة بعد غزوات الحادي عشر من سبتمبر وعلى الأخص في ولايتي حكم أوباما:



نظرة سريعة على الرسم البياني توضح لك الارتفاع المهول للدين العام الأمريكي من بعد الحادي عشر من سبتمبر، حيث ارتفع من 5،8 ترليون دولار إلى قرابة 23 ترليون دولار في سنة 2018، أما إن أردنا المقارنة بين ارتفاع الدين العام قبل عشر سنوات من الحادي عشر من سبتمبر وبعد، فسنجد أنه ارتفع قبل 10 سنوات من الحادي عشر ب 2,5 ترليون دولار، أما في العشر ما بعد 11 سبتمبر فقد ارتفع بـ قرابة 9 ترليون دولار أي أربع أضعاف تقريبا.

أما في مدتي حكم أوباما والتي دامت ثماني سنوات فقد كان الارتفاع قياسيا إذ بلغ أكثر من 10 ترليون دولار، وهذا الذي يفسر التحسن المصطنع في الاقتصاد الأمريكي؛ فهو تقدم صوري في نسب النمو مقابل ارتفاع كبير في الديون، وهذا يعني في الاقتصاد الحقيقي إفلاس ينتظر أي هزة ليظهر بشكل مدمر، وهو ما يتوقعه معظم الخبراء الاقتصاديين نسأل الله أن يكون ذلك قريبا.

إن الاقتصاد الربوي يحمل في داخله أسباب دماره، ولا يحتاج من المجاهدين إلا بذل وسعهم لتحقيق مراد الله بإذانه الحرب على الربا وأهله؛ (فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ).

يقول الأستاذ سيد قطب رحمه الله: «بلاء الربا بلاء الاقتصاد الذي ينمو ولكنه لا ينمو سوياً معتدلاً بحيث تتوزع خيرات نموه وبركاتها على البشرية كلها، إنما ينمو مائلاً جانحاً إلى حفنة الممولين المرابين القابعين وراء المكاتب الضخمة في المصارف يقرضون الصناعة والتجارة بالفائدة المحددة المضمونة، ويجبرون الصناعة والتجارة على أن تسير في طريق معين ليس هدفه الأول سد مصالح البشر وحاجاتهم التي يسعد بها الجميع والتي تكفُل

عملاً منتظماً ورزقاً مضموناً للجميع، والتي تهيئ طمأنينة نفسية وضمانات اجتماعية للجميع، ولكن هدفه هو إنتاج ما يحقق أعلى قدر من الربح ولو حطم الملايين وحرم الملايين وأفسد حياة الملايين، وزرع الشك والقلق والخوف في حياة البشرية جميعًا، وصدق الله العظيم: (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ)، وها نحن أولاء نرى مصداق هذه الحقيقة في واقعنا العالمي اليوم»

لقد كان الشيخ أسامة رحمه الله رحمة واسعة رجلا اقتصاديا في المقام الأول، وينحدر من عائلة رجال أعمال، لذلك أدرك حق الإدراك من أين تؤكل الكتف الأمريكية، فقام بتوفيق من الله وبمساعدة إخوانه بضرب أمريكا في مفصلين من أهم مفاصل قواها الاقتصادية والمتمثلة في الأبراج العالمية التي كانت رمز الاقتصاد الأمريكي، وتضم معظم مقار الشركات الكبرى الأمريكية والعالمية، والمفصل الثاني هو البنتاجون رمز القوة الأمريكية، ثم ورطها في حربين ضروسين لا زالت غارقة في مستنقعهما، ولقد كان رحمه الله بعد غزوات نيويورك وواشنطن يسأل عن حجم الخسائر الاقتصادية وغير مهتم كثيرا بتعداد القتلى بخلاف بعض أصحابه الذين كانوا يسألون



عن عدد القتلى في العملية فحسب، لقد فقه المجاهدون طبيعة الحرب مع أمريكا فوضعوا في صميم أهدافهم ضرب الاقتصاد الأمريكي الذي به تفرض نفوذها العسكري على العالم أجمع

وبهذه المناسبة نهيب بالمسلمين عامة لا سيما الكفاءات والنخب المتخصصة كلٌ في مجاله، بإعطاء مساحة من وقتهم وتفكيرهم للإبداع في البحث عن الثغرات في الاقتصاد الأمريكي يمكن من خلالها إتمام ما بدأه الشيخ أسامة رحمه الله، ولعلنا في العدد القادم نفتح بعض الآفاق في هذا الاتجاه والله ولي التوفيق.

مسلسل اغتيالات علماء الأمة الإسلامية

الدوافع والمآلات .. وواجبات الوقت

بقلم: مولوي سهيل أحمد الأفغاني



الفقيه المفسر
دوست محمد



مفتي نظام الدين شامزي



الشيخ العلامة المحدث
مولانا حسن جان المدني

لطالما وقفت كثيرا في ظلال آية جليلة تهز وجداني كلما مررت عليها بسورة آل عمران وأنا أحاول أن أتخيل تصويرها الفني في عالم الحقيقة، إنها آية "الربيون" التي قال فيها تعالى: (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (﴿﴾) وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (﴿﴾) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ).

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: (أخبر سبحانه أن جماعة كثيرة من أنبيائه قتلوا وقتل معهم أتباع لهم كثيرون، فما وهن من بقي منهم لما أصابهم فى سبيله، وما ضعفوا،



الشيخ الفقيه المجاهد
أستاذ محمد ياسر



مولانا سميع الحق حقاني

ر العلامة
النورستاني

وما استكانوا، وما وهنوا عند القتل، ولا ضعفوا، ولا استكانوا، بل تلقوا الشهادة بالقوة، والعزيمة، والإقدام، فلم يستشهدوا مدبرين مستكينين أذلة، بل استشهدوا أعزة كراما مقبلين غير مدبرين)[زاد المعاد: 3 / 225].

لقد ذكر العلماء في هذه الآية معانيَ عدة بناءً على الاختلاف في قراءة قوله تعالى (قاتلَ معه ربيون) أو (قُتِل معه ربيون)، فخلاصة ما قيل في معنى الآية: (كم من نبيٍّ قُتِلَ في المعركة وقُتِلَ معه ربيِّون كثير فمن بقيَ منهم ثبت ولم يَهِن ولم يضعف واستمر على ما كان عليه إخوانه)، وقيل بل المعنى: (كم من نبيٍّ قاتلَ بنفسه وقُتِلَ معه ربيون كثير، فصبر النبي ومن بقي معه من المؤمنين)، وقيل بل المعنى: (كم من نبيٍّ قُتِل وقاتل معه ربيون كثيرٌ فما أثر قتل النبي في أتباعه فلم ينكصوا على أعقابهم)، وعلى اختلاف أهل التفسير في تعيين معنى الآية إلا أنهم لم يختلفوا البتة عند تأملهم وتدبرهم لدلالات النص كيف حُشِدَ هؤلاء الرِّبِّيون حشداً في جيوش هؤلاء الأنبياء وجماعاتهم الجهادية، فلم يكن هؤلاء الربيون قليل، بل هم كثير قطعا، والمراد بالربيين هم أهل العلم والسلاح المجاهدون والفقهاء المقاتلون، وهذا الذي اختاره سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما

وأرضاهما وصح عنه بسند صحيح، وهو ما عليه كثير من المفسرين، ثم انظر إلى ثبات مجموعهم مع ما أصابهم من قتل نبيهم وكثير ممن معه من الربيين، وتأمل أثر هؤلاء العلماء في هذه الجيوش في نفي الانحراف عنها، والاستكانة منها، وانتفاء الوهن والضعف من نفوسهم، وتعزيز قِوَى الصبر في عزائمهم، وأثر مصابرتهم في استجلاب محبة الله لهم، ثم قف وقفة إكبار على ما صدر عنهم من أقوال وأدعية تفيد شدة تواضعهم وحسن مقاصدهم وقوة إخلاصهم وعدم تخشعهم لأعدائهم، مما جعل الله عز وجل يؤيدهم بمدد من عنده، ويثيبهم حسن الثواب، ويدخلهم في عداد أوليائه المحسنين.

بعد هذه الديباجة والتوطئة القرآنية أزدلف لواقعنا المعاصر والصراع الجاري فيه بين معسكر الإيمان ومعسكر الأمريكان لأبوح بشيء أجد من الأهمية بمكان أن نتجاذب أطراف الحوار عنه؛ وهي قضية تسلسل حوادث اغتيال العلماء المسلمين المناصرين للجهاد المعاصر، فما هي الأهداف والوسائل، وما هي الدوافع والمآلات وواجبات الوقت؟

لا أكاد أجد اليوم أحدا في ساحة القلم والتحليل السياسي يذكر نجاح التجربة الجهادية بأفغانستان إلا ويسند ذلك بعد توفيق الله جل جلاله إلى نهوض العلماء الربيين الأفغان بمسؤولياتهم، ووقوفهم صفا متماسكا في وجه الحملات الفكرية والعسكرية التغريبية والتي تقودها الإمبريالية الأمريكية على سائر بلاد الإسلام، سواء كانوا في داخل أفغانستان أم في خارجها، ولقد علم الصليبيون سابقا ولاحقا أن سائر النهضات الإسلامية الجهادية والحِرَاك الإسلامي العسكري الكبير في تأريخ الأمة المسلمة لا يمكن أن يقوم ولا يدوم بعد توفيق الله عز وجل إلا بوجود العلماء الربانيين في مقدمة صفوف الطلائع الإسلامية المجاهدة بتوصياتهم وتوجيهاتهم، ولا يتهيأ أن يستقيم مسار الجهاد بالاتزان والاعتدال والعدل الذي قامت به السموات والأرض إلا بمشاركة العلماء العسكرية وقيادتهم الشرعية والفكرية لكتائب الجهاد والاستشهاد، وتضرعهم ودعائهم، ومتابعتهم ورقابتهم لهذا السير الحثيث في استنهاض الهمم والعزائم.

إن وجود التفاعل الشعبي والوجداني الكبير بين العلماء الأفغان الأباة والشعب الأفغاني الصامد كان صمام الأمان الأول لضمان إنجاح العملية الجهادية التغييرية للواقع المعاصر؛ ولهذا لم يجد الأعداء علاجا ناجعا سوى أن يستهدفوا علماء هذا الشعب الأبي، فكان من جرائمهم الكبرى ما شرعوا فيه من استهدافهم لكبار العلماء والشيوخ الأمناء في الأمة المسلمة ممن يرقبون ويصححون مسيرة الجهاد الأفغاني المعاصر، فكان من أواخر من وصلتهم أيدي الغدر والخيانة بعد ضربات المجاهدين الموفقة والمتواترة؛ فضيلة الشيخ العلامة المحدث الشهيد بإذن الله «مولانا سميع الحق حقاني» رحمه الله؛ مدير جامعة «دار العلوم الحقانية» التي هي من كبريات الجامعات الإسلامية في العالم الإسلامي، فقد اغتالوا هذه العالم المحدث المسن ذا الثمانين ربيعا في عصر يوم الجمعة الموافق للثالث والعشرين من شهر صفر، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ولم تكن هذه الغِيلة بأول غدراتهم بكبار علماء المسلمين بالقطر الأفغاني والباكستاني؛

فقد استهدفوا من قبله الشيخ العلامة المحدث الشهيد بإذن الله "مفتي نظام الدين شامزي"، والشيخ العلامة المحدث المسند "مولانا حسن جان المدني" تقبلهما الله؛ فقتلوهما غيلة كما قتل الشيخ سميع الحق رحمه الله.

وثمة آخرين تم قتلهم داخل سجون الصليبيين والمرتدين بعد دخول القوات الصليبية لأفغانستان لإسقاط الإمارة الإسلامية كالشيخ الفقيه المجاهد "أستاذ محمد ياسر الوردكي"، والشيخ المحدث الشهيد "نصيب خان الوزيري" والعلامة الفقيه المفسر "ولي الله الكابلغرامي" والشيخ المفسر "سلطان عارف السواتي" تقبلهم الله.



أيها الأخوة ..
إنهم إن قتلوني - ولا محالة هم فاعلوه - فشيعوا جنازتي وابعثوا بجثتي إلى أهلي لكن لا تنسوا دمي ولا تضيعوه بل اثأروا لي منهم أشد الثأر وأعنفه وتذكروا أخا لكم قال كلمة الحق وقتل في سبيل الله ..تلك بعض كلمات أقولها هي وصيتي لكم ؛ سدد الله خطاكم وبارك عملكم .. حماكم الله .. حفظكم الله .. رعاكم الله ، مكن الله لكم .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أخوكم / عمر عبد الرحمن

ولقد شاهدت بعيني في ولاية نورستان الأفغانية كيف استهدف الأمريكان الشيخ المحدث والفقيه المفسر العلامة دوست محمد النورستاني تقبله الله، وهو يفسر القرآن في مجلس للإخوة المجاهدين بأربعة صواريخ "هل فاير" من طائرة مسيرة بدون طيار، فقطعوا جسده إلى أشلاء، ولم يرحموا شيبته وضعف جسده بعدما سلخ ستين عاما من عمره، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ضَحَّوْا بِأَشْمَطَ عُنْوانُ السُّجُودِ بِه
يُقَطِّع الَّليلَ تَسْبِيحًا وقُرْآنَا

لقد كان العلامة الوالد "مولانا سميع الحق" الأب الوالد، والمرشد المربي، ومن أكبر الداعمين للمجاهدين الأفغان تماما كما كان "المفتي نظام الدين شامزي" تقبلهما الله، وكانا رحمهما الله من خواص أصدقاء وأحباب الشيخ المجاهد الشهيد "أسامة بن لادن" تقبله الله، وكانا يزورانه بقندهار ويداومان على مراسلته والسؤال عن أحواله، والشيخ "سميع الحق" يفتخر بأنه عند زيارته المتكررة لقندهار كان الشيخ أسامة يصب له الماء بنفسه لغسل يده عند وبعد تناول الطعام، فنسأل الله تعالى أن يتقبل هؤلاء الرجال الأبرار ويرحمهم برحمته الواسعة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

كل ما يمكن أن أقوله هنا من بيان واجبات الوقت، قبل جفاف حبر القلم وانتهاء شوطه؛ أن الأمريكان وعملائهم أدركوا كثيرا من المعاني البنيوية الخفية لآية "الربيون" مما لم يدركه كثير من أهل الإسلام، وفهموا كنهها ومآلات الإيمان بها علما وعملا، ولهذا لم يوقفوا مسلسل استهدافهم لعلماء الأمة المناصرين للجهاد وأهله في حروبهم الظالمة على أمتنا المسلمة وموروثاتها الحضارية، لذا كان من الواجب علينا في سبيل يقظتنا الجهادية أن نحرص حرصا شديدا على صناعة وتكوين "الربيون" على مائدة الكتاب ومأدبة

السنة، وصيانة معدنهم والحفاظ عليهم، وتكثيرهم في صفوف الكتائب المجاهدة، لما لهم من أثر كبير على الأمة الإسلامية بأسرها، ثم المضي على منهاج السابقين الأوائل ممن قضى نحبه ولم يبدل منهاجه تبديلا.

قال الشيخ المجاهد الشهيد أبو يحيى الليبي رحمه الله: (هذه وقائع أحداث حية قصها علينا ربنا سبحانه تكاد صورتها تتكرر عبر التاريخ تطول مسيرتها أو تقصر، وقد جاءت في غاية البيان والإفصاح عن سبيل بلوغ النصر والتمكين والفتح (ثواب الدنيا)، وبينت ما يجب أن يكون عليه المجاهدون في سيرة جهادهم ومسيرتهم، وأن نصر الله قريبٌ منهم إن هم سلكوا سنن تحصيله الشرعية منها والكونية، وأن حالهم ليس كحال أعدائهم ممن لا ترى عينه من أسباب النصر إلا الماديات الصرفة فلا يلتفتون إلى ذنب ولا إسرافٍ ولا بغي، ولا يعرفون ضعف إيمان ولا قوته، بل هم يعلمون أن وقع الذنوب والمعاصي على جيوشهم وجماعاتهم أشد وأنكى وأفتك مما تفعله القنابل والصورايخ، ومن لم يدرك هذه الحقيقة فأهملها ولم يرفع بها رأساً، وذهب يبحث عن نصره -فقط- بين ذخائره وأسلحته وتدريباته وخططه وذكائه وخبرته غير مبالٍ بذنب يقترف ولا مكترثٍ بخطيئة ترتكب ولا ملتفتٍ إلى معاصيَ تُجتَرح-فقد هلك وأهلك).

وقال الإمام ابن جريرٍ الطبري رحمه الله في سياق كلامه عن آية «الربيون»: (إنما عاتب بهذه الآية والآيات التي قبلها من قوله:(أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ) الذين انهزموا يوم أحُد، وتركوا القتال، أو سمعوا الصائح يصيح:»إن محمدًا قد قتل»، فعذلهم الله عز وجل على فرارهم وتَرْكِهم القتالَ فقال: أفائن مات محمد أو قتل، أيها المؤمنون، ارتددتم عن دينكم وانقلبتم على أعقابكم؟ ثم أخبرهم عما كان من فعل كثير من أتباع الأنبياء قبلهم، وقال لهم: هلا فعلتم كما كان أهل الفضل والعلم من أتباع الأنبياء قبلكم يفعلونه إذا قتل نبيهم من المضي على منهاج نبيهم، والقتال على دينه أعداءَ دين الله، على نحو ما كانوا يقاتلون مع نبيهم) [تفسير الطبري:7 / 264] .

اقتباس من كتاب
الربيون ومسيرة النصر

ولا يظننّ ظانّ أن موكب الجهاد يسير في كل وقت ومكان على وتيرةٍ واحدةٍ من السعةِ والوفور والأمان وتوالي الفتوحات وتتابع الانتصارات وتَيسّر الأحوال، فيصطدم عند أولِ عقبةِ ابتلاءٍ تعترضه فيظن بالله ظن السوء ويحسب أنَّ الأمر قد ولى فيُهلكَ نفسه بهذا الظنّ، ويكون حاله كحال ضعاف الإيمان من قبله ممن قال الله فيهم: {بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا}[الفتح/١٢].

للشيخ أبي يحيى الليبي

حتى لا ننسى أسرانا

بقلم الشيخ أبي دجانة الباشا رحمه الله



كثيرة هي المصائب التي ابتليت بها هذه الأمة في عصرها الحديث، فالخطوب تتوالى عليها تترى، ورحى الحروب تدور بين الحق والباطل، ووقودها هذه الفئة المجاهدة، الصابرة المرابطة، التي ضحت وما زالت تضحي بأغلى ما تملك من صفوة أبنائها، وخيرة رجالها، من أجل نصرة دينها والذود عن أمتها.

وكان من أعمق الجروح وأعظم المصائب التي أصيبت بها الأمة، هي قضية هؤلاء الأسرى المظلومين والمنسيين في سجون أهل الكفر المشركين وعملائهم المرتدين، فقوافل الأسرى تتبعها قوافل دون أي بارقة أمل في تحريرهم أو التخفيف من معاناتهم، وقد زاد من عظم البلاء ما يعانيه هؤلاء العظام في سجون الظالمين من صنوف التعذيب والإهانة والإذلال، وهم من هم: من خيرة أهل الأرض -كما نحسبهم- وطليعة الطائفة المنصورة، المجاهدون في سبيل الله، الذين هجروا الأوطان، وفارقوا الخلان وتحملوا المحن والصعاب نصرة لله ولرسوله وللمؤمنين. فإنا لله وإنا إليه راجعون على ما أصاب أمتنا من ذل وهوان، وقد أصبح خيرة أبنائها سلعاً في أسواق النخاسة، يتقرب بها عبيد الشيطان إلى أسيادهم، دون أي رادع يردع هؤلاء المعتدين، ويكف بأسهم عن عباد الله المؤمنين.

هذا وقد انعقد إجماع الأمة على وجوب تخليص هؤلاء من الأسر بشتى الطرق، وتضافرت به نصوص الكتاب والسنة،وكان هذا هدي النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده من أئمة المسلمين، فقد سيروا الجيوش، وغزوا البلاد، وقتلوا الرجال، وغنموا الأموال من أجل أسير واحد، فكيف بآلاف الأسرى من الرجال والنساء والولدان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قال تعالى: (وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ)، وقال: (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا).

قال القرطبي رحمه الله: قوله تعالى: (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)









حض على الجهاد، وهو يتضمن تخليص المستضعفين من أيدي الكفرة المشركين الذين يسومونهم سوء العذاب، ويفتنونهم عن الدين؛ فأوجب تعالى الجهاد لإعلاء كلمته وإظهار دينه واستنقاذ المؤمنين الضعفاء من عباده، وإن كان في ذلك تلف النفوس. وتخليص الأسارى واجب على جماعة المسلمين إما بالقتال وإما بالأموال؛ وذلك أوجب لكونها دون النفوس إذ هي أهون منها. قال مالك: واجب على الناس أن يفدوا الأسارى بجميع أموالهم. وهذا لا خلاف فيه.

وقال صلى الله عليه وسلم: «فكوا العاني» والعاني: الأسير.

وقال: «ما من امرئ مسلم يخذل امرءاً مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمته، وينتقص فيه من عرضه؛ إلا خذله الله في موضع يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه، وتنتهك فيه حرمته؛ إلا نصره الله في موضع يحب فيه نصرته».

وقال عليه الصلاة والسلام: «من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا، فرج الله عنه كربة من كرب الآخرة».

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لأن أستنقذ رجلاً من المسلمين من أيدي الكفار أحب إلى من جزيرة العرب».

وقال الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز في رسالته للأسرى: (أما بعد، فإنكم تعدون أنفسكم الأسارى، ومعاذ الله بل أنتم الحبساء في سبيل الله، واعلموا أني لست أقسم شيئاً بين رعيتي إلا خصصت أهلكم بأكثر ذلك وأطيبه، وأني قد بعثت إليكم فلان بن فلان بخمسة دنانير، ولولا أني خشيت أن يحبسها عنكم طاغية الروم لزدتكم، وقد بعثت إليكم فلان بن فلان يفادي صغيركم وكبيركم وذكركم وأنثاكم، وحرّكم ومملوككم، بما يُسأل به فأبشروا ثم أبشروا والسلام).



هذا وقد قام سلفنا الصالح خير مقام في تبيين هذا الواجب والحض عليه.

قال ابن العربي: "إلا أن يكونوا أسرى مستضعفين فإن الولاية معهم قائمة والنصرة لهم واجبة بالبدن بألا يبقى منا عين تطرف حتى نخرج إلى استنقاذهم إن كان عددنا يحتمل ذلك، أو نبذل جميع أموالنا في استخراجهم حتى لا يبقى لأحد درهم، كذلك قال مالك وجميع العلماء، فإنا لله وإنا إليه راجعون على ما حل بالخلق في تركهم إخوانهم في أسر العدو وبأيديهم خزائن الأموال، وفضول الأحوال، والقدرة والعدد والقوة والجلد".

وقال القرطبي: "ولعمر الله لقد أعرضنا نحن عن الجميع بالفتن، فتظاهر بعضنا على بعض! ليت بالمسلمين بل بالكافرين! حتى تركنا إخواننا أذلاء صاغرين يجري عليهم حكم المشركين فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم! قال علماؤنا: فداء الأسارى واجب وإن لم يبق درهم واحد. قال ابن خويز منداد: تضمنت الآية وجوب فك الأسرى وبذلك وردت الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فك الأسارى، وأمر بفكهم، وجرى بذلك عمل المسلمين، وانعقد به الإجماع، ويجب فك الأسارى من بيت المال، فإن لم يكن فهو فرض على كافة المسلمين ومن قام به منهم أسقط الفرض عن الباقين".

وقال العز بن عبد السلام: "وإنقاذ أسرى المسلمين من أيدي الكفار من أفضل القربات، وقد قال بعض العلماء: إذا أسروا مسلما واحدا وجب علينا أن نواظب على قتالهم حتى نخلصه أو نبيدهم، فما الظن إذا أسروا خلقاً كثيراً من المسلمين!".

ولست هنا بصدد سرد الأدلة على هذا الواجب وأقوال العلماء فيه فهذا مما يعلمه العامة قبل الخاصة، وبينه خير بيان من هو خير مني، ولكني كتبت هذه الكلمات امتثالاً لقوله تعالى: (وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ).



كتبتها حتى لا ننسى أسرانا في خضم الأحداث الجسام التي يشهدها هذا العالم.

وكتبتها تذكرة للمسلمين عامة وطائفتها المجاهدة خاصة بواجبهم تجاه هؤلاء الأسرى، وحثاً لهم على السعي لتحريرهم، وإرجاع العزة والكرامة لهم ولأمتهم، بعد أن دنستها أيادي الظالمين وعملائهم.

إن السعي لتحرير أسرى المسلمين بالنفس والمال هو استجابة لأمر الله سبحانه وتعالى وأمر رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم، وأداء لواجب شرعي تعين في حقنا، ومع علمنا جميعاً بصعوبة أداء هذا الواجب، في ظل حالة الاستضعاف

التي تعيشها هذه الأمة وأبناؤها المخلصون، إلا أن الأمر ليس مستحيلاً أو بعيد المنال كما يتخيله البعض، وما علينا سوى أن نخاطب هؤلاء الطغاة باللغة التي يفهمونها، وهم لا يفهمون إلا لغة القوة، ولا يخضعون إلا لها، ولا يتنازلون ويستجيبون إلا بها، وإن كان هذا لا يمنع من الضغط على هؤلاء الآسرين الظالمين ومن واطأهم ومالأهم بكافة السبل المتاحة السياسية والدعوية والإعلامية وغيرها، وإظهار مدى ظلمهم وقبح صنيعهم، وبيان واجب الأمة تجاه هؤلاء الأسرى ومن تركوا خلفهم من نساء وأطفال هم في أشد الحاجة إلى من يعينهم ويخفف عنهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

إن السعي لتحرير الأسرى أداء لحقهم علينا ووفاء لهم، سواء كانوا أسرى في سجون الكفار الأصليين أو عملائهم المرتدين.

وهو مع ذلك يرفع معنويات إخواننا الأسرى ويخفف عنهم بعض ما يعانونه، ويشعرهم بأن خلفهم أمة تنصرهم، وإخواناً لا يهدأ لهم بال ولا يقر لهم قرار حتى يخرجوهم من أسرهم أعزاء، ويعيدوهم إلى أهليهم وإخوانهم آمنين، وهذا مما سيكون له إن شاء الله تعالى أثر كبير في تثبيتهم على دينهم وعلى القضية التي سجنوا من أجلها وعذبوا.

وهو أيضاً أداء لحق أهالي هؤلاء الأسرى، ورفعاً لمعنوياتهم، وبعثاً للأمل في نفوسهم بقرب اليوم الذي ستقر فيه أعينهم برؤية أسراهم بإذن الله تعالى.

ويرفع كذلك معنويات أمتنا المسلمة، ويذكرها بأن فيها من يضحي من أجلها، ومن يضحي من أجل من يضحي من أجلها، وهذه القضية ولله الحمد مما اجتمعت عليه كلمة الأمة على اختلاف مشاربها.

إن السعي لتحرير أسرى المسلمين بشتى السبل يعتبر رسالة لأعدائنا بأننا نرفض الضيم ونأبى الذل ونستنكف الهوان، ورسالة للدنيا كلها بأنه ستسيل دماؤنا -كلها- وستزهق أرواحنا -كلها- وستنفق أموالنا -كلها-، سنأكل أوراق الشجر، وسنربط على بطوننا الحجر؛ حتى نرى أسرى المسلمين بيننا أحراراً أعزاء مطمئنين آمنين، معافين في أنفسهم وأهليهم.

ولابد في نهاية هذه الكلمات من كلمة أذكِّر بها أمة الإسلام وطائفتها المجاهدة بواجبهم تجاه العالم العامل، المبتلى الصابر، الشيخ الأسير الثابت، الجبل الأشم الشامخ، إمام الأسرى والأحرار، ناصر الدين، ومقض مضاجع المشركين والظالمين، الدكتور عمر عبد الرحمن، فك الله أسره، وأعاده إلى وطنه وأهله وأحبابه، فالله الله في هذا الرجل، الله الله في هذا الرجل.

ويجب علينا أن نعلم أن الله سبحانه ينصر عباده إذا نصروه، ويعين أولياءه إذا توكلوا عليه، وما علينا سوى أن نصدق مع الله، ولندخل عليهم الباب وسيلقي الله في قلوبهم الرعب، ونحن لا نقاتلهم بعدد ولا عدة، وإنما نقاتلهم بهذا الدين وباستجابتنا لأمر الله والرسول صلى الله عليه وسلم، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون، اللهم فك أسرنا وأسرى المسلمين في كل مكان، اللهم اربط على قلوبهم وثبت أقدامهم وعجل لهم بفرجك، يا رحمن يارحيم، والحمد لله رب العالمين.

دماء طاهرة على ثرى أفغانستان

الجزء الأول



بقلم: أميمة حسن أحمد



أبدأ متوكلة على الله الحي القيوم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، سيد الخلق أجمعين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ...

تكرر علي الطلب من بعض أخواتي المهاجرات أن أسجل بعض الوقائع الهامة، التي عايشتها خلال الحرب الصليبية الأخيرة على أفغانستان، وقد سجلت بعضها من قبل، ولكنها ضاعت مني، وعقدت العزم أن أعيد كتابتها، ولكن شغلتنا أحوال الهجرة المتقلبة.

ثم بدأت مرة أخرى بتسجيل بعض هذه الوقائع من خلال هذه الكلمات، التي أود أن أقدم بها شهادتي على جريمة من جرائم أمريكا التي ما زالت ترتكبها ضد المسلمين، مساهمة مني في توعية أمتنا المسلمة بمدى عداء أمريكا وأعوانها للإسلام والمسلمين، وكذلك بيانًا لواحدة من تضحيات المهاجرين المجاهدين خلال الحرب الصليبية الأخيرة على أفغانستان.

بدأت الهجرة إلى أفغانستان سنة 1996 عندما ضاقت الأرض بالمجاهدين، ووصدت في وجوههم جميع الأبواب، وفي هذا الوقت ظهرت في أفغانستان الإمارة الإسلامية بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد تقبله الله، فهاجر كثير من المجاهدين إلى هذا البلد الطيب، وإلى هذا الشعب المجاهد الأصيل، فرحبوا بالمجاهدين أشد الترحيب، وأكرموهم أفضل إكرام، واستضافوهم أجمل استضافة، وكانت هذه المدة التي قضيناها في ظل الإمارة الإسلامية في أفغانستان من أجمل الأوقات في حياتنا.

ولكن أمريكا وأذنابها لن تترك مثل هذه الفئة من الناس، فقد اجتمع وللمرة الثانية مجاهدو العرب والأفغان، وقد اجتمعوا من قبل على حرب الروس، ووفقهم الله عز وجل ونصرهم، وفر الروس منهزمين مدحورين من أرض أفغانستان الأبية.

وفي هذه المرة تجتمع الفئتان العرب والأفغان في ظل إمارة إسلامية رشيدة، ينعمون بالحرية ويعدون أنفسهم وأبناءهم لقتال اليهود والنصارى وعملائهم الخونة، الذين دنسوا البلاد، ونهبوا خيراتها، وأذلوا عبادها، ففزعت أمريكا واليهود وعملاؤهم، ولم يقر لهم قرار ولم يهدأ لهم بال حتى يهدموا هذه الدولة الوليدة والإمارة الإسلامية الرشيدة.

وبدأت المكايد وقرروا ضرب أفغانستان والقضاء على الإمارة الإسلامية حتى لا يكون للمسلمين دولة إسلامية يأوون إليها، واتخذت أمريكا الحادي عشر من سبتمبر فرصة للقضاء على الإمارة الإسلامية في أفغانستان، حتى يقول العالم كله أن من حقها الرد على هجمات 11 سبتمبر، ونسيت أو تناست أن سبب هذه الهجمات عليها هو ظلمها الشديد للشعوب الإسلامية ووقوفها مع إسرائيل فيما ترتكبه من جرائم ضد الشعب الفلسطيني الأبي، وتنصيبها على الدول العربية والإسلامية حكامًا منتفعين، كل همهم نهب البلاد وقهر الشعوب.

وبدأت الحملة الهمجية الشرسة على أفغانستان الأبية، واضطررنا للخروج من منازلنا في كابل مع بزوغ الفجر، أنا وزوجي السابق "طارق أنور سيد" رحمه الله، وزوجته الثانية "سيدة أحمد حلاوة" وأولادها الخمسة، وكانت أرملةً للشهيد "أحمد النجار" رحمه الله، ثم تزوجها "طارق أنور"، وبقيت معه ثمانية أشهر، ثم استشهد رحمة الله على الجميع.

ورافقنا "نصر فهمي نصر" وزوجته "أم آيات سعدية أحمد بيومي" وأولادهما رحمهم الله، وكانت أرملة للشهيد "نزيه نصحي راشد" رحمه الله، ثم تزوجها "نصر فهمي نصر"، واستشهدا سويًا، ورافقتنا أيضًا "أم فاطمة عزة أنور نوير" -رحمها الله- زوجة "الدكتور أيمن الظواهري" وأربعة من أولادها، وكان الدكتور أيمن في هذا الوقت في توره بوره مع الشيخ أسامة رحمه الله.

ورافقنا أيضًا "عبد الله محمد السيد" وزوجته "خديجة بنت الشيخ الشهيد أبي إسماعيل أحمد بسيوني الدويدار" وابنها وابنتها الصغيران رحمهم الله جميعًا.

توجهنا جميعًا إلى "خوست" عند أحد الإخوة الأصدقاء "أبي حمزة الجوفي" رحمه الله، ومكثنا عندهم لمدة إسبوع تقريبًا، ثم تركنا أم فاطمة وأم آيات وخديجة وأولادهم جميعًا

عند أم حمزة الجوفي، وذهبنا إلى "وردك" ومكثنا في بيت الأستاذ "محمد ياسر" تقبله الله لمدة شهرين تقريبًا، ثم انتقلنا إلى "تشرخ" في بيت كبير، جمعنا أنا وسيدة حلاوة وأم آيات "سعدية أحمد بيومي" وأم فاطمة "عزة أنور نوير" وأولادهم جميعًا وأزواجنا، ما عدا الدكتور أيمن لم يكن موجودًا معنا.

وبقينا في بيت "تشرخ" من أسبوعين إلى ثلاثة تقريبًا، وشعرنا ببعض الاستقرار، ولكن كانت الأحداث متسارعة، والوضع كل يوم يتفاقم، والمحافظات تقع في يد الشماليين، الواحدة تلو الأخرى، و"تشرخ" تابعة لولاية "لوجر"، وعندما سقطت "لوجر" تخوف زوجي وباقي الإخوة، لأن الشماليين أصبحوا قريبين منا جدًا، فقرروا أن نذهب إلى "قندهار"، وكنا في وقت الظهيرة، فقال لهم أهل المنطقة: إن طريق قندهار أغلق بالدبابات، والطيران شديد، ومن يسافر عبر هذا الطريق يقصف من الطيران الأمريكي.

وبعدما ركبنا السيارت وخرجنا من البيت أقنعونا بالرجوع إلى البيت، وقالوا لنا: ما في مشكلة إن شاء الله، نحن معكم.

ولكن كان الطيران فوقنا شديدًا جدًا، والوضع كله لا ينبئ بخير، فقرر الإخوة أن نمشي ليلًا إلى خوست، وبالفعل أخذنا بعض أغراضنا وركبنا سياراتنا، وكنا موكبًا مكونًا من نفس المجموعة: حافلة بها زوجي السابق طارق وأنا وسيدة حلاوة وأولادها الخمسة، وحافلة للأخ نصر فهمي نصر وزوجته وأولادهم السبعة ومعهم أم فاطمة -زوجة الدكتور- وأولادها الأربعة، وسيارة بها محمد السيد وزوجته خديجة بنت الشيخ أبو إسماعيل وولداهما الاثنان.

ومشينا تقريبا الساعة الثامنة ليلًا، وكنا في شهر نوفمبر 2001، وكان الجو باردًا، وكان الموكب يسير بسرعة، وكان الطالبان منتشرين على طول الطريق يوجهون الناس للطريق المفتوح، ويحذرونهم من الطرق التي أغلقتها الميلشيات الشمالية، وكنا متوجسين جدًا، وفي ذكر دائم لله طوال الطريق، والطيران فوق رؤوسنا، وصوته عال جدًا، وعندما وصلنا لـ"غرديز" وجدنا عددًا كبيرًا من الطالبان واقفين على الطريق، وكنا في الساعة الحادية عشرة ليلًا، فقالوا لنا: لاتكملوا الطريق إلى "خوست" لأن الطريق مغلق.

ونزلنا في "غرديز" في بيت للشيخ جلال الدين حقاني، وكان البيت كبيرًا فهو مضافة لاستقبال الضيوف، وصعدنا إلى الطابق الثاني؛ النساء والبنات والأطفال الصغار في غرفة، والرجال والأولاد الكبار في غرفة أخرى بجانبنا، وبينهما ممر طويل به حمام، وكان الطيران شديدًا جدًا، فقالت إحدى الأخوات لخديجة بنت أبي إسماعيل: لو سمحت اسألي زوجك عن هذا الطيران الذي يطير فوقنا، فخرجت وسألته، فقال: خيرًا إن شاء الله، توكلوا على الله. فرجعت وقالت هذا الكلام للأخوات، فقالت أم آيات: (ممكن ربنا يرزقنا الشهادة، وأرى أبي في الجنة). وكانت فرحة جدًا، وقالت: لعل الله يرزقنا الشهادة ونحن نيام، وكانت ابنتها آيات تتكلم معي، فنظرت إليها، فإذا هي أجمل من قبل بكثير، فقلت لها: أصبحت جميلة جدًا، فقالت وهي تضحك: أنت يا خالتي دائمًا تجاملينني، وكانت تحفظ القرآن الكريم كاملًا، وكان صوتها جميلًا جدًا في القرآن، أسأل الله أن يتقبلهم جميعًا.

وكنا قد صلينا المغرب والعشاء جمعًا، ولكن خديجة بنت أبي إسماعيل لم تكن قد صلت معنا المغرب والعشاء جمعًا، فقامت تصلي وولداها الصغيران جالسان عند أقدامها، وبدأنا نرتب الغرفة للنوم، ووضعنا مضاجعنا على شقنا الأيمن، وبدأنا نقول أذكار النوم، وفي نفس اللحظة بَعُد صوت الطائرات وأصبح المكان هادئًا، وفجأةً نزل الصاروخ الأول، فسقط السقف علينا.

كان الهول شديدًا وكانت أول من نالت الشهادة أم آيات وابنتها آيات وعائشة "ابنتها الصغيرة، توأم أختها حفصة"، وكان عمرهما سنة وثلاثة أشهر، فاستشهدت عائشة وبقيت حفصة، وظل ابن أم آيات الصغير محمد يصيح ويقول: يا خالتي أخرجيني، وأرد عليه قائلة: والله يا بني لا أستطيع الحركة حتى أنقذك. لأن السقف كان فوقنا، وأيضا أم فاطمة كانت تنادي علي، وتقول لي: ارفعي الصخرة من على صدري. فأرد عليها قائلة وأنا أبكي: والله ما أستطيع الحراك.

وسرعان ما انخفض صوتهما: محمد بن أم آيات وأم فاطمة تقبلهما الله.

وكانت خديجة بنت أبي إسماعيل تصلي عندما نزل الصاروخ، فسقط السقف علينا، وسقطت هي على قدمي، وكان يخرج منها صوت حشرجة، وكنت أحاول أن أمد يدي حتى أرفع عنها البطانية، لعل البطانية كتمت نفسها، ولكن بلا جدوى، فأنا لا أستطيع الحركة أبدًا، فالسقف ضاغط بقوة على كتفي الأيسر.

وكانت معي تحت السقف في نفس المكان "سيدة حلاوة" وولداها "تسنيم" عامين ونصف، و"صلاح" أربعة أعوام تقريبًا، وقد استشهد رحمه الله في أفغانستان قبل ثلاثة سنوات، وعمره قرابة عشرين عامًا في حملة للمجاهدين على الجيش الأفغاني المرتد.





ونحن والحمد لله لم نصب بأي أذى، فقد وقعت خلفنا مكتبة كانت موجودة في الغرفة، فحمتنا بتقدير من الله من انطباق السقف بالكامل علينا، وفجأة سمعنا صوت خطوات على السقف، فتعجبنا، ونادينا من فتحة صغيرة كانت في السقف على من بالخارج، فإذا بهم بنات أم آيات: هاجر -وعمرها ثلاثة عشرة سنة، وكانت تنام معها أختها الصغيرة "حفصة"، التي لم تستطيع إخراجها، ولكن الله نجاها بعد ذلك، وأختهما "إيمان"

وعمرها إحدى عشرة سنة، و"خديجة" ابنة الدكتور أيمن وعمرها إحدى عشرة سنة، خرجوا من تحت الأنقاض وحدهم.
وظللنا ننادي عليهم: هل تستطيعون أن تفتحوا لنا فتحة لنخرج منها؟
فقالوا لنا: لا نستطيع.
وفجأة سمعنا صوت رجال ينادون بالعربية: هل من أحد يسمعنا؟
فأجبنهم البنات اللاتي خرجن من فتحة السقف الصغيرة، ولكن الطائرات جاءت مرة أخرى فذهب الرجال، وانقطع الصوت واقتربت طائرة وقصفت صاروخًا، فرأينه البنات -وهو ينزل من السماء- فوضعن وجوههن إلى حائط صغير كان ما زال واقفًا، فنزل الصارخ على السقف، ودخل منه لهب شديد علينا، ولكنه فعل شيئًا ما كنا نتخيله، فقد رفع السقف عنا، حتى استطعنا الحراك قليلاً، نتقلب على الجانبين.
أما البنات اللاتي نجون فقد لطمتهن موجة الصاروخ لطمة قوية دفعتهن في الحائط بقوة، ولكن -والحمد لله- لم يصبن بأذى.
و فتح هذا الصاروخ الثاني لـ"نبيلة" ابنة الدكتور أيمن فتحة استطاعت أن تخرج منها.
وجاء الرجال مرة ثانية من الطالبان، فأخذوا البنات الناجيات إلى بيت آمن، وبدأوا في الحفر حتى يخرجونا، فأولاً أخرجوا حفصة -ابنة نصر فهمي- وأخذوها إلى الهلال الأحمر، وأخرجوا -أيضًا- محمد بن نصر فهمي -وكان عمره أربعة أعوام- وأخذوه إلى المستشفى، ولكن كانت جراحه بليغة، فمات بعدها بعدة ساعات.
وظلوا يحطمون السقف حتى يخرجونا، وهم يذكرون الله، ويذكروننا بالله، ويقولون لنا قولوا: "لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم".
ففتحوا فتحة صغيرة استطاعوا منها إخراج صلاح وتسنيم ابني سيدة حلاوة، وذهبوا بهما إلى الهلال الأحمر، ثم أعادوا الحفر مرة ثانية، حتى كبرت الفتحة، فاستطاعت سيدة حلاوة الخروج، وقال لي الشيخ خليل حقاني: (أعطني يدك يا أختي). فترددت، فجاءت الطائرة مرة أخرى، فظننتُ أنها ستقصف، فرجعتُ إلى الخلف لعلي أنال الشهادة معهم، فقال لي وهو يصيح: (أرجوك يا أختي بسرعة الطيران فوقنا). فأعطيته يدي، فسحبني بقوة وبسرعة، وأنزلني من على الأنقاض، فوجدت أختي الحبيبة الغالية سيدة حلاوة تنتظرني فأخذنا الإخوة الطالبان جزاهم الله خيرا في حافلة كبيرة، وقالوا: لا تخافا، سوف نوصلكما إلى مكان آمن إن شاء الله.
وظللنا نسألهم: أين الأطفال الصغار الناجون؟ وأين البنات؟ فذهبوا بنا أولاً إلى الهلال الأحمر، فوجدنا صلاح وتسنيم ابني سيدة حلاوة، وحفصة ابنة نصر فهمي، فجذبت سيدة حلاوة ابنيها إلى حضنها، وهي تبكي، وجذبت أنا حفصة ابنة نصر فهمي، وأنا أبكي، فقال لي رجل مرافق للأطفال:
أهي ابنتك؟
فقلت: نعم.
وخرجنا من هذا المكان مسرعين نريد، أن نصل إلى البنات بسرعة، فقد كنا قلقين عليهم جدًا، والوقت متأخر، فالساعة الثانية بعد منتصف الليل.



مقتطفات من كلمة بعنوان
الجزائر والخروج من النفق المظلم

للشيخ يوسف العنابي -حفظه الله-

فيا شعبنا المسلم الأبي، إننا إذ نعرض عليكم هذا التوصيف الشرعي فذلك حرصًا لأن تكون منطلقاتكم في التغيير الجذري المنشود، منطلقات شرعية نابعة من صميم ديننا الحنيف.

وحيث أننا نحيي شجاعتكم المعهودة وتنامي روح المقاومة والتحدي فيكم، فإنا نناشدكم في ذات الوقت وأنتم في بداية طريق التغيير إلى الاستمرار في النضال والاحتجاج بكل الطرق المشروعة دون كلل أو ملل حتى تسقط العصابة المجرمة.

واعلموا سددكم الله أن الموقف الشريف الذي تقفونه اليوم في وجه هذه العصابة سيكون له عظيم الأثر على مستقبل البلاد ومصير الأجيال الصاعدة.

وحتى لا ينحرف المسار وتضيع الجهود سدى نحثّكم للأخذ بالآتي:

أولا: اجعلوا مقصدكم الأول من هذا النضال والمقاومة هو إسقاط العصابة المجرمة برمتها، التي تحكمكم بغير ما أنزل الله. وأن يكون منتهى غايتكم هو أن تحكم الجزائر بالإسلام وحده لا غير. فهو دينكم وسبيل عزكم في الدنيا وفلاحكم في الآخرة.

ثانيا: تآلفوا واتحدوا وانسوا الأحقاد والضغائن التي كانت بينكم يومًا ما وانبذوا شعارات الفرقة التي تعمل العصابة على إذكائها بينكم، كالجهوية والعروشية والقبلية فكلنا أبناء الإسلام لا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى.

ثالثا: تحلوا بالأخلاق الإسلامية والآداب الشرعية في مسيراتكم واحتجاجاتكم، اجتنبوا التخريب والتحريق والسرقات

وفحش الكلام.

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

رابعا: نظموا صفوفكم وانتظموا في مجموعات وتجمعات وتنسيقيات ،واجعلوا تأطير المسيرات والاعتصامات لأهل الخير والصلاح منكم، وجنّبوا صفوفكم المشوشين والفوضوين والانتهازيين الذين ستنشرهم العصابة بينكم لا محالة، ليثيروا الشغب والفوضى والخراب فتجد بذلك المبرر لقمعكم والتنكيل بكم.

خامسا: ننبهكم إلى أن هذه العصابة غارقة في الإجرام، فمن غير المستبعد أن تلجأ إلى القيام بجرائم ومناكر بحق الشعب وممتلكاته قصد عرقلة السير الحسن للاحتجاجات ثم تتهم المجاهدين أبناء هذا الشعب العزيز، فالحذر الحذر عباد الله.

ونحن معشر المجاهدين عبر هذا الخطاب نعلن مسبقًا براءتنا من كل عمل إجرامي قد يطال أرواح شعبنا وممتلكاتهم، فما كان جهادنا وقتالنا في يوم من الأيام ضد شعبنا وأهلينا الكرام، وما كانت بنادقنا ورشاشاتنا موجهة إلا صوب هذه العصابة المجرمة، التي أسفرت عن وجهها القبيح وبان فسادها بل وكفرها.

أهلنا الأعزاء، إن معركتكم التي تخوضونها الآن من أجل إسقاط العصابة، هي نفسها معركة إخوانكم وأبنائكم المجاهدين المرابطين في الجبال المجاورة لكم قرابة الربع قرن، فلنواصل سويًا الجهاد والنضال والمقاومة.

كثفوا مسيراتكم وسّعوا دائرتها، انتشروا في كل أنحاء البلاد، ولكن لا تستعجلوا قطف الثمرة قبل نضوجها، فإن الحرب لا يصلح لها سوى الرجل المكيث.

تحصنوا بالصبر وتذرعوا باليقين، استعينوا بالله ولا تعجزوا ولا تيأسوا، فإن نصر الله قريب قد لاحت بشائره في أرجاء الجزائر. وأبشروا..

فليس تطيق الضيم نفس أبية
ولن يقبل الإذلال في دينه حر
ففي الأرض منأى للكريم عن الأذى
وفي الموت منأى عنه إن لزم الأمر
فما عاش من عاش الحياة بذلة
ولو طال ذاك العيش ما بقى الدهر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يأمرون ،فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ،وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل».

وقال سبحانه وتعالى في محكم التنزيل: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا).

فيا شباب الجزائر .. كونوا خير خلف لخير سلف.. فقد قضى أجدادنا وآباءنا نحبهم لنبقى دومًا..

شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب
من قال حاد عن أصله أو قال مات فقد كذب
أو رام إدماجًا له رام المحال من الطلب
يا نشء أنت رجاؤنا وبك الصباح قد اقترب



علمني عمر أبو ليلى

بقلم: أسامة المقدسي

ونحن في لمساتنا الأخيرة لتحرير العدد الأول من مجلتنا أمة واحدة، تناهى لمسامعنا نبأ العمل الانغماسي الجريء الذي وقع بمستوطنة (سلفيت) بفلسطين السليبة، وإنني هنا لن أقف في مقالي هذا موقف الحديث عن نتائج العملية البطولية التي قام بها الأسد المنفرد عمر أبو ليلى الفلسطيني تقبله الله، ولا عن مواقف بعض المتذبذبين المضطربين في استعمال استراتيجية العمل الانغماسي الإسلامي والتي باتت تعرف اليوم في سياق التقارير السياسية والإعلامية للأعمال الجهادية بعمليات الذئاب المنفردة.

ولكني سأتجاوز ذلك كله للكلام على درس إيماني كبير من دروس العصر الحاضر، لقننا إياه الشهيد -كما أحسبه- عمر الفلسطيني في وصيته الجديرة بالتأمل والشرح والتعليق، ولقد ذكرني الشهيد عمر أبو ليلى بأخي الحبيب قاهر الأمريكان أبي ليلى التبوكي المشهور بأبي دجانة الخرساني تقبله الله، فقد تعلمت من كليهما دروسا في العزة والشجاعة وإرعاب الكافرين.

لقد علمني عمر كيف يكون الإقدام عند ازدحام الناس على باب الإحجام.

حقا لقد علمتني وصية الأسد الهصور عمر أننا بحاجة لمَطْهَرَةٍ نطهر فيها قلوبنا ونزكي بها أرواحنا ونقمع بها كبرياء أنفسنا وعجبها بمدارسنا الجهادية أو بجماعاتنا وجهودنا الذاتية المتواضعة.

لقد علمني عمر كيف يهضم الإنسان نفسه ولا يرى لها حقا، إذ يقول:(بل اذكروا مساوئي ليسامحني الناس عليها وأكسب أجرها).

علمني عمر كيف يخشى المجاهد من حقوق الناس فضلا عن دمائهم، وكيف أن الديون المالية وإن لم تتجاوز الدولار الواحد قد تحول بين المجاهد والجنة، فأين من يتساهل في دماء المسلمين عن وصية عمر.

علمني عمر كيف يكون المجاهد الانغماسي بارا بوالديه، طالبا لرضاهم.

علمني عمر كيف الخشية من الله ومن الذنوب والسيئات، وعدم الاغترار بالحسنات.

علمني عمر معنى قوله تعالى: (فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ)، وكيف يكون المجاهد سائرا مقتفيا لآثار فوارس الانغماس في هذا العصر، أبطال الحادي عشر من سبتمبر.

لقد علمني عمر بعمله ووصيته ما لم أتعلمه من كثير من العلماء والدعاة، وإني أدعو وأوصي علمائنا ومشايخنا ومجاهدينا ودعاتنا أن يتعظوا حقا بوصية عمر، وأن يستشرحوها لطلابهم فهي متن من متون التزكية والسلوك والخشية من الله والتضحية في سبيل الله، فرحمة الله عليك في الأولين والآخرين أيها الأسد الهصور.

إنها مشاعر وأحاسيس أيقظتها في نفسي ونفوس إخواني دماء عمر الطاهرة الزكية، لنجدد إيماننا وعزيمتنا لقتال الأمريكان والصهاينة، ولإحياء شُهُبِ العزة ولهيب الحماسة الكامنة في أمتنا العظيمة، أن الفرد الأعزل من فتيان أمتنا الولود قادر أن يكون بمفرده جيشا عرمرما يقذف الله به الرعب في قلوب الكافرين، وأن فتيان أمتنا لا يبلغ الواحد منهم سن الحلم إلا وهو كفؤ لأن يطأ موطئا يغيظ وينكأ فيه الكفار، وحينما قرأت حديث رسولنا -صلى الله عليه وسلم- في عيادته للمريض، علمت حقا بأن وظيفة الفتى المسلم في الحياة هي أن يكون كالشاب عمر أبو ليلى، فلقد علمنا صلى الله عليه وسلم أن ندعو للمريض إذا عدناه بأن نقول كما روى الإمام أحمد بسند حسن: {إذا جاء الرجل يعود مريضاً فليقل: اللهم اشف عبدك فلاناً، ينكأ لك عدواً، أو يمشي لك إلى صلاة}.

إن هذا الحديث يعطينا شعوراً عميقا بأن وظيفة الشاب المسلم وظيفة جهادية جادة، فإن حال دون وظيفته عذر المرض، دعونا له بالشفاء لأجل أن ينكأ العدو ويهينه ويقتله جهادا في سبيل الله، أو يمشي إلى الصلاة وإلى عبادة الله عز وجل، فهذا هو دورنا في الحياة يا فتية الإسلام، اللهم رد شبابنا إليك ردا جميلا، واستعملهم في مرضاتك ونكاية أعدائك، والحمد لله رب العالمين.

لبيك يا أقصى .. كلمة وفاء وحب حملتها النفوس الانغماسية على رؤوسها حينما شنت غاراتها الأبية على مجمع (ريفر سايد) بنيروبي، وفي هذا السياق نشر المكتب الصحفي لمؤسسة الكتائب الإعلامية بيانا بعنوان (القدس لن تهود)، أوضحت فيه عن مقدار ما تكنه حركة الشباب المجاهدين بالصومال من حب وإخاء ووفاء لإخوانهم المسلمين بفلسطين، وأنها لم تستهدف المصالح الصهيوصليبية إلا دفاعا عن القدس الشريف، وثأرا لدماء المسلمين بفلسطين، وتوعدت الحركة اليهود بمزيد من العمليات في المستقبل.

بسم الله الرحمن الرحيم



للنشر العاجل
FOR IMMEDIATE RELEASE



القدس لن تهود

10 جمادى الأولى 1440هـ -في اليوم الثلاثاء 09 من شهر جمادى الأولى لعام 1440هـ الموافق لـ 15 من يناير 2019، أغارت كوكبة من فرسان الإسلام البواسل، وأبطاله الأشاوس، من كتيبة الشهيد صالح النبهاني على مجمع «ريفر سايد درايف» في مدينة نيروبي مما أدى بفضل الله إلى مقتل 50 كافرا من بينهم مواطنين أمريكيين وغيرهم من الدول الصليبية.

ويعد المجمع التجاري، حاضنة لعشرات الشركات الغربية والفنادق والمطاعم والحانات، التي تلبي حاجات الجالية الكبيرة من المغتربين الذين يقيمون ويعملون في نيروبي.

وقد نفذ المجاهدون هذه العملية التي أطلقوا عليها اسم "**القدس لن تهوّد**" في استجابة لتعليمات الشيخ أيمن الظواهري - حفظه الله- باستهداف المصالح الغربية والصهيونية حول العالم، وذلك لمساندة أهلنا المسلمين في فلسطين، الذين تربطنا بهم

في ضمن حملة (القدس لن تهود) أصدرت مؤسسة الزلاقة للإعلام بيانا باسم جماعة نصرة الإسلام والمسلمين، بعنوان (غزوة أجلهوك .. وقوف في وجه قطار التطبيع)، وقد أتى البيان على أسباب الهجوم المباغت، والذي شنه مجاهدو الجماعة على قاعدة للقوات العسكرية التابعة للحكومة التشادية وراح ضحيته أكثر من ثلاثين جنديا، وأن سببه الرئيس مسارعة الحكومة التشادية بالجري خلف قطار التطبيع مع الكيان الصهيوني، جدير بالذكر أن العملية كانت متزامنة مع زيارة رئيس الكيان الصهيوني نتن ياهو لتشاد.

الزلاقة

القدس لن تهود...
غزوة أجلهوك... وقوف في وجه قطار التطبيع

14 جمادى الأولى 1440هـ | 20 جانفي 2019م [مؤسسة « الزلاقة » / جماعة نصرة الإسلام والمسلمين



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (المائدة:51)

والصلاة والسلام وعلى المبعوث بالحقّ رحمة للعالمين، القائل:

« لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر، وذراعا بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه ».

فقلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟، قال النبي صلى الله عليه وسلّم: « فمن؟ ».(متفق عليه)

ثمّ أمّا بعد،

فلم يعد يخفى على أحد أفواج الحجّ التي تتدفّق على دولة يهود، من قبل صياهنة العرب والعجم، في إطار ترتيبات صفقة القرن الذي يحاول الأرعن المستكبر "ترامب" " فرضها على الشعوب المسلمة.

فماكان من هؤلاء الحكّام إلا أن تحدّوا مشاعر شعوبهم وهرعوا إلى قطار التطبيع الذي يقوده سفّاح بلاد الحرمين





غزوة شوراب الثانية من ملاحم العصر المشهودة، جدد فيها تسعة من فرسان الإمارة الإسلامية بأفغانستان مآثر أبطال علمية شوراب الأولى عام ٢٠١٢، في إرعاب الأمريكان وخلع قلوب أذنابهم، وانغمسوا في أعداء الله مثخنين فيهم أشد الإثخان، وقاتلوا يومين كاملين بلياليهن، فدمروا قواعد العدو وآلياته العسكرية، وهدموا الصياصي وأحرقوا الدبابات والطائرات، وقتلوا المئات من الجند والعسكر، ولقنوا أمتنا درسا عظيما من دروس الفروسية والشجاعة.







لا يفتأ الشيخ المجاهد خالد با طرفي حفظه الله من تذكير الأمة بواجباتها تجاه القضية الفلسطينية والنصح لها أمرا بالمعروف والتقوى ونهيا عن المنكر، وفي كلمته الجديدة التي صدرت بعنوان (يسارعون فيهم)، حذر الشيخ من مساعي آل سعود وإخوانهم من صهاينة العرب في إنفاذ صفقة القرن، والمسارعة في التطبيع مع الكيان الصهيوني، كما ندد الشيخ بما تقوم به هيئة الأمر بالمنكر والرذائل والتي باتت تعرف باسم (هيئة الترفيه) من هتك وكسر للفضيلة، ونشر للإباحية، وقد ختم الشيخ كلمته باستنهاض همم الغيارى لمكافحة خيانة الحكام العرب، داعيا المسلمين إلى الالتفاف حول العلماء الربانيين، والاجتماع لمواجهة الظالمين.





مخيم الباغوز .. أخدود جديد وحلقة متكررة من حلقات الإبادة الكاملة الشاملة لأطفال ونساء المسلمين بدم بارد، حيث ارتكبت القوات الأمريكية الصليبية بحمم طائراتها المعبئة بقنابل الفسفور الأبيض، مجزرة فظيعة مروعة في النساء والولدان، لا يمكن وصف وحشيتها وبشاعتها، اللهم إنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنا لم نرض ولم نؤيد ما يفعله الصليبيون ولا الخوارج بنساء وأطفال المسلمين، بل نستنكر ذلك كله، ونعوذ بالله من الخذلان.





في الوقت الذي شارفنا فيه على الانتهاء من العدد الأول لمجلتنا (أمة واحدة)، فجعنا بخبر المجزرتين اللتين وقعتا في مسجدين بنيوزيلاندا، إننا في أسرة المجلة نعلن عن تضامننا مع أهالينا وأسفنا وحزننا العميم، ومواساتنا لذوي إخواننا الشهداء، وندعو الله لهم بالمغفرة والرحمة، كما ندعو لأخذ القصاص العادل والثأر من كل محرض على سفك دماء المسلمين المصلين، اللهم احقن دماء المسلمين في كل مكان، وصن أعراضهم وأموالهم .. إنك على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

أُمّةٌ واحدةٌ

أبيات من موثبات المجاهد العلامة الفقيه المالكي
محمد العاقب ولد مايابا الشنقيطي رحمه الله (ت١٣٢٧ هـ)

لا تشتروا دنية بدينكم * * * لم يرضها غير الدني الأرذل
ترجون أمن الكافرين بعدما * * * نفاه نص المحكم المنزل
تالله ما لكافر عهد ولا * * * له ألــيّــة إذا ما يأتلي
هيهات أن يُؤمن كافر وهل * * * ترجو سخال الضأن أمن الجيئل
على القوي كتب الجهاد لكن * * * هجرة على الضعيف الأعزل
والعذر للمستضعفين قد أتى * * * لكن مع العزم على التنقل
وهارب بدينه شبرا له * * * في جنة الفردوس خير منزل
يا معشر الإسلام لا تساطوا * * * فتنشبوا في كفة المحتبل
كونوا على العدو في الله يدا * * * ففي التنازع لزوم الفشل
وما لقوة السلاح عبرة * * * لا فرق بين صعدة ومنصل
إن الجهاد ذروة السنام لا * * * يبغي به باغي الهدى من بدل
هل تكرهون في الجهاد غير إحدى * * * الحسنيين جنة أو نفل
ما حارب الله امرؤ إلا اكتسى * * * مخافة وذلة لا تنجلي
فالسرعة السرعة قبل أن يهاض * * * العظم أو يقص ريش الأجدل
قبل اللحاق ينفع الفرار لا * * * من بعده فالحزم رأي العجل
وعدنا الله بنصره وما * * * لكلمات الله من مبدل
أما المقام تحتهم فإنه * * * بسل بإجماع القرون الأول
لا تتراءى نار مسلم وكافر * * * نهى عن ذاك خير مرسل
ومن يوالي الكافرين فهو من * * * ولاية الله له بمعزل
ومن يكثر السواد مشرك * * * فمنه أو يرضى له بمغزل
وجرحة المقيم ثم منعه * * * إمامة من القضاء أمر جلي



جزى الله خيرا من ساهم في النشر